

مجلة فرقد الإبداعية



الأربعاء 1مايو 2024_الموافق 22 شوال 1445هـ

منافسات الشعر .. بين موضوعية التقييم وذاتية التحكيم



الشاعر إبراهيم حلوش: الشعر أهم من الرواية.. ولو خيرت بين ولادتين لاخترت الحاليّة

البحر ملهم الشعراء ومحفز الأدباء

رؤيةُ طَرَفة بن العبد: جدلُ الحداثةِ الشّعريّةِ وتناقضاتُ الأزمنة

حورية على ضفاف النيل



اللوحة للفنانة الفوتوغرافيةالقطرية موضي الهاجري

مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي



مجلة فرقد الإبداعية

محتوى العدد 105

مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي

نستقبل مشاركاتكم على إيميل المجلة التالي:
taifarqad@gmail.com



العدد 105



اللوحة للفنانة الفوتوغرافية القطرية موضي الهاجري







د. أحمد الهلالي

رئيس التحرير

الافتتاحيــــــــــــــة



يأتي هذا العدد ضمن سلسلة أعداد مجلة فرقد الإبداعية، تأكيدًا على دأب أسرة تحرير المجلة المستمر في أداء رسالتها الثقافية، واستمرار إثرائها للمحتوى الرقمي الثقافي العربي، مستمدة طاقتها من استجابة المبدعين العرب، ومن وفاء قرائها في شتى أنحاء العالم، متوجهين إلى الله العلي القدير، باسمهم وباسم أسرة التحرير، أن يرفع لأواء الحرب وشرورها عن أهلنا المستضعفين في غزة، وينصرهم على الصهاينة المحتلين.

اختار محررو قسم شخصية العدد استضافة الشاعر السعودي إبراهيم حلوش على مائدة الحوار، فحاوره الأستاذ محمد عسيري، وجال معه عبر محطات مختلفة من مشواره الإبداعي والحياتي تحت عنوان "الشاعر إبراهيم حلوش: الشعر أهم من الرواية.. ولو خُيرت بين ولادتين؛ لاخترت الحاليّة"، تحدث فيها الشاعر بشفافيته المعهودة.

أما قضية العدد فجاءت تحت عنوان "منافسات الشِعر.. بين موضوعية التقييم وذاتية التحكيم"، من إعداد الزميلتين الأستاذة حصة البوحيمد والأستاذة هيا العتيبي، بسطتا محاورها تحت نظر عدد من الشعراء والمبدعين العرب، فأثروا القضية المهمة برؤاهم وتصوراتهم، وتأتي أهمية هذه القضية من كثرة الجوائز التي يتنافس عليها الشعراء في الوطن العربي، ويتسع الموضوع ويسطع ضياؤه برؤى القراء وأطروحاتهم حوله بما تتيحه خاصية التعليقات المباشرة.

وكما اعتاد قراء مجلتنا الأوفياء، فهذا العدد يأتي اتصالًا بالأعداد السابقة، مائدة منوعة من روائع الأدب العربي والعالمي وموضوعات أدب الطفل، زاخرًا بجماليات الفنون البصرية، ومضيئًا بإشراقات الأقلام والأفكار، والمنوعات المثرية والمفيدة، ولا تزال أسرة التحرير ملتزمة بوعدها، وفيّة بتعهداتها في خدمة الثقافة العربية، وقادرين على ذلك بتوفيق الله، ثم بجهود المبدعين، ووفاء القراء.

قضية العدد

منافسات الشِّعر.. بين موضوعية التقييم وذاتية التحكيم

إعداد: حصة البوحيمد و هيا العتيبي

تنطلق منافسات الشعر كل عام على منصات مختلفة في قنوات فضائية ومو اقع مختلفة ويتم توفير لجان تحكيم لها في مجالات الفن الأدبي المختلفة، لكن هناك بعض السلبيات والانتقادات التي تتعلق بدور لجان التحكيم من خلال تغليب الذاتية ببعض المسابقات من قبل محكمين وكذلك تحويل البعض تلك المنصات إلى تلميع لذاته أو إبراز لمهاراته أو تنظير لقراراته أمام المشاهدين والمتابعين.

فرقد سبرت أغوار تلك القضية من خلال طرح المحاور التالية على بعض الأدباء والشعراء والمهتمين والمتابعين لتلك المنافسات:

– ما تقييمك لمنافسات الشعر الفضائية التي ترصد لها المبالغ وتجهز لها اللجان؟

وماذا ينقصها حتى تتطور؟

– هل ترى أن هناك أخطاء ارتكبتها بعض لجان التحكيم صادرت الموضوعية في التقييم؟

– ما الانعكاسات والتداعيات التي تتركها أخطاء لجان التحكيم على المشهد الثقافي؟

*الحكم على التجربة لا على الشاعر



يفتتح حوارنا حول القضية الشاعر أحمد نناوي من مصر بقوله:

قبل البدء أود الإشارة لشيء جميل لاحظته في القضايا التي تطرحها المجلة وتلقي عليها الضوء؛ كونها قضايا فعلًا مهمة وعلى قدر كبير من الموضوعية والجرأة وشجاعة الطرح، نادرًا ما طُرحت مثل هذه القضايا في عالمنا العربي؛ لحساسية مفرطة أستغربها حتى من المبدعين أنفسهم! والإشارة هنا للإشادة.

سأتجرد من كوني شاعرًا وأتحدث بلسان قارئ أو مستمع أو ناقد أو عضو لجنة تحكيم.

أمامي مجموعة من التجارب -لا مجموعة من الشعراء- قرأتها أو سمعتها وشاهدتها.

الموضوعية تقتضي أن يكون حكمي على أهمية التجربة وثرائها ومدى تأثيرها.

إذا سلكت مسلكًا آخر؛ خرجت من الموضوعية ودخلت في حسابات أخرى؛ منها-على سبيل المثال لا الحصر- حكمي المسبق على صاحب التجربة -لا التجربة نفسها- لأني أحبه أو لا أحبه.

أنا أعلم أن تجربته الأفضل وتستحق أو تجربته ليست الأفضل ولا تستحق؛ ولأني أميل لصاحب التجربة أو لا أميل إليه؛ أصدرت حكمي.

هنا أنا تسببت في كارثة ستولد بعدها كوارث؛ لأن الأمر -بعيدًا عن الشخصنة؛ كوني جنيت على المستحق- يمتد إلى شيخ الطريقة (الشِعر نفسه) الذي هو صاحب الليلة كلها، ثم أظهر في لقاء تلفزيوني وأقول بالفم المليان: الشِعر العربي يعاني أزمة!

أو أكتب في إحدى الصحف عنوان مقالة بالبنط العريض: غيبوبة الشِعر العربي عن المشهد العالمي!

ارتكبت الجريمة وأنتقدها!!!

هناك مقولة شائعة حفظناها بالوراثة تقول: لا يوجد عمل بشري كامل.

هذا متفق عليه في كل الثقافات؛ لكن في كل الثقافات يوجد عمل طغت إيجابياته على سلبياته، أو طغت سلبياته على إيجابياته.

طبعًا هناك أخطاء فادحة مقصودة أو غير مقصودة؛ والنتيجة سلبية وإن حققت مكاسب مادية، ولأن الحديث عن الشِعر؛ فالسؤال الطبيعي:

هل الهدف إنصاف الشِعر أم الهدف تهميشه؟

على قدر الهدف تُثمر الشجرة وتُقطف الثمار!

ويعلق نناوي على تأثير سلبيات التحكيم على المشهد الثقافي بقوله:

يكفي أنها تهدم البناء من أساسه!

*غالبية اللجان أقل من مستوى المسابقة



وأبرز ما جاء في حوارنا رأي الشاعر عبدالعزيز الفدغوش، رئيس لجان التميز للأدب الشعبي في الخليج حيث أفاد:

لا شك أن المسابقات الشعرية حرّكت ركود الشعر ودفعت به إلى الواجهة، وخدمت الشعراء من خلال تسليط الأضواء على نتاجهم الفكري ومنحت فرصة استفادة الشعراء المبتدئين من الذين أكثر منهم خبرة، لكن غالبية هذه اللجان أقل من مستوى المسابقة ذاتها إضافة إلى تسييرها من قبل المتبني للمسابقة، كذلك المصالح والعلاقات

الشخصية والقبلية والقطرية تلعب دورًا فاعلًا في توجيه مسار المسابقات وبالطبع كل ذلك أوجد عزوفًا لدى الشعراء المبدعين وفتح المجال أمام المستشعرين والأدعياء، كان من الأجدر البحث عن أعضاء لجان أكفاء ومحايدين ومنصفين وواعين ولديهم إلمام بالشعر الشعبي وبيئته ومفرداته وتنوع اللهجات ووضع أسس واضحة للتقويم، وليس وفق الهوى والانطباع وكذلك إلغاء التقييم والتقويم وفقًا للرسائل مدفوعة الثمن والتي تظلم الشعر، فهي تؤهل حسب قوة المال لا قوة الشعر والشاعرية!

*نخشى من جيل يقرض الشعر من أجل المنافسة



ويرى الأديب والشاعر د. يحيى الزبيدي، أن الشعر رسالة إنسانية سامية، تحمل بين طياتها معانيَ المحبة والسلام والجمال الروحي والأخلاقي والشعوري.

لكنْ أن تنصرف هذه الرسالة وتنحو مناحي أخرى أو تسلك مسالك غير لائقة بها؛ فذلك يجعلها في صورة مهتزة أو مهترئة في نظر الأجيال القادمة.

المسابقات الشعرية التي نراها بدأت في الظهور والتنامي في الآونة الأخيرة تحتاج -من وجهة نظري- إلى التقنين ووضوح الفكرة والهدف وشفافية المعايير.

وتظل لجان التحكيم هي الفيصل في اختيار و(اختبار) وتصنيف (المتسابقين)، وأغلب أولئك المحكمين من النقاد أو الأكاديميين أو الشعراء، غير أن التكرار لتلك الأسماء يفقد تلك البرامج التركيز، وربما ملل المتابع للمشهد الثقافي.

ما نخشاه في مثل هذه المسابقات هو الانطباعية أو المجاملة أو التوجه الشخصي نحو فئة معينة من الشعر أو الشعراء، ناهيك عن الخلط العجيب بين الأجناس والأذواق الشعرية تحت سقف واحد أو مسمٍى أو مصطلح ما.

إن ما يُخشى منه هو نشوء جيل يقرض الشعر من أجل الوصول المنافسة أو غاية أو تتويج بلقب معين؛ بالتالي فقداننا للشعر (الحقيقي) الذي يُخشى عليه من (الاغتراب) في خضم هذا الموج المتلاطم من بريق المسابقات الذي تعج به الفضائيات وبعض المؤسسات الثقافية والأدبية الأخرى.

لذلك ينبغي على اللجان القائمة على مثل هذه المسابقات – سواء الإعداد أو التحكيم أو الرعاية- الحفاظ على رسالة الشعر ومصداقية الأحكام والرقي بمنظومة الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص إلى ما هو أسمى وأعلى من الجائزة وقيمتها النقدية أو المعنوية.ء.

* إيحاءات ملتوية على صخرة صمّاء



وللشاعر حمد الحربي وجهة نظره الخاصة حول القضية المطروحة حيث قال:

إن تقييمي لمنافسات الشعر الفضائية التي ترصد لها المبالغ وتجهز لها اللجان، وماذا ينقصها كي تتطور، أنها مسابقات تسويقية لا تمس للشعر بصلة، مجرد إيحاءات ملتوية على صخرة صماء! وما ينقص تطويرها أن يُبعد التصويت عنها ويصبح صوابها وحكمها بيد لجنة التحكيم.

بعض الأخطاء تؤدي إلى مصادرة الموضوعية بالتقييم وكأن كماشة النقد الجارح لسان حالهم يتباهون به، هدفهم من ذلك تهميش الشاعر وإقصاء ذاتية جماله.

ويعتبر التعالي والغلو والعمق الممقوت أبرز الأخطاء التي يصرّون على صدقها.

*المسابقة إيجابية إذا لم تنزلق في مسار التحيز



ويؤكد الشاعر اليمني/ عبدالمنعم يسلم على إيجابية تلك المسابقات بقوله:

بالنسبة للمسابقات الشعرية التي تعرض في الفضائيات جدًا ممتازة؛ لأنها تساعد في اكتشاف المواهب التي لم تكن معروفة وإبرازها للعلن، فكم من شاعر أصبح الآن مشهورًا؛ بسبب هذه المنافسات، وينقصها ألا تكون محصورة على فئة معينة. أتمنى أن تكون هناك لجان باحثة لهذه المواهب وإبرازها وتقديمها في مثل هذه المنافسات، وأعتقد أن بعض اللجان قد اتبعت مسار التحيز في تقييم هذه المواهب على حساب الأخرى دون أن يراعي الموهبة التي تستحق.

البعض من هذه المنصات الشعرية له كثير من السلبيات؛ أبرزها تدمير المواهب وإبعادها وعدم ثقة تلك المواهب في المشاركة في مثل هذه المنافسات، عندما ترى عكس ما يحصل من عدم الإنصاف والاعتماد على العاطفة في التقييم.

***التأثير الإيجابي على المشهد هو الغالب**



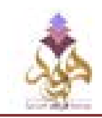
وللأديب والشاعر عبدالله الأسمري رأي مشجع وداعم للمنافسات الشعرية حيث قال:

كل عمل بشري لا بد أن يعتريه النقص ولو بشكل نسبي، وتزيد تلك النسبة وتنقص بحسب العوامل المؤثرة كالاستعداد والتحضير الجيد، والخبرة والإتقان، والموضوعية واستشعار المسؤولية، والدعم السخي... الخ.

والمسابقات الشعرية عبر الفضائيات سواء في الشعر الفصيح أو العامي تؤثر بها تلك العوامل وتزيد من توهجها أو خفوتها، ورغم أنها ما زالت تحتاج إلى المزيد من الاهتمام والدعم لتقترب من المثالية المأمولة، إلا أني أرى أنها ساهمت بشكل مقبول إلى جيد في رفعة الحركة الشعرية بشقيها، وأحيت في الذهنية العربية أهمية ولذة الشعر، وأيًّا كانت جوانب القصور، يبقى وجودها جيدًا ومطلوبًا.

وهم بلا شك يدركون أن مصادرة الموضوعية لأي سبب كان، سيفقد المسابقة المصداقية، بالتالي فتور المتابعة إلى حد الإعراض عن المشاهدة، فإن حصل من اللجان ما بدا كما لو كان من قبيل الشللية أو الذاتية، فهذا غالبًا غير مقصود ومتعمد، وهناك أمر قد يغفل عنه المشاهد؛ ألا وهو أن كل تلك البرامج والمسابقات يحكمها مبدأ اقتصادي (رابح، رابح، رابح) أي يجب أن تتحقق موازنة الربح بين كل الأقطاب بقدر المستطاع، فالممول والمعلن والراعي يجب أن يحقق هدفه من رعاية ذلك الحدث، والقناة والمنظمون وكذلك المتسابقون لهم أهداف يسعون لها، وأخيرًا المتلقي أو المشاهد يصبو لتحقيق متعة المشاهدة، في خضم ذلك كله لا بد أن تبرز سلبيات لا تعجب هذا القطب تارة، وتحد من ربحية ذلك القطب تارة أخرى.

وأنا، على الصعيد الشخصي، متفائل وأنظر إلى الجزء المملوء من الكأس، وأرى أن تلك المسابقات أثرت ايجابًا على المشهد الثقافي، أكثر من تأثير الأخطاء، ولا أدل على ذلك من تهافت الشعراء للاشتراك في أي مسابقة تُعلن، وعدم عزوف الجمهور عن المشاهدة، ولا يعني ذلك أني أزعم أن الطقس العام ملائكي ولا ينقصه اهتمام أو توجيه، ولعلنا نرى في قادم الأعوام ما هو أفضل وأكمل.



شخصية العدد

الشاعر إبراهيم حلوش: الشعر أهم من الرواية.. ولو خيرت بين ولادتين؛ لاخترت الحاليّة

حاوره: محمد عسيري



اعتدت الكتابة في المقاهي الشعبية، لما فيها من البساطة والعفوية ولما فيها من نماذج بشرية تلهم وتدفع إلى الكتابة، ناهيك عما تتمتع به هذه الفئة من المقاهي بأجواء خاصة.

وفي منزلي الصغير أخلو بنفسي في غرفة خاصة طالما شهدت على ولادة الكثير من القصائد، والأعمال الفنية الأخرى.. وقد ألجأ حين لا تكتمل بعض المقاطع أو الأبيات إلى تغيير جو الغرفة برَشّ عطر خاصّ يغير المزاج ويساعدني على إكمال ما بدأت.

وعندما تعاندني قصيدة ما -في بعض الأحيان- ألجأ إلى الاستماع إلى مقطوعة موسيقية هادئة ممزوجة بصوت البحر وغناء النوارس.

وأرى _من وجهة نظري_ أنّ النصوص الأجمل والأكمل هي تلك التي تأتي بلا موعدٍ ودون ممارسة أي طقس من تلك الطقوس.

الشاعر إبراهيم أحمد حَلُّوش

* من حق الشاعر أن يحظى ببعض التقدير
* سيظل الشعر ديوان العرب
* الرواية تحتاج لنفسٍ أعمق
* الشاعر ضمير أمته
* ما ينطبق على جازان ينطبق على الأحساء
* سأجمع قصائدي النبطية قريبًا

- المتابع لإبراهيم حلوش يجد أن لديه نظرة مختلفة للأمور، حتى عندما فقدت بصرك سُئلت عن شعورك، فقلت أنك "انبسطت" بنص تعبيرك. ما سر هذه النظرة المختلفة للأمور؟

* أنا شخص متفائل جداً، على الرغم من الظروف التي أحاطت وتحيط بي، أعتمر اليقين دائمًا وأسير على دروب الأمل، وهذا التفاؤل اقتبسته من والديّ (رحم الله أمي فقد رحلت قبل شهرين من الآن).

ولهذا قلت ارتجالًا بعد فقدي للبصر:

في روحه حلمٌ لم يفقدِ البصرا
رغم الضياء الذي عن عينهِ استترا
يمضي وتحمله للنور بوصلةٌ
من اليقين الذي في قلبهِ استعرا
يجتاز أودية المعنى ويرشدهِ
سربٌ من الله في أعماقه انتشرا
يا لهف عينيه هذا خطو ضحكتها
في مسمعيهِ وهذا صوتها انهمرا
وهذه نسماتٍ من مياسمها
عبرتها سندبادًا يعشق السفرا
يطلُ من شرفة الآمال وجهُ غدي
وفي تقاسيمهِ أستعذبُ الصورا

* ما ينطبق على جازان ينطبق على الأحساء

- يلاحظ أن لبيئات معينة دون غيرها تأثيرًا واضحًا على بزوغ الشاعر وتميزه، مثلًا نجد جيزان والأحساء تقدمان للساحة شعراء مميزين. هل ترى هذا و اقعًا أم مجرد صدفة؟

*هذا السؤال يُطرح كثيرًا، وقد أجبت عنه في عدد من اللقاءات الصحفية والتلفزيونية والإذاعية.. وأكرر القول هنا بأن التنوع في التضاريس والبيئات من الأسباب الرئيسة التي أثرت تأثيرًا مباشرًا في كثرة الشعراء والأدباء، وتنوع إبداعاتهم ومواهبهم، ويلحظ عدد من النقاد هذا الأمر، وعليه أدعو الباحثين إلى دراسة هذا الجانب وربطه بحرص.. وربما لتواصل الأجيال ببعضها والجلوس مع بعضهم في لقاءات أدبية كالصالونات الأدبية المنتشرة بكثرة في جازان.

وما ينطبق على جازان ينطبق على الأحساء من حيث التنوع وتواصل الأجيال مع بعضها البعض، وربما هناك أسباب أخرى لا نعرف كُنهها...

فالمسألة ليست مصادفة؛ بل تتعلق بكل ما ذكرت في مطلع إجابتي، وعليه أدعو إلى دراسة هذه الظاهرة التي تستحق التأمل.

* أحب الكتابة في المقاهي الشعبية

_ في رحلتك العلاجية في ألمانيا شرعت في كتابة "رواية". حدثنا عنها، وهل نراها قريبًا؟

* شرعت في كتابة شيء كهذا، وحين اقتربت من حرم الرواية، وجدت أن الرواية تحتاج إلى زمن طويل ووقت ممتد ونفس أعمق، مما قد يؤثر على مشروعات أخرى مثل إكمال الدراسات العليا، ناهيك عن اشتغالي على مشروعي الشعري الذي أريد له أن يكون بوصلتي إلى العالم.

نعرف مثلًا أن الشاعر المصري أحمد رامي عندما كان يكتب الشعر يستلقي تحت السرير، والعقاد مثلًا لا يكتب إلا بالحبر الأحمر... إلخ. حدثنا عن طقوس إبراهيم حلوش حين يكتب الشعر؟

اعتدت الكتابة في المقاهي الشعبية، لما فيها من البساطة والعفوية ولما فيها من نماذج بشرية تلهم وتدفع إلى الكتابة، ناهيك عما تتمتع به هذه الفئة من المقاهي بأجواء خاصة.

وفي منزلي الصغير أخلو بنفسي في غرفة خاصة طالما شهدتْ على ولادة الكثير من القصائد، والأعمال الفنية الأخرى.. وقد ألجأ حين لا تكتمل بعض المقاطع أو الأبيات إلى تغيير جو الغرفة بِرَشِّ عطرٍ خاصٍّ يغير المزاج ويساعدني على إكمال ما بدأت.

وعندما تعاندني قصيدة ما -في بعض الأحيان- ألجأ إلى الاستماع إلى مقطوعة موسيقية هادئة ممزوجة بصوت البحر وغناء النوارس.

وأرى _من وجهة نظري_ أنّ النصوص الأجمل والأكمل هي تلك التي تأتي بلا موعدٍ ودون ممارسة أي طقس من تلك الطقوس.

* الشاعر ضمير أمته، ولسان عصره

_هل يمنح الشعر الشاعر حصانة تتيح له فعل ما لا يستطيع غيره فعله، ويعبر بما يصعب على غيره التعبير عنه ويجوز له ما لا يجوز لغيره، بمعنى آخر هل للشعر سلطة؟

*منذ القدم كان الشاعر لسان القبيلة، يدافع عنها ويفاخر بأمجادها ويهجو أعداءها، فهو العارف والعرّاف والناطق والمقدِّم في المواقف والملمّات.. من هنا جاءت فكرة الحصانة المعنوية في رأيي.

ومهما كان أمر المكانة أو الحصانة فليست غريبة بل هو يستحقها، فالعرب تعرف مكانته وموقعه.

ولا يغيب عنا حث الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه على هجاء أعداء الإسلام: "اهجهم وروح القدس معك" وغير ذلك من المواقف، إلى أن نصل إلى علماء النحو في القرن الهجري الثاني وما بعده، وهم يقولون:

(يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره) وذلك بالتغاضي عن كسره لبعض القواعد النحوية تسهيلًا عليه ليقولَ وينظمَ ويؤدي مهماته العظيمة المتعلقة بالوجدان والتأريخ وتدوين الأمجاد العربية والإسلامية.

وهذه من الناحية التأريخية، مهمة لم يقدر عليها سوى الشاعر، وقد تراجع الأمر قليلًا حين انتشرت الكتابة كمهنة يأخذ عليها الكاتب مقابلًا من المال، وتوسع العرب



في التدوين في القرن الهجري الثاني وما يليه، لكن مكانة الشاعر لم تغب عن الأحداث، ولم تخل قصور الحكام وبلاط مجالسهم من حضور الشعراء والتغني بأشعارهم وطرح مواهبهم في أقوى المواقف لاقتناص ما يجود به الحكام والأمراء من هبات وعطايا.

فالحصانة هي المكانة، والشاعر حين يصدق فهو ضمير أمته ولسان عصره، والمعبّر عن الإنسان وعن مشاعره ولحظات حياته الكبرى.

* من حق الشاعر أن يحظى ببعض التقدير

_ يرى البعض أن الشاعر بلا مسؤولية، فهو يلقي قصائده ولا يُحاسب عليها، وربما كرس الشاعر بشعره مفاهيم سلبية في المجتمع ولا أحد يحاسبه؟ كيف ترد؟

*هذه المقولة، أو هذه المجموعة من المقولات الواردة في السؤال لا تستقيم عند النظر الصحيح إلى واقع الحياة، بل إنها ستتهاوى عند التأمل في طبيعة الأشياء، فالحالات البوهيمية أو الفردانية العالية أو الانعزال ضمن طقوس يختارها الشاعر لنفسه قد تكون حقاً مشروعاً له، لكن الشعراء اليوم نجد فيهم الموظف ورب الأسرة.. وهو يكابد في الحياة ويكدح لتأمين لقمة العيش لنفسه ولأسرته.

ويجدر بنا أن نقول: إن بعض الشعراء أشاعوا عن أنفسهم شيئاً من هذا في فترات سابقة وهي، وإن صحت لدى بعضهم، جزء من سعي بعض الشعراء للتفرد.

فالتفرد جانب من جوانب الغريزة الإنسانية التي قد تظهر بنسب متفاوتة عند الشاعر وغير الشاعر، لكن مهما ذهب الشاعر أو تفرّد بشيء ما، فهو ابن مجتمعه، وقد يسعى إلى الشهرة أو الحظوة أو إشهار التفرد، أو الحصول على بعض الامتيازات؛ لكونه مختلفاً في موهبته وقدراته ومن حقه أن يحظى ببعض التقدير.

_ هل يحتاج الشعر الفصيح إلى جمهور؟ أم ترى أن من الأفضل أن يبقى كمنتج نخبوي، بعيداً عن العامة؟

بالطبع نعم. فالشاعر منذ أقدم العصور يسعى إلى انتشار شعره بحيث تسير به الركبان، وينال الخلود بأشعاره، كما أنه يريد في حياته أن يبحث الجمهور عن دواوينه وأن يحضر أمسياته.

وعليه؛ فالتفاعل مطلوب بين الشاعر والجمهور دون أدنى شك.. ولعل المقاهي الثقافية والشريك الأدبي يساهمان في ردم الفجوة المتوهمة بين الجمهور والشعر الفصيح.

_ مما لا شك فيه أن الرواية اليوم أصبحت أكثر الأجناس الأدبية حضوراً وتأثيراً، برأيك هل ترى أن وجودها أدى لتراجع الشعر وضعف تأثيره؟



لا أعتقد ذلك، فالشعر -دون تعصب- سيظل ديوان العرب، مهما تعرضت هذه المقولة للتشكيك أو زاحمت الروايةِ الشعرَ في بعض المواقف أو في أرقام التوزيع لدى الناشرين. ولعل في الاستشهاد بالشعر وسهولة حفظه وتمثله في المواقف المختلفة ما يبقيه في الوجدان البشري.

_ يرى البعض أن نقد الشعر العامي ودراسته من الصعوبة بمكان، كونه يبقى محصوراً في دائرة التداول الشفهي ولا يدون. كونك تكتب الشعر العامي، هل فكرت في إصدار ديوان لقصائدك العامية؟

عندما أنتهي من دواويني الشعرية الفصحى وبعض

الكتب الأخرى التي أنوي إصدارها، سأتجه إلى جمع قصائدي النبطية المتناثرة بين مخطوطات مؤجلة بالأدراج وما نشر منها في وسائل التواصل الاجتماعي. وستكون في ديوان سينشر تحت عنوان مبدئي: (أنفاس ناري) سأهديه إلى عشاق ومحبي هذا اللون الشعري، فأنا أحترم كثيرًا هذا النوع من الشعر وأكتبه منذ الصغر وسأنشر ديواني وفاءٍ لتلك المرحلة، وعندما ينشر الديوان أتطلع إلى أن يكون إضافةٍ إلى سماء القصيدة النبطية المكتظة بالأسماء الجميلة.

* لو خيرت بين ولادتين لاخترت الحاليّة

_ في لقاءٍ تلفزيوني وصفت فقدانك للبصر بقولك أنه (منحة ربانية صادقة تختبر روحي).. اشرح لنا هذا الوصف.

أشاعت هذه الحالة الجديدة في نفسي الرضا والتسليم لأمر الله، ومنحتني فرصة مغايرة للتأمل العميق في داخلي، واعتبرتها ولادةٍ جديدةٍ لتجربتي، وضوءٍا أدخلني إلى عوالم البصيرين من أمثال المعرّي وبشّار والبردّوني وطه حسين وغيرهم ممن حولوا الفقد إلى وجود والغياب إلى حضور.

وحقيقةٍ وجدت روحي أكثر في هذا العالم، ولو خيرت بين ولادتين لاخترت الحاليّة.

* الأوبريت فن يقودني له نداء الوطن

_ هل نظمك للشعر العامي وكتابتك للأوبريتات نابعٌ من تلقائية محضة، أم هي مواكبة للمناسبات؟

كانت كتابتي للقصيدة النبطية نابعة من تلقائية محضة ومرتبطة ببداياتي الشعرية التي ذكرتها في إجابتي عن أحد الأسئلة الماضية، أما الأوبريتات الوطنية فيقودني إليها نداء الواجب الوطني دون تردد.

وقد يفاجأ القارئ بالشغف الذي أعيشه مع الكتابة! فقد أكون في سماء شعرية فصحى، وأجد ذاتي تهجس بنص نبطي، وقد أتركهما و أتجه إلى كتابة أغنية شعبية أو أهزوجة للأطفال.

* طموحي الذاتي لا يتوقف

_حدثنا أكثر عن الأوبريتات و أنت الفائز بجائزة الأمير عبدالله الفيصل للقصيدة في موسمها الثالث.

علاقتي بفن الأوبريتات انبثقت منذ عام ١٤٢٦ هـ، حيث اتصل بي الأستاذ أحمد السروي مدير جمعية الثقافة والفنون بأبها وطلب مني كتابة أوبريت وطني لتعليم عسير، وعندما انتهيت من كتابته أسميته (رايات الوطن) ونال استحسانًا كبيرًا وصدى واسعًا، وبعد الأصداء الواسعة للعمل وصلتني اتصالات كثيرة من إدارات تعليمية ومؤسسات وطنية مختلفة.

ومازلت أكتب الأوبريتات الوطنية والخليجية إلى هذه اللحظة.

وأرحِب بأي تعاون فني تنساب سحابُه على حقول الأوبريتات، وتصب أنهاره في بحر الأغنية السعودية والخليجية والعربية.

* أمير الشعراء أعاد للشعر الفصيح وهجه

_تقول أنك دائمًا في اليقظة والحلم تتخيل نفسك أميرًا للشعراء، أولًا هل هذه نرجسية أم طموح مشروع؟ وثانيًا هل لا بد للشعراء من أمير؟

هذا صحيح، لكن هذا التعليق يمثل موقفًا خاصًا قيل في مناسبة مرتبطة بأحد برامج المسابقات الشعرية الشهيرة، فقد كان هذا التعليق خاصًا بموسم التحدي الذي أطلقه برنامج أمير الشعراء، في موسمه العاشر (العام الماضي) ولم يخل الأمر حينها من تحفيز للذات لتقديم الأفضل، وربما قيلت تجاوبًا وتفاعلًا مع (برومو) البرنامج في الموسم العاشر.

أما عن الطموح الذاتي فهو طموح عالٍ لا يتوقف.

وفيما يتعلق بالجزء الأخير من السؤال: (هل للشعر من أمير؟) أظن الأمر يتعلق بتقليد متبع منذ إجماع الشعراء المعاصرين لأحمد شوقي على تنصيبه أميرًا للشعراء في عصره؛ وهو أمر لم يتكرر مرة أخرى؛ ما يدل على أن ذلك التكريم خاص بالشاعر نفسه، وأميل إلى أن عدم منح اللقب دلالةٌ على عدم إجماع الشعراء على موقف موحد

منذ ذلك الحين.

وحين وصل الأمر إلى عصرنا الحاضر رأينا هذه المسابقة تختار الاسم عنوانًا للبرنامج، الذي فيه إذكاء لروح المنافسة بين شعراء العربية؛ ما أعاد للشعر الفصيح وهجه وزاد من متابعيه في زماننا الراهن.

_ سؤالي الأخير.. ماذا تقول للشعر؟

الشعر كائننا العظيم
الشعرُ بوصلةِ الحنينِ
بداية التغريد في دنيا الكمالْ
والشاعر المنسوجُ من عبقِ الصفاءِ
يرتِلُ الحِلْمَ القديمَ
قصيدةٍ تنثال من كبدِ السماءِ
الشعرُ بسملةُ المدائنِ والمواسم
خفقةُ العشقِ الموسقِ بالرؤى
والشاعر الموشومُ بالحُبِّ
الموشّى بالندى
تنسابُ من شفتيهِ
أغنيةُ الشذا والأقحوانْ
الشعرُ مرآةُ الحياةِ
ضمادُ أفئدةٍ يجرّحها الزمانْ
الشعرُ نكهتنا العتيقةُ والحديثةُ
موردُ الأحلامَ
منتجعُ الفراشاتِ الرشيقةِ
موئل الأشواقِ
آمالُ السنابلِ
الشعرُ كائننا العظيمُ المستبِدِ
هو بحرُنا المخبوءِ
في جزرٍ ومدٍ
قنديلُ بهجتِنا
وحزنُ سمائنا
وهجُ البيادرِ والمدائنِ والأبدِ...



إبراهيم أحمد حَـلُّوش

* من مواليد محافظة بيش بمنطقة جازان 1979م.
*باحث ماجستير لغويات (لسانيّات حديثة) جامعة الملك خالد.
* فقد بصره منذ سنوات بسبب عارض صحي، لكنه لم يفقد العزيمة والإصرار والطمّوح والإرادة.
* عضو الجمعيّة العموميّة بنادي أبها الأدبي.
* عضو برنامج فينا خير بوزارة التعليم.
* عضو المكتب الثقافي ببيش التابع لنادي جازان الأدبي.
* عضو تحكيم برنامج المهارات الأدبية بتعليم عسير.
* عضو جمعية الثريا للمكفوفين بجازان.
* شارك في عدد من الأصبوحات والأمسيات والمهرجانات الشعرية داخل الوطن وخارجه، وقدم الكثير من المحافل والملتقيات الثقافيّة والشّعريّة
وشارك في كثير من المداخلات الثقافية في



التلفزيون والإذاعة والتحقيقات الصحفيّة في الصحف اليوميّة.
* ترجمت بعض نصوصه إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية.
* حاز على الكثير من شهادات الشكر والتقدير والدروع من مؤسسات ثقافيّة واجتماعيّة مختلفة داخل الوطن وخارجه.
* كتب أكثر من أربعين "أوبريت" وطني اجتماعي ثقافي، من أهمها "أوبريت" حفل افتتاح سوق عكاظ الثامن 1436هـ واختار له اسم "نبض الأرض"، لحنه الملحن الكبير/ خالد العليّان وأخرجه المخرج الكبير/ فطيّس بقنة وأداه الدكتور الفنان عبد الله رشاد.
* كتب (أوبريتات) عدة لصالح النشاط الثقافي بتعليم عسير وتعليم رجال ألمع باحتفال الإدارتين بالأيام الوطنية وختام الأنشطة الثقافية.
* كتب شارات بعض البرامج الثقافية والاجتماعية بالتلفزيون والإذاعة وانتهى مؤخرًا من كتابة قصائد أحد الأفلام السعودية الذي سيتم عرضه على شاشة شاهد وMBC وفي دور السينما السعودية والخليجية والعربية وبعض دور السينما العالمية.
* كان من ضمن الشعراء العشرة المتأهلين للمرحلة النهائية في مسابقة شاعر عكاظ التي تم عرضها على شاشة MBC1 م2019/08/20.
* مثل الوطن في الأمسية العربية الأمريكية للثقافة والفنون وما زال صوتًا بارزًا في المشهد الثقافي السعودي والعربي.
* فاز مؤخرًا بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالميّة للشعر العربي في دورتها الثالثة 2021 م فرع القصيدة المغناة عن قصيدته (نبض الأرض).

أهمّ الجوائز:
* فاز بجائزة أبها للتعليم العالي في مجال الشعر الفصيح في عامين متتاليين1425هـ1426-هـ عن طريق قصيدته مورد الحب، 1426هـ1427-هـ عن طريق قصيدته سحر الهواء.
* فاز بالمركز الأول في جائزه الشيخ راشد بن حميد للثقافة والعلوم (أدب الطفل) بالإمارات العربية المتحدة (عجمان) في دورتها ٣٥ لعام ١٤٤٠هـ.
* فاز بالمركز الأول في مسابقة (سموّ الوطن) -فرع الشعر- التي نظمتها الجمعية العربية لثقافة والفنون بأبها في الذكرى التسعين لتوحيد المملكة العربية السعودية.
* وصل إلى مراحل متقدمة من برنامج أمير الشعراء في موسمه العاشر.
* اختارته المجلة العربية كشخصية ثقافية "بورتريه" للعدد رقم 552 سبتمبر 2022.
* كُتب عن شعره بعض الدراسات الأدبية والنُقدية واللغوية.

المؤلّفات:

* ديوان فصيح مطبوع بعنوان "أُنثى تُحِرّرُ الوجع!" عن طريق نادي الباحة الأدبي بالتّعاون مع دار الانتشار ببيروت 2017.
* ديوانان فصيحان مخطوطان.
* ديوان وطني فصيح بعنوان: هالات البياض – قيد الطبع.
* كتاب مخطوط: أهزوجات وأناشيد، ومسرحيَّات للأطفال بعنوان "عرس الغيمات" – قيد الطبع.
* ديوان نبطي مخطوط بعنوان (أنفاس ناري).

الفتشر

البحر.. ملهم الشعراء ومحفز الأدباء

مباركة الزبيدي



يرتبط البحر بالشعر والشعور وما بين الإلهام والموهبة والمهارة التي تتشكل في بناء القصائد وتهيئة النصوص.. فمن لونه الأزرق وأمواجه المتواصلة وأنغامه الهادئة وموجاته الصاخبة تواءمت أدوات التضاريس مع ملكات الذات فتكونت غيوم "الأدب" وأمطرت صيبًا نافعًا من الإبداع.. وكم من شاعر استعان بالبحر ليملأ سماء الإمتاع بنجومية القريحة الشعرية فحول طقوسه من منزله أو مكتبه ليباري الأمواج في تناغم متبادل يجعل "الشعر" على مواعيد من الإنتاج.. يتشكل الإبداع من خلال قريحة شاعر أو ريشة فنان أو عدسة مصور، أو قلم كاتب لا يحتاج إلا ما يلهمه لكي يتدفق، والعالم من حولنا مليء بالملهمات التي تحرك الإبداع بأسرارها وجمالياتها المختلفة، ومن ذلك البحر.

البحر ذلك المخلوق العجيب من مخلوقات الخالق سبحانه وتعالى المليء بالأسرار بداية من لونه الجميل الذي يظهر لنا أحيانًا بالأزرق، وأحيانًا بالأخضر، رغم أنه ماء، ولا يختلف عن لونه الشفاف وانتهاء بما في جوفه من أسرار ولؤلؤ ومحار وشعب مرجانية، وكائنات حية متنوعة ومختلفة قد أبدع الخالق فيها كما أبدع في كل شيء سبحانه؛ أما عندما نتحدث عن تلك اللوحة الفنية التي نعاينها دائمًا بأشكال ومستويات مختلفة، تلك المتمثلة في تلاطم أمواجه التي منها المنخفضة والعالية، والهادئة الساكنة والهائجة بين مد وجزر حسب ظروف الطقس والزمان والمكان، ولوحة أخرى قد أضافت المزيد من الجمال عندما يشاهد الزائر تلك القوارب والسفن والبواخر بألوانها وأحجامها المختلفة وأنواعها تتجول بسرعاتها المختلفة في مياهه، التي أحيانًا يتحد لونها مع لون الأفق وتكاد تطمع معه في خط واحد، وفي الليل مع اكتمال القمر بدرًا ينعكس الضوء على تلك الأمواج ويجتمع مع صوتها في ملحمة شاعرية أخرى ملهمة للإبداع، فهذا هو الشاعر الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي يقول في قصيدة بعنوان أغنية للخليج يصف

فيها الخليط العربي ويجسده:

أتيت أرقب ميعادي مع القمرِ ..
ياساحر الموج و الشطئان والجزرِ
هديتي رعشتا شوق وقافيةٍ ..
حملتها كل ما عانيت في سفري
أتيت أمرح فوق الرمل أنبشهِ
عن ذكرياتي القدامى عن هوى صغري
عن النجوم أذبناها بأكؤوسنا ..
عن الليالي مشيناها على الوترِ
أمر بالشاطئ الغافي فأوقظهِ ..
بقبلةٍ وأناديهِ الى السمرِ
* * *
أقولِ: شاعرك الولهان تذكره؟ ..
أتاك يحلمُ بالأصداف والدررِ

وهذا شاعر النيل حافظ إبراهيم شبه اللغة العربية بالبحر في بيته الشهير من قصيدته اللغة العربية عندما قال:

أنا البحرُ في أحشائِهِ الدرُّ كامِنٌ
فهَل سِاءلوا الغوّاصَ عن صِدفاتي

ومما قاله الشاعر محمود درويش من زاوية أخرى:

وسلامًا أيها البحر المريض
أيها البحر الذي أبحر من
صور إلى إسبانيا
فوق السفن
أيها البحر الذي يسقط منا
كالمدن
ألف شباك على تابوتك
الكحلي مفتوحٌ
ولا أبصر فيها شاعرًا
تسنده الفكرةِ
أو ترفعه المرأةِ
يا بحر البدايات إلى أين
تعود؟
أيها البحر المحاصر
بين إسبانيا وصور
ها هي الأرض تدور
فلماذا لا تعود الآن من حيث أتيت؟!

وقال فاروق جويدة:

يا بحرُ جئتكِ حِائرَ الوِجدانِ أشكو
جِفاءِ الدِهرِ للإنسانِ
يا بحرُ خاصِمني الزَّمانِ وإنِّي ما عدتِ
أعرفِ في الحِياةِ مِكاني
ومن شعر أيليا أبو ماضي:
قد سألت البحر يومًا هل أنا يا بحر منكا؟
هل صحيح ما رواهِ بعضهم عني وعنكا؟
أم ترى ما زعموا زورًا وبهتانا وإفكا؟
ضحكت أمواجه مني وقالت: لست أدري!
أيّها البحر، أتدري كم مضت ألف عليكا
وهل الشاطئ يدري أنه جاث لديكا
وهل الأنهار تدري أنّها منك إليكا
ما الذّي الأمواج قالت حين ثارت؟
لست أدري!
أنت يا بحر أسير آه ما أعظم أسرك
أنت مثلي أيّها الجبار لا تملك أمرك
أشبهت حالك حالي وحكى عذري عذرك
فمتى أنجو من الأسر وتنجو؟!

ويقول الكاتب والشاعر سعدي يوسف مخاطبًا البحر:
يا بحر من بستانك الصدفي
امنحني محارة
مرجانة، شيئًا من الأعماق
لونا غير لؤلؤتي في المحارة
يا بحر أغرقني وأغرقني
أكن للشوق شارة
هبني ولو لمحًا من الرؤيا
خذ كل ما أعطتني الدنيا
اجعله قبرًا لي وأسدل
فوقه حبي ستارة
أمس ارتجيتك
أن ترد إلى تمردي اخضراره
أن تغسل الأسماء
تمنحها الحقيقة والنضارة
يا بحر جئنا مرة أخرى
فلا تكن الضنينا...

وقال يوسف أيضا في وصف صوت البحر:

يا صوتِ البحرِ الحاضر
يا صوتِ البحرِ الهادر
يا الصاعِدِ من وديانِ الأعماقِ
إلى تيجانِ الآفاقِ
ويا صوتِ البحرِ الهادرِ
خِلِ القمصانِ تطيرُ مع الريح
القبضاتِ المضمومةِ والراياتِ تطيرُ مع الريحِ...

ولم يقتصر الحديث عن البحر والتغني به، وإلقاء الهموم بين طياته على شعراء العصر الحديث فقط، فهذا المتنبي يقول:

هوَ البحرُ غُصْ فيهِ إذا كانِ ساكنًا .
...... على الدٌرّ وِاحذرْهِ إذا كان مزبِدا



فإني رأيتِ البحرَ يعثِرُ الفتى . . . .
وهذا الذي يأتي الفتى مُتعمِدا

وقال الأخطل:

"ما يضيرُ البحرَ أمسى زاخرًا . . . .
أنْ رمى فيهِ غلامٌ بحجرْ"

وقال المتنبي أيضا:

حجّبَ ذا البحرَ بحارٌ دونهِ . . . .
يذمّها النّاسُ ويَحمِدونهُ
يا ماءِ هل حسدتِنا معينه . . . .
أمَ اشتهيتِ أن ترَى قرينهُ
أمَ انتجعتِ للغنى يمينهُ . . . .
أمْ زرتِهِ مُكثّرًا قطينهُ
أمْ جئتِهِ مُخندقًا حصونهُ . . . .
إنّ الجيادَ والقنا يكفينهُ

فيما قال امرؤ القيس في معلقته:

وليْلٍ كموْجِ البحرِ أرْخى سدُولَه
عليَّ بأنْواعِ الهُموْمَ ليبْتلي
فقلتُ له لمّا تمطّى بصُلبِهِ
وأرْدفَ أعجازًا وناءَ بكلْكلِ...

إن الحديث عن البحر وعالمه، كما قيل في التعبير عما لا تكفيه المساحات والسطور والكلمات لسعته، بحر لا ينتهي ففي كل ركن من أركانه إبداع جذب المبدعين لرسم أسراره والتغني بمحتوياته شعرًا ونثرًا وفنًا وصورة وتصويرًا، وما ذُكر للتمثيل لا الحصر، والإبداع بحر لا نهاية له.

بين البحر والإبداع الثقافي تجاذب بين المكنون والمنتج، تجلى في إنتاج خالد تشكل في الشعر والقصة والرواية والخاطر، وسيظل معينًا لا ينضب يسقي ساحة الفكر الثقافي بالجديد والمديد من الإنتاج؛ ليقف على رأس التضاريس الأولى الملهمة للشعراء والمحفزة للأدباء.

كُتّاب فرقد

تطور المجتمعات



سليّم السوطاني

كاتب من السعودية

عندما يريد أي مجتمع أن يتقدم وينهض بعقول أفراده، ويعيش التطور الفعلي، ويلتحق بركب الحضارة، فعليه أولًا أن يحسن إعداد الإنسان لهذه المهمة؛ لأن أي تطور يحدث في المجتمعات يقوده فكر الأفراد.

يبدأ التطور الفكري للمرء عندما يُخطط له المؤسسة المعنية بذلك بشكل صحيح، فيتم إعداده تعليميًا، ومهاريًا، وتقنيًا.

لا يستطيع الإنسان أن يتقدم خطوة واحدة، خصوصًا في هذا العصر المليء بالتحديات وثورة الصناعات والمهارات التي يحتاج إليها، إذا لم يُعدّ بشكل سليم، لكي تكون المخرجات -فيما بعد- ذات إنتاجية وجودة عالية.

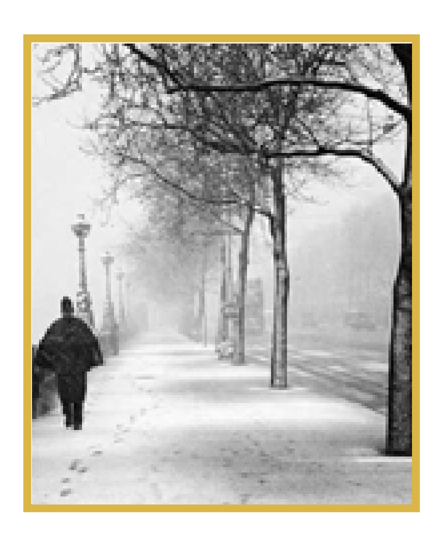
فعلى المؤسسات، التي توكل إليها مهمة إعداد الأجيال، وتكون هي المحطة الأولى في هذه المهمة، الابتعاد عن النمط التقليدي، وأن يكون الإعداد حقيقيًا يواكب مهارات القرن الحادي والعشرين، وليس فقط على الأوراق، أو يكون نظريًا بعيدًا عن التطبيق الفعلي، وليست هذه المهمة بالسهلة، لذلك يجب ألّا توكل إلى أشخاص تجاوز الزمن الحالي فكرهم وتخطيطهم، فلكل زمان رجال.

إن دقة التخطيط هي البداية، التي تكون عبر دراسات متأنية حصرت مسبقًا أبرز الصعوبات والعقبات التي ستواجه مشروع إعداد العقول.

عندما يكون التخطيط جيدًا، ومن يقوم على هذه المهمة يعي طبيعة هذه المرحلة، فحتمًا سنقطف في المستقبل القريب ثمرات هذا العمل، وسنرى جودة المخرجات والإنتاجية، التي ستحسِّن رفاهِ أفراد المجتمع، وتتوارث هذا العملِ المتقنِ الأجيالُ، ويسهم كل جيل في دفع التنمية للأمام.

محطات لا تهدأ

أدر ظهرك واستمتع بالحياة



فاطمة جباري

كاتبة من السعودية

خلقنا الله لنتكامل، لنتشارك، لنتعاون نسمع دائمًا في ختام الإنجازات وتحقيق النجاحات عن "شركاء النجاح".

من هم هؤلاء؟ ولماذا نسميهم بشركاء النجاح؟

هؤلاء هم أناس سخروا أوقاتهم وأموالهم وجهودهم لخدمة المجتمعات والأفراد وتقديم ما يستطيعون.

إيمانًا منهم بمقولة "عندما يتم استبدال "أنا" ب"نحن" حتى "المرض" يصبح "عافية".

لكن قد تصادف في حياتك نوعًا من البشر غريب الطباع، متقلب المزاج لا تلتقي معه في نقطة.

تجبرك الظروف على التعامل معه!

فتجد شخصًا غريب الأطوار متذمرًا سلبيًا يحارب بشدة كل أمر من شأنه أن يطور العمل، أو يدعم الإبداع.

إنسان غير واضح متلون، يبرر لنفسه أفعاله وأقواله، تحدثه في موضوع محدد، فيفتح لك ألف حديث خارج الموضوع.

تعجز أمام فهم هذه الشخصية!

سمعت كثيرًا أن لكل شخصية مفتاحًا، إلا أن بعض الشخصيات جميع مفاتيحها ضائعة.

فقد يكذب على لسانك، ويتهمك بشيء لم تفعله، لديه قدرة عجيبة على المكر والخداع.

حين تصادف شخصيات كهذه لا بد أن يكون لديك إيمان قوي بأن العبادة أخلاق، وأنك تعبد الله بحسن خلقك، وقد حث النبي ﷺ على حسن الخلق، والتمسك به، وجمع بين التقوى وحسن الخلق، فقال عليه الصلاة والسلام: {أكثر ما يدخل الناس الجنة، تقوى الله وحسن الخلق} [رواه الترمذي والحاكم. الأثر العظيم والثواب الجزيل لهذه المنقبة المحمودة والخصلة الطيبة. قال: {إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم} رواه أحمد.

وأن يكون لديك جرعات مضاعفة من الصبر، فالبعض جاء ليختبر صبرك، ويوصلك إلى أقصى مراحل الصبر.

ويبقى لكل منا طاقة محددة للتحميل، وإلا لما أرشدنا الله سبحانه وتعالى لهذا الدعاء (ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به).

ولأن العلاقات الاجتماعية تقوم على المعاملات والتي ترتبط بالاحترام المتبادل والتقدير والكلمة الطيبة وتدعو إلى إشاعة المحبة والابتسامة "تبسمك في وجه أخيك صدقة" والمعاملة الطيبة "وقولوا للناس حسنا" وكف الأذى ومنع الظلم والتعدي على حقوق الآخرين.

فما بالك بمن يستهزئ بك، ويقلل من احترامك ويتعدى عليك.



فنصبح مع الوقت لا نشبه أنفسنا "نتأثر بالمواقف"، سريعي الغضب لم نعد قادرين على تحمل المزيد من مشاعر الخوف والقلق وعدم الراحة.

هذه المشاعر المكبوتة تتحول مع الوقت إلى قنبلة موقوتة تدمر كل شيء حولها، لا تأهبه بربح أو خسارة.

من حق تلك الأنفس أن تعيش بسلام، ولا تهدر طاقتها بعلاقات سامة وشخصيات مسمومة.

ولنتذكر جيدًا أننا بشر ولسنا جمادًا، نحب أن نأخذ كما نعطي، وأن نعامل بالمثل.

وختامًا:

أدر ظهرك واستمتع بالحياة.

حين يتعمد الآخرون فهمك بطريقة خاطئة!

لا ترهق نفسك بالتبرير لهم.

فقط أدر ظهرك وْاستمتع بالحياة.

"الصوت" فن بحري حضرمي



د. صالح باظفاري

كاتب من اليمن

الصوت هو الأغنية البحرية التي تردد أثناء تأدية البحارة عملهم في البحر، وهو معروف عند الملاحين جنوب الجزيرة العربية، وله فنانون أوائل معروفون في البحرين والكويت، وقد نقل مع البحارة الحضارم المهاجرين عبر سفنهم الشراعية خلال رحلاتهم إلى الهند، وقد انتشرت أغاني الصوت وتنقلت بين الموانئ وأجادها بحارة البحرين والكويت، وتعارف على التسمية كمصطلح بحري وفني في حضرموت وعدن وذاع صيته لخفة إيقاعه إلى نجد والحجاز، ويقال له الشيلة في الشعر الحضرمي، يرددها البحارة وتبدأ بكلمة (شل صوتك شل الصوت) عندما يحتاجون للترفيه.

ويعد الصوت قالبًا غنائيًّا ظهر في منتصف القرن التاسع عشر، وقد اشتهر على يد الفنان عبدالله الفرج، وحددت بعض المصادر أن هو من وضع فن الصوت مثلما ورد في كتاب «الأغاني الكويتية» ليوسف الدوخي.

وهذا الكلام ليس صحيحًا؛ لأن تاريخ فن الصوت سبق ظهور عبدالله الفرج وكان سائدًا في العصر العباسي، كما أشار أحمد علي في كتاب «الموسيقى والصوت" هو غناء رجالي يتم أداؤه على أوزان محددة تسمى (صوت عربي) من ست ضربات إيقاعية وصوت شامي يتكون من أربع ضربات إيقاعي.

وهناك صوت يسمى (خيالي) ويتكون من اثني عشر ضربةٍ إيقاعيةٍ، أما ختام الصوت يكون ثلاث ضربات يتم أداؤه على آلة المرواس وهو إيقاع يُحمل باليد والضرب عليه باليد الأخرى.

كما نعلم أن لـ غناء الصوت رقصة تسمى "الزفان" أو "زافون" ويطلق عليها (زفين) والدليل أنه نقل مع البحارة الحضارم. ويسمى في حضرموت (زربادي) ويتكون من مدخل ومخرج وعليه" ريس" وهو حاكم الشرح أو ما يقوله الصوت، وتكون أغنيات الصوت من نماذج الشعر العربي الفصيح الكلاسيكي أو الشعر الحميني الشبيه بالموشحات، وقد أتقن ذلك شعراء اليمن القدامى والحضارم وبعض بحارة المخا تهامة، وقد تحتوي توشيحات الصوت على تقاسيم مرتجلة أثناء الموال والبعض يختم ويقفل بلحن محدد لإنهاء الصوت.

ويشمل غناء الصوت شيئًا من التوجع والحزن مثل (أوه يا مال) وهي لفظة يبتدئ به موال الصوت البحري.

ومن تلك المواويل قول الشاعر:

عاشر ذوي الفضل واحذر عشرة الفسل
وعن عيوب صديقك كف أو غفل
وصن لسانك إذا ما كنت في محفل
ولا تشارك ولا تضمن ولا تكفل

وقول الشاعر:

يا تل قلبي يا محمد من
أقصــاه يرفعونه
يوم الشراع بفرمله
طنب النهام روعني غناه
مثل طيور البر ما يفهمونه
لي وجدي على ربعي هل الكيف وجداه
اللي صحى صيح الغضا ينزلونه

ومن تلك الأعمال التي تقال في غناء الصوت وقد تغنى بها الفنانون والبحارة في اليمن والخليج أبيات "اغنم زمانك" التي تقول:



اغنم زمانك أمانه يا حبيب اغنم
ما دام عادك صغير السن طيشاني
خايف عليك بعد ست عشر سنه تندم
تنسى شبابك وأحبابك وتنساني
ذا الليم اللي بصدرك قلنا من كم
وارمي بحبه هبا يا قرة أعياني
من عجبتي نظرت البحر كالخاتم
ولا أعترف لي أنا في أي الأوطاني
وبالهوى الي بقلبي ربنا يعلم
ماحد بيعلم بما في حالة الثاني
خاطر معي بالهوى في حبكم مغرم
ياريت أنا أزورك في كل الأزماني
من يوم هويتك و أنا هايم وبك ملهم
يا حبة الخوخ يا تفاح صنعاني
متى تقل لي أحبك إي حين أعلم
أسرع بوصلك وتطفي نار أشجاني

ومنها أشعار الصوت:

مِلكِ الغرامُ عِنانية
فاليومُ طال عِنائية
مَن لي بِقلبِ ألوذ به
مِن القُلوبِ القاسية
وإليك يا مِلكِ المِلاح
وَقفتِ أشكو حاليه
مولايَ يا قلبي العِزيز
ويا حِياتي الغالية
إني لأَطلبُ حاجةٍ
لِيست عِليك بِخافية
أنعِم عليَّ بِقبلةٍ
هِبةٍ وإِلاّ عاريَة
وأُعيدُها لِك لا عِدمت
بِعينِها وكما هِيه
وإِذا أَردت زيادةٍ
خُذها ونِفسي راضِية

كما نورد هذه الأبيات من أغاني الصوت غناء الفنان صالح عبد الرزاق وهو صوت يماني بياتي كان في بحر عام 1927م:

إِنَ وجْدِيَ كلِ يوْمَ بِإزْدِياد
و الْهَوى يأْتِيْ عِلَى غيرِ الْمُرَاد
يا عذوْلِيْ لا تِلمِني بِالْهَوى
لِيسَ لِيَ مِما قضاهِ الِلهِ رادِ
أنا إِن لمْ أِهوىْ غِزلانِ النقا
أيُ فِرقِ بين قلْبِي و الْجِمادِ
مُنتِهَى الآمالِ عِنْدِيْ أَهيِف
وعِيُوْنٍ زانِهَا ذاكِ السِوادِ
وخُدوْدِ تتلِظّى جمْرَةِ ودِلالِ
قدْ نفِى عِنِيْ الرُّقادِ

ومن ذلك الغناء البحري "التوشيح" يارب سهل لنا المطالب، وهو من كلمات حسين زايد.

يقول فيه:

يارب سهل لنا المطالب
واجعل دعانا لك مجاب
يا مفرج الهم والكرايب
الله يا منشي السحاب
وأذكرني الغمام ساكب
أو ماحدى حادي الركاب
يشفع لنا يوم المخاطب
في موقف الحشر والحساب
حسين زايد نظر عجايب
مثل القمر حين بدا وغاب
يقرى الطلاسم على الغياب ويضرب الرمل في التراب
أيام يقرى لهم رواتب
و أيام قد عطف الكتاب
ما بين شبان وشايب
نلعب على العود والرباب

والأشعار كثيرة على إيقاع الصوت البحري، وسوف نعرج في حلقات قادمة على بعض من نوادره، إن شاءالله.





التنمر تسلط عقيم



وجنات ولي

كاتبة من السعودية

يصنف التنمر بأنه من الصفات المنبوذة، ومن الجرائم التي لا يمكن تجاهلها، أو يغفر لمن يمارسها داخل المجتمع، مهما كانت الطريقة المتبعة لذلك لما فيها من الإجحاف، والتقليل من شأن الآخرين سواء أمام الجميع أو مختصر فيما بينهم. وضرر التنمر كبير على النفوس التي يسلط عليها التنمر وتسبب في الإيذاء النفسي، والقلق المتراكم داخلهم. ولا يصنف التنمر على شيء مخصص، بل يشمل كل ما هو مخيف وعام من الشكل أو الصوت أو التصرفات. ونبذ كل ذلك بطريقة السخرية، والتهكم، ومزج الضحكات الهستيرية المعبرة على ذلك دون الشعور بالذنب، وكل ذلك حتى يشبع المتنمر عقدة النقص داخله، والتي ربما تكون السبب الأول في ممارسة ذلك على الآخرين، حتى أصبحت مسيطرة عليه بشكل كبير، وعادة يشبع من خلالها عقدة النقص داخله. فمن الضروري أن يتخذ المجتمع والأشخاص المتواجدون فيه طريقة سوية، وتصديًا لإيقاف تلك الموجة المتسببة في الإيذاء النفسي للآخرين؛ وذلك من خلال تقديم النصائح، والتوجيهات، والبرامج التوعية بخطورة ذلك، بداية من الكيان الأول المنزل، ثم دور التعليم، وكل محيط الأشخاص من جميع الفئات العمرية، كما يجب وضع عقوبات صارمة تجاه ذلك دون أن يسمح لهم بإيذاء غيرهم، والتصدي لتلك الظاهرة، وعدم تفشيها، والحد من انتشارها بتكثيف الوعي، وتفتح مدارك عقولهم خوفًا من إصابتهم بانتكاسة التنمر. وأن ينعم المجتمع بأفراد لا يملكون حق التسلط على غيرهم تحت شعار واعٍ: "لا للتنمر" و(إياك أن يتسلط عليك)".



ماذا بعد رمضان؟



سهام السعيد

كاتبة من سوريا

ها قد رحل رمضان.. رحل شهر الغفران.. لملم لحظاته المباركة ومضى ملوّحا للقاء جديد.. فهل ترانا ما زلنا نتنسّم عبيره.. أما زلنا ننهل من نقاء مورده؟ ونطبّق مبادئ أخلاقه الرّفيعة؟ علّمنا رمضان أن نروّض أنفسنا على تحمّل الجوع.. لنشعر بالجياع والمحرومين.. أن نعوّدها الانتظار حتّى يحين موعد الإفطار لنتعلّم معنى الصّبر وقيمة الثّبات.. فهل ترانا ما زلنا نسير على هدي رمضان؟!

أم أنّ امتلاء البطون صمّ آذاننا عن أصوات المعدات الخاوية؟!

هل فوضى الانشغالات العبثيّة جعلتنا نحيد عن نظام رمضان وتنظيمه لأوقاتنا؟! هل ما زالت النّوايا الخيّرة تحثّنا على إتمام عاداتنا؟ أم أنّ مغريات الدّنيا ولهوها وسوست لنا بأن نطلق العنان لأنفسنا بعيدًا عن عن التّقييد وما فيه من مجاهدةٍ للنّفس؟!

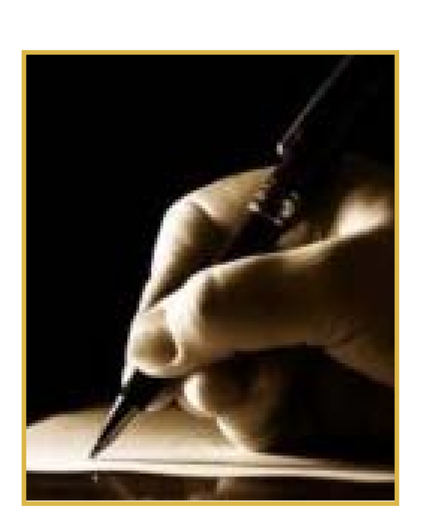
جاء رمضان ليهذّبنا عمرًا.. لا ليسجّل حضورنا طائعين، في أيّامه الثّلاثين.. ونمضي غائبين فيما بقي من أيّام العمر.. جاء لينقّي ثوبنا ويطهّر روحنا. هي الحياة قصيرةٌ.. فلْنكن أوفياء لنفحات رمضان.. متشبّثين بتعاليمه.. متمسّكين بعباداتنا.. الجوع طغى فلنتقاسم رغيفنا مع الجائعين.. ولْنزرعِ العون في دروب المحتاجين.

وكما رمضان يبشّرنا بعيد الفطر.. دعونا نبشّر الوجود بعيد الإنسانيّة.. عيد التّآخي والتّراحم.. عيد الجسد الواحد الّذي يتداعى سائره بالسّهر والحمّى إذا اشتكى منه عضو.

الحياة قصيرة والقطار سريع، وأفلح من جعل أيّامه كلّها رمضانيّة اللّحظات.. روحانيّة الدّروس والعبر.



جدلية الصراع بين القيم والعنف الرمزي



هند ياسر

كاتبة من السعودية

مقدمة:

نلعب لعبة الحياة على طاولة مفاوضات، تخرج أينما تشاء مقابل أن تلبس كما يشاؤون، تتحدث فيما تشاء مقابل أن تتحدث مع من يحبون، يدعمونك فيما تريد مقابل أن تختار ما يوافق هواهم.

يتعرض الأفراد للمساس في قيمهم الذاتية باستمرار، إما بالاستهجان والاستنكار أو القمع والإجبار، حيث تتم المساومة عليها مقابل قيم الجماعة، مقابل الوحدة والتماثل والانتماء للصحيح المطلق، وغالبًا ما يميل الأفراد لقبول هذا الضغط الاجتماعي؛ إما بسبب عدم قدرتهم على الفصل بين قيم الجماعة وقيمهم الذاتية فهي في حالة تماهي، أو لعدم قدرتهم على مواجهة الرداء الذي يتنكر به هذا الاستهجان، سواء كان نصوصٍا مقدسة أو أشخاصٍا ذوي سلطة ومكانة في المجتمع، وهنا يفرض السؤال الآتي نفسه: كيف ينظر الإنسان والمجتمع على حد سواء إلى القيم؟ وهل هي حق فردي أم جماعي؟ يتعامل المجتمع مع القيم باعتبارها حقٍا اجتماعيًّا؟

قد تستدعي الإجابة عن السؤال الأساسي المرور على مفهوم القيم أولٍا، إذ يتحرك الانسان _بقصد أو النفس هو ما يشكل جوهر القيمة، وبالاعتماد على ثلاثة مفاهيم لتحصيل اللذة والمنفعة يميز علماء النفس بين ثلاثة مستويات من القيم: مستوى الطفل، والمراهق، والناضج، فمنظومة الطفل القيمية تركز على المتعة اللحظية وعلى تحصيلها بأي ثمن، دون اهتمام بالعواقب أو الألم الذي يطال الآخرين، فيما تعتمد منظومة المراهق القيمية على المقايضة، فبعد أن عرف أن الحياة مسيّرة بأنظمة وقواعد وأن تحصيل المتعة وحده غير كاف، خاصة إذا كان يترتب على ذلك ألم محيط، يبدأ بالبحث عما يكسبه متعة ويجنبه ألمٍا، سأفعل (أ) لأحصل على منفعة، سأمتنع عن (ب) لأقي نفسي من الألم. ويستمر ذلك حتى يلاحظ المراهق أن معادلته المنطقية غير فعالة، فهو يتجنب ألمٍا معينٍا حتى يحل محله ألم من نوع آخر، ويسعى لمتعة دون أن تحقق له أي إشباع، ما يدفعه للتوقف عن النظر للعالم وكأنه مجموعة شروط يستدعي تحصيل مراده تلبيتها، ويلتفت للإيمان بالقيم التي تمده بشعور داخلي عميق بالرضا ويكفيه فيها التحلي بها لذاتها، لا للمنفعة التي تجلبها، يؤمن أن هذا هو الشيء الصحيح، حتى لو نتج عنه ألم الآن، وحتى لو لم يكسبه

بلا قصد_ وفق أولويات معينة، ففي كل خيار يختاره، وفي كل مفترق طرق يواجهه في هذه الحياة، وفي كل معضلة مهما بلغت تفاهتها مبلغ اختيار لعبة على أخرى، أو بلغت في تعقيدها اختيار شريك للحياة أو تحديد مسار وظيفي،

فإنه يتحرك مدفوعًا باعتبارات معينة يلقي لها بالًا، وتلك الاعتبارات هي ما نسميه "القيم"، ففي اللغة يقال: قيمةُ الشيء: قِدره. قيمةُ المتاع: ثمنه، ومن ثم يمكننا القول: إن (القيمة) هي كل ما يرى المرء فيه شيئًا قيمًا وثمينًا وذا أهمية وأولوية.

تمثل القيم مناط خلاف عند الفلاسفة، ما بين النفعيين منهم الذين يرون أن القيم في جوهرها نسبية، تختلف باختلاف الأزمة والمواقف، والمثاليين الذين يذهبون إلى أن القيم ثابتة ومطلقة. علماء الاجتماع مثلًا، يضفون عليها هالة من الغموض؛ إذ يزعمون أنها صفات يصبغها الإنسان على الأشياء فهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء نفسه.

وما لا شك فيه أنه لا يمكننا النظر إلى قرارات الأفراد تجاه الموضوعات والمواقف التي يمرون بها في حياتهم على أنها قيم مطلقة، فقد يؤثر البعض العمل في مؤسسة ذات بيئة تنافسية وراتب عالٍ، مقابل العمل في مؤسسة أخرى براتب مجزٍ، رغم اتسام بيئتها بالرتابة والجمود،

وهم بذلك يعلون من قيمة المال أو الأمان المادي أو التحدي لإثبات الذات على حساب الاستقرار الوظيفي مع وجود الرتابة والملل، والحق إننا في هذه الحالة لا يمكننا الحكم على هذا التصرف بالجودة أو الرداءة، إذ الأمر هنا مرده إلى الاعتبارات الذاتية والتفضيلات الشخصية، وهي تقديرات متغيرة ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بتطور الإنسان وكتابته لفهم جديد يسمح له بنقد قيمه وإعلاء قيم أكثر صمودًا يومًا بعد يوم.

ترتبط القيم كذلك بمفهوم الحياة الطيبة والبائسة من وجهة نظر المرء، فهو بتفضيله للأمان المادي على الراحة واختيار خيارات معيشية تتوافق مع ذلك، إنما ينطلق من شعور داخلي بأن الحياة ستطيب له، وأنه بامتثاله لها ستتعزز صلته بوجوده وتغنى، وبإهمالها سينقاد إلى التعاسة والشقاء وسيشعر كالمغترب عن نفسه، فالصراع يحصل حين يعيش الإنسان حياة لا تتفق مع قيمه، وهنا تكمن أهمية القيم، فهي ميثاق المرء ورابطه بذاته، وهي العهد الذي يكتبه المرء بينه وبين نفسه، أو كما يعبر عنها عالم النفس فيكتور فرانكلين " القيم هي زاد البقاء" .

يكمن جوهر الصراع هنا في الصدام التلقائي والحتمي بين ما يحمل الفرد من قيم وقناعات وبين قيم الجماعة التي تربى عليها، والتي لا يجد لها صدى في ذاته؛ لأنها ببساطة قد لا تناسب ميوله وتفضيلاته، في حين أن عدم قدرة الفرد على تلبية قيمه قد يدل على قصور ذاتي في تحديد أولوياته، إلا أنه قد يدل أيضًا على أن الفرد يعاني ضغوطات وصعوبات اجتماعية تعيقه عن تحقيقها والتوصل لها، وذلك من خلال ما يسمى " بالعنف الرمزي" .

والعنف الرمزي نوع من أنواع العنف يتخذ رداء ثقافيًّا ويستمد شرعيته من إيمان المجتمع به، كأن يفرض الآباء سلطتهم على الأبناء في اختيار تخصصاتهم أو أماكن عملهم باعتباره نوعًا من البر أو الطاعة، أو أن يفرض على الصغار الصمت في حضرة الكبار

والخضوع لهم بالكلية، أو أن يتم منع المرأة من حقوقها في السفر، أو التعليم، أو القيادة، أو الاستقلال باعتبار تكوينها الضعيف أو العاطفي والذي قد يعرضها للاستغلال والخاطر، وغيرها من الأمثلة التي تسعى لقمع وتهميش فئات معينة من خلال تكريس الصور والرموز الثقافية في المجتمع. وكثيرًا ما نجد الفئات المهمشة ذاتها تعيد تكريس هذه الرموز القمعية وتتبنى هذه القيم عوضا عن مواجهتها أو استبدالها، ولعل ذلك يعود إلى الطبيعة الناعمة للعنف الرمزي، فتفضيلات الإنسان وقيمه تتعرض للحجب بصوره شبه تلقائية خلف أكوام من القوانين والمصالح والمعتقدات التي قد لا تناسبه ولا تتفق معه بالضرورة، إلا أنها تفرض نفسها بنعومة في

التنظيم الاجتماعي الذي ينتمي إليه، بالإضافة لكونه مرتبطًا بالقيم الثقافية في المجتمع، ما يجعل من الصعب تمييزه، فلا يدرك ممارسوه ولا الممارس عليهم أنهم واقعون في عنف رمزي.

ورغم أن عملية حجب قيم الإنسان الشخصية وقصره على اختيارات أو نمط سلوكيات معين هي عملية غير مدركة تمامًا، فإن دور المرء فيها لا يزال قائمًا، فهو يقبل هذا الحجب لقيمه ويرضخ بما يقدم له من خيارات؛ بسبب أنه يتحصل منها منفعة أو يتقي شرًا أو يكسب رفقة أو يحظى بالمكانة، أو غيرها من المنافع قصيرة المدى، فمفهوم المنفعة أو اللذة كما يعبر عنه علم



منفعة مباشرة، فهو يرتجي تحصيل منافعها على المدى الطويل، وتلك هي منظومة قيم الناضج. إلا أنه بسبب التعرض لهذا النوع من العنف الخفي يحصل أن يجد البعض نفسه في مأزق وجودي، مضطرًا لأن يساوم نوعين من القيم ببعضهما، قيم يصادق عليها وتتصل بذاته ويستمد منها شعوره بالحق والاستقامة، بقيم تحقق نوعًا من المنفعة أو الحاجة التي تجبر إنسانيته للتواضع أمامها، وهنا تكمن خطورة العنف الرمزي، فهو عنف متوارٍ يستهدف مرتكزات عميقة في الهوية الفردية والجماعية على حد سواء، ويمكن بسهولة أن يتحول إلى أداة استبدادية في يد أصحاب السلطة والمكانة الاجتماعية، إذ يفرضون قيمهم على عامة الناس ويكرسون مشاعر الدونية والعار لديهم من خلال إطلاق أحكام قيمية مدمرة لهوياتهم تقودهم إلى الشعور بالدونية وفقدان القيمة الإنسانية، ما يفاقم المشاكل في التكيف والانتماء، تنعكس على المستوى الأكبر في معدل العنف والانحراف والجريمة في المجتمع.

يدفعنا ذلك إلى مساءلة الكثير من العادات والموروثات الثقافية التي تحول بيننا وبين العيش المخلص، فالقيم إيجابية كانت أو سلبية،

هي بالأساس مكون إنساني ذاتي يستدعي مشاعر وصدمات ومصالح شخصية حتى يتشكل ويتفاعل مع الإنسان بصورة حيوية، وحين يشار على جماعة أو مجتمع ما بامتلاكه لقيم معينه فهذه العبارة تحمل بعدًا آخر؛ لأن المجتمع ككيان جمعي لا يمكن أن يعبر حقيقة عن جميع الأفراد وقيمهم، لكنه يعبر عن قيم الأفراد الذين يملكون مكانة أو شعبية أو سلطة في هذا المجتمع تخولهم بفرض قيمهم وتعاليمهم على الآخرين وإحلالها محل قدسية.

خاتمة:

يرى المجتمع أن اختلاف القيم يؤدي بالضرورة إلى التنازع والتفكك، فيطالب أفراده بالحفاظ على الوحدة والتماثل، إلا أنه بذلك يفرض عليهم تعاسة وشقاء، وتفككًا من نوع آخر يعوقهم عن استثمار إمكاناتهم.

Pierre Bourdieu et Loïc Wacquant, Réponses : pour une anthropologie réflexive, Paris, Seuil, 1992,pp:141-143.

مانسون، مارك. (٢٠١٩) خراب: كتاب عن الأمل. (مترجم) الحارث النبهان، دار التنوير.



الفلسفة والأدب على أجنحة دون كيشوت



د. هاني الغيتاوي

أديب وكاتب من مصر

لم تلق رواية في العالم قبولًا واحتفاءً، كما لاقت رواية " دون كيشوت " للكاتب الإسباني "ميغيل دي سربانتس"، ويعزز من قيمة هذه الرواية وعظمتها أن المحتفين بها ليسوا من القراء العاديين فحسب؛ بل هم صفوة أصحاب الإدب والفلسفة والفكر منذ عصر التنوير في أوروبا إلى عصرنا هذا، فلماذا لاقت هذه الرواية هذا القبول وهذا الاحتفاء وخاصة من صناع الإدب ورواد الفلسفة وأصحاب العلم ؟!

أجد أنه بولادة هذه الرواية بدأ التأريخ لفن الرواية الحديثة من خلال تطور السرد الروائي، وأنها كشفت عن تطور الرؤية الكونية من الإسطورة إلى العقل، وفي هذا يقول الإديب ميلان كونديرا "إننا بإزاء عمل أدبي وضع أسس الإزمنة الحديثة" وأراني أوافق كونديرا فيما نحا إليه في وصفه لهذه الرواية التي تعد -بحق- نقلة نوعية في تاريخ الإدب الموسوم بالفكر الفلسفي، فهذه الرواية الإدبية وإن جاز التعبير هي المعادل الإدبي للرؤية الفلسفية عند الفيلسوف، فإذا كان محور الفلسفة هو البحث عن الكون وماهية العالم، وطرح الإسئلة الوجودية عن الحياة والموت، باستخدام أساليب العقل والمنطق بعيدًا عن الخيال والحدس والشعور التي تعتبر أهم أدوات الإدب في التعبير عن الوجود والحياة فيه، فإن هذه الرواية عملت على إيجاد مقاربة بين الفلسفة والإدب، هذه المقاربة التي دعا إليها الفيلسوف الإلماني "نيتشه" بقوله في كتابه "ولادة التراجيديا" "أنه من الضروري على الفلسفة أن تتخلى عن التفكير المنطقي الصارم وأن تعود إلى ناحية الوجدان الذي يتمثل في أسلوب السرد الروائي".

نيتشه يطالب الفلاسفة بأن يتخلوا عن التحليل الفلسفي المحض وتعقيدات الماورائيات الفلسفة، وأن ينتهجوا بدلًا من ذلك الطابع الإدبي الذي يتمثل في التعبير الرمزي والتصوير المجازي، وقد أجاد نيتشه في ذلك أيما إجادة، فجاء أسلوبه الفلسفي الإنيق يرتدي لغة الإدب الرشيقة التي تتجاوب مع الحدس والخيال والشعور الوجداني المنبت الصلة عن لغة المنطق الجافة وتجريدات الفلسفة العقلانية، وقد ظهر ذلك جليًا في سرده الفلسفي المكتسي بطابع أدبي أنيق في كتابه " هكذا تكلم زرادشت".

ومن يطالع هذا الكتاب سيجد اللغة الإدبية الجزلة التي تعالج أفكارًا فلسفية بانسيابية راقية وبأسلوب أدبي رشيق مصطبغ بالصور المجازية والاستعارات

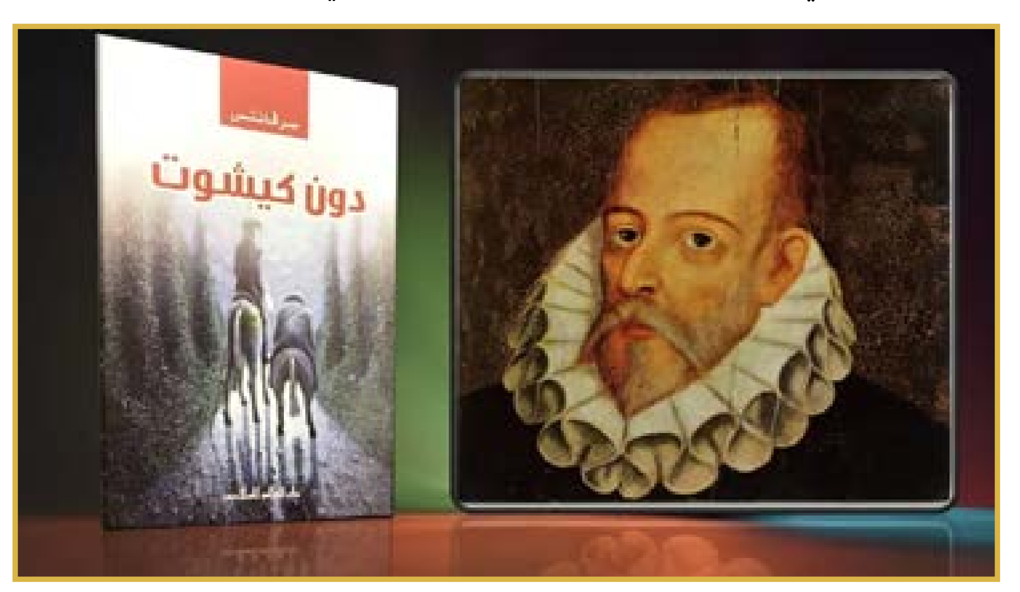


الجمالية، وبذلك فإن نيتشه يوضح مدى الالتقاء بين الفلسفة والإدب من خلال اللغة التي تعتبر أحد القواسم المشتركة بين الفلسفة والإدب، فقد أنتج "نيتشه" منتجه الفلسفي "هكذا تكلم زرادشت" وصاغ أفكاره بأسلوب أدبي، وهو ما فعله "سربانتس" في روايته "دون كيشوت" التي تنطوي على فكر فلسفي عميق من خلال التأملات والخيالات والإفكار، ففي هذه الرواية نجد المغامرات والإحلام والتطلعات ونعرف من خلالها الحب والإمل والحق والفرح الإنساني وتحقيق العدالة وهي المفاهيم والقيم التي

منه أنه يحارب الشياطين، ومحاولته تخليص امرأة من حراس حمايتها وهمًا منه بأنها مخطوفة، وواجب الفروسية يحتم عليه إنقاذها، وكذلك محاربته لقطيع الإغنام لتوهمه أنه جيش عظيم متخف في هذه الصورة، لقد حاول هذا الرجل العادي "ألفونسو كيخانا" أن يعيد زمن الفروسية، فاصطحب معه تابعًا له لإن الفارس يلزم أن يكون لديه من يتبعه، فاصطحب معه "سانشو" هذا الفلاح البسيط الفقير، ولإن الفارس لا بد أن تكون له حبيبة، فاختار جارته القروية "دولثينيا" وبدأ بمغامراته التي

وأنه رجل عادي، وأن زمن الفروسية قد انتهى، يقول دون كيشوت لحلاق قريته "كم هو أعمى من لا يرى من خلال نسيج الغربال".

لقد تضمنت هذه الرواية أفكارًا فلسفية وناقشت أسئلة وجودية مثل الموت والحياة والسلم والحرب والحب والإمل والعدالة، هذه الإفكار الفلسفية التي انطوت عليها الرواية هي التي أوعزت إلى الفيلسوف "أدموند هوسرل" أثناء إلقائه محاضرة عن الفيلسوف "ديكارت" أن يجيب عن سؤال وجّه إليه من أحد الحضور عن رؤيته لجذور الإزمة التي



يتناولها الفيلسوف من خلال تأمله في طبيعة الكون والوجود، وقد وجدنا هذه المفاهيم تتضح بها نصوص الرواية، فرجل عادي يفكر ويعمل التفكير ويطلق العنان لخياله في سبر أغوار الوجود فيخرج إلى الدنيا معتمرًا خوذة قديمة صنعها بنفسه وارتدى زي فارس وحمل سيفًا ورمحًا قديمًا وامتطى صهوة جواد أعجف هزيل وشرع في خلق أحداث عادية وتحويلها إلى مغامرات كبرى في عالم الوجود، فتنشب بينه وبين طواحين الهواء معركة طاحنة ظنًا

حاول تجسيد كل الإفكار التي قرأها عن الفروسية محاولًا تقليدهم ومحاكاتهم، فهو يحاول أن يكون الفارس الهمام الذي يخلص البشرية من القهر والظلم والاستبداد وأن يضع حدًا لعذاباتها وآلامها، وقد حاول دون كيشوت تحقيق هذه المطالب الكبرى؛ لكن لم يتحقق له ما أراد، وسقط صريع المرض الذي أعلن الطبيب أنه لا شفاء له منه، أشفق عليه أصدقاؤه ومحبوه لما آل إليه من مصير؛ لكنه في لحظة صحو من المرض يعترف لهم أنه كانت تتلبسه الإوهام

تمر بها أوروبا والتي كانت على شفير قيام الحرب العالمية الثانية، فأجابه بهذه الإجابة "أنصحك أن تقرأ ثربانتس، ربما تجد الإجابة في ثنايا حوار دون كيشوت"

هكذا استنهضت رواية دون كيشوت الفكر الفلسفي من خلال نصوصها الإدبية المبنية على السرد الروائي والخيال الإبداعي، الخيال الذي قال عنه "هنري ميللر" "هو الطريقة غير المباشرة للاقتراب من الحياة ولاكتساب رؤية شاملة للكون".

فن الأمومــة



نجلاء سلامة*

كاتبة من مصر

الأمومة هي الشيء الوحيد في الحياة الذي لا يمكن تصنيفه، ولا يمكن إدراجه بتخصص معين. فالأمومة كالبصمة الوراثيةً، تختلف وتتميز من أم لأخرى، لكن هل الأمومة فن؟

أعتقد أننا إذا تطرقنا في الحديث عن الأمومة، وإذا طلبنا من عدد من العلماء أن يقوموا بتحليل مهام الأم ودورها وتأثيرها في الحاضر والمستقبل على الأبناء، فإننا بالتأكيد سنقع في حيرة عظيمة؛ ففي البداية سنحتار في وجهتنا إلى العلماء، فأي مجال سيقوم بتحليل دور الأم، إذا كانت الأم وحدها هي صاحبة الدور الاجتماعي والنفسي والأخلاقي والديني... إلى ما لا نهاية من الأدوار، إننا نحتاج إلى جامعة متكاملة لتحليل هذا الدور العظيم.

الأم ليست شخصية أساسية أو فرعية في قصة أبنائها، لكنها القصة كلها، وهي جميع الشخصيات والأدوار، فلا يمكن أن يوجد منا من لا يحمل جزءًا من شخصية أمه التي أثرت فيه، سواء بالسلب أو بالإيجاب.

الأمومة شعور غريزي وفطري ينشأ داخل البنت أو يمكن القول بأنه موجود فعليًّا في تكوينها وبداخلها، ويظهر على أشكال مختلفة وقت الحاجة. فالأم قد تكون في تعاملها مع أبنائها من ألطف الكائنات على وجه الأرض، وتلك الأمومة هي ذاتها التي تظهر في شكل مقاتلٍ أو أسدٍ غاضبٍ عندما يتعرض أحد أبنائها لأذى، وذلك التحول الحادث في شخصيتها يظهر تلقائيًّا دون الحاجة لتعلم، لكن بسبب هذا الدور بالغ الأهمية للأم, لا بد أن نعلم أنها مسؤولية كبيرة، ولا تقف حدودها عند كونها شعورًا فطريًّا وغريزيًّا.

عزيزتي الأم، أنتِ مَنْ تحددين شكل النسخة القادمة منْ الأجيال، فانتبهي رجاءً لما بين يديكِ، ولا تجعلي أحدًا يُقلل من مهنتك وصناعتك، إنكِ الفنانة التي إذا أحسنتِ صنعتها ووضعت لمساتها الجميلة الراقية على ما بين يديها لاختلف كل شيء من حولنا للأفضل، نعم أنتِ فنانة، والأمومة فنكِ الرَّاقي، كلما أتقنتِ صنعتك اتجهنا لمُستوى أعلى أخلاقيًّا وأدبيًّا وعلميًّا، وسيظل السهم لأعلى في اتجاه كل ما هو جميل, أما إذا أهملتِ ما بين يديكِ، اتجه سهمنا في الاتجاه المعاكس لكل ما سبق، وتدهور حالنا لكل ما هو قبيح.

عزيزتي الأم، مصاعب الحياة كثيرة ومتعددة، لكنكِ الجبل الراسخ الذي نستند عليه، وقارب النجاة الذي ننتظر منه أن يوصلنا لبرّ النجاة، كوني قوية، وتعلمي جيدًا، واحلمي، وتثقفي وتطلعي لكل ما هو جميل، كي تكون النسخة القادمة للجيل القادم من أجمل ما يكون، فجميعنا بحاجة لفنكِ الأمومي الجميل.

النقد

رؤيةُ طَرَفة بن العبد..
جدلُ الحداثةِ الشّعريّةِ وتناقضاتُ الأزمنة



د. سميّة محمّد طليس

كاتبة من لبنان
الجامعة اللّبنانيّة الدّوليّة

الشّعرُ صوت الذّات القلقة، هو حداثة الرّؤية في علاقتها بالعالم المرجعيّ المتعين الّذي يحياه المبدع في جوانبه السّالبة والإيجابيّة، وذلكِ للارتقاء بأناه، عبر الخطاب الشّعريّ، من شروط الضّرورة إلى آفاق الحرّيّة والجرأة المستندتين إلى العقلانيّة الّتي حدِتِ بأبي تمّام إلى وصف الشّعر بأنّه "صوب العقول"، وعليه ينطق الشّاعرُ بما يستأثر به، بالشّعر الّذي يشكّل كشفًا عمَّا لا يمكنُ الكشفُ عنه إلّا به، مع السّعي إلى تحقيق الفرادة الّتي تمنحُ المتلقي فرصةِ تعرّف حياة الشّاعر بعمومها وشمولها وتبايناتها ومتشعباتها. والشّعر إيقاع على وقع الألم، تتوازى إيحاءاته بين الرّوحيّ والمجازيّ، وبين اللاوعي المخصب بالرّغباتِ المقموعةِ والوعي التّجاوزيّ الّذي يساندِ الذّات في تمرّدها على واقعها، ومواجهته بأدوات معرفيّة حداثيّة، ويُحيل المكبوتات إلى إبداعٍ يتراءى لنا عند طَرَفة بن العبدِ ثورةٍ تغييريّةٍ صاغِت ملمحًا حداثيًّا، في القرن السّادس الميلاديّ، ملمح يقعُ موقعَ النّقيضِ مع ثوابت القبيلة وأعرافها، بعدِ انعطافة طرفة السّلوكيّة الّتي ولِدت أنساقًا اجتماعيّة مضطربة، انهزم حيالها النّقدِ الجمعيُّ السّاعي إلى تأطير فكر الشّاعر بإطار المنظومة القبيليّة، لئلّا يتفاقمَ المأزق الوجوديُّ، ويُعيق التّعاملِ مع المستقبل بفعل التّناقضات، وهذا ما عزز الثّنائيّات الضّديّة في شعر طَرَفة: (الطّواعيّة # الإكراه)، (الاتزان # التّهوّر)، (الخضوع # التمرّد)، (الحشمة # التّفلّت)، (الإهمال # الاهتمام)، (الخيبة # الأمل)، (الوصل # الهجر)...

وكانت وجهة الشّاعر العالم النّقيض:

رأيْتِ بني غبراء لا يُنكرونني ولا أهلُ هذاكِ الطّراف المُمدِدِ

لجأ الشّاعرُ إلى واقعٍ مغاير، منطلقًا من بصيرته الّتي تخطِّت مًا لم يرُق لتطلعاته، في واقع قومه الّذين جحدوه حقه وقيمته وهجروه، بالرّغم مما له من وافر الفضل عليهم، متحوّلًا من صورة شريك في واقع مأزوم، إلى متمرّد متجدد لا يقبض عليه الأسى، بل يعزز لديه الرّغبة بتجاوز عالم القبيلة والأقارب، لأنّ القبول به هو قبولٌ بالغياب والمنفى، قبولٌ بزمن العدم، لذلكِ لا سبيل إلى الحياة، في هذا العالم، إلّا بموته، من حيثِ هو مصدر للقلق والموت، وانبعاث نقيضه الخصب الّذي يتخطِى الجمود العقيم. من هنا، يعكسُ الفعل الماضي "رأيْتِ" يقين الشّاعر الّذي يعيدِ تشكيل الموقف من "بني الغبراء"، وهم الصّعاليك والفقراء، الموقف الضّديّ مع طبقة أشراف القوم، وأبناء القبيلة الّذين يجدون في سلوك الصّعاليك وفكرهم انتهاكًا للتّراث والثّقافة والعادات، وخروجًا على الرّأي الشّموليّ الموحِد، وبذلكِ ينكشفِ صراع الأجيال، والشّرخ في الرّؤى، وأزمة الحوار.. فطِرَفة يُصعدِ حضور الصّعاليك ليصبحَ صوتهم الإنسانيّ الّذي يشكّلِ امتدادًا له، فهو يجد نفسه داخل هذا الصّوت،

وليكشفِ مدى تماهي عالمه مع عالم هؤلاء الّذين رفضوا الجمود مع حركة الزمن، والذلّ وموت تاريخهم.

وإنّ الفعل المضارع "لا ينكرونني" ينفي صفة التّشيىء عن طرَفة، فزمنه التّجاوزيّ لا يزال قائمًا بحركته الذّاتيّة، الموازية زمن الصّعاليك من ناحية، وزمن الأشراف أينما حلّو في الحضر أو البادية "أهلِ هذاكِ الطِرافِ المددِ"، بعيدًا عن المكان المنغلق، وهكذا يتجاوز الشّاعرُ عالم قومِهِ وزمنهم بأبعاده الثّلاثة، ويعيدُ تشكيلِ عالمِهِ، ويكتب زمنه الأجدى، بلغته، وفقِ صراع مفتوح على جدليّةٍ ضدّيّةٍ: (المنفى# القبول)، جدليّةٍ تختزلِ التّاريخِ الفاصلِ ما بين التّنازلِ عنِ الحضورِ قسرًا في ظلِ أزمةِ الهُويّةِ والانتماءِ للقبيلة- وسوداويّةِ المشهدِ معَ الحضورِ الإنسانيّ المُجْدِب، وبينَ الرّغبةِ في التّصدّي للإقصاءِ، الرّغبة الّتي تُحال إلى فعلٍ لتثوير الذّات على واقعها المرجعيّ، والانتقالِ بعلاقاتِ هذا الواقع ومناخاتِهِ القلقةِ والخانقةِ من الاضطهادِ إلى الحرّيّة، ومن الغياب إلى الحضور، ومنِ المظلوميّةِ إلى العدالةِ، ومنِ الاستسلام إلى المقاومةِ، ومن الرّضوخ إلى التّمرّد...

ولم يكُنِ المكان حياديًّا، بل كانَ شريكًا ومتحيزًا ووسيطًا في مساندة ذات الشّاعر في تأكيد انتمائها عرقيًّا إلى الجماعة، وفي محاولة لتقليل الشّرخ بين آفاق وعيها الحداثيّ وبين تحامل البيئة المجتمعيّة عليها، من خلال تمسّكها بالقيم العربيّة الإنسانيّة الأصيلة، والكشف عن علاقتها الجدليّة مع المكانِ الّذي لا بدّ من استجابته لتحوّلاتِ الشّاعر الفكريّة الّتي عبرت عن مأزق الإنسانِ في انعطافة تاريخيّةٍ حرِجةٍ:

إذا القومُ قالوا مَن فتًى؟ خِلتُ أنّني عُنِيتُ فلمْ أكسلْ، ولم أتبلّدِ
ولستُ بحلّالِ التلاع مخافةً ولكنْ متى يسترفِدِ القومُ أرفدِ

يوظّف الشّاعر أسلوب الشّرط "إذا القومُ قالوا..." للتّأكيد على تتابع فاعليّة الزمن مستقبلًا، والمعلّقة بالظّروف الدّاهمة الّتي تهدد وجود الإنسان وكيانه، مهما ارتقت أحواله وعظمته، وتعزز حاجتِهِ المُلِحّة إلى الآخر، وهذا ما يُشكّل تحريضًا لطرفة الّذي يأسرُ أبناء قومه ليدخلهم في دائرة حضوره، مصرًّا على تلافي انسلاخهم الكلّيّ عنه، في المواقف الإنسانيّة، خصوصًا حين تشكّل القضايا الوجوديّة الكبرى تحدّيًا يدفعُهُ إلى المبادرة ذودًا عن قبيلته، وكأنّه المؤتمن الوحيد على مصيرها، والاستثنائيّ في شجاعته "فلمْ أكسلْ، ولم أتبلّدِ"، وهكذا ينفي عنه صفة التّخاذل، أو الرّغبة في التّشفّي، بل ينتصر جرحه على الوجع، بعد تعالي الذّات على الأنانيّة. ولقد تخطّى وعي الشّاعر الفرديّ اللّا وعي والوعي الجمعيّين، عبر الثّورة على نكرانه، فانسحابه من المشهد ليس هربًا من المسؤوليّة، أو ضعفًا وخشيةً من مجابهة التّحديات "ولستُ بحلّالِ التّلاعِ مخافةً"، بل يشكّل إضاءة لحياته في وضعها المأزقيّ، إذ يكون مقدمةً لعودته لاحقًا، حين "يسترفدِ القوم"، عودة إلى الرّحم – الأصل تأكيدًا على ثبات الهُويّة، ومحاولة للغوصِ في حاضر الآخر زمنه، ومدِه بالعطايا، وسدِ حاجته، حتّى لو كان عالمه معاديًا، وذلكِ لاجتناب انشطار الهُويّة.

ويحاولِ الشّاعرُ الانتقال من الانغلاق في المدار المغلق (القبيلة) إلى الفضاء المفتوح للرّؤية، ليظلّ حرًّا طليقًا جسورًا متمرّدًا... وهذا يعنيّ أنّ مواجهة واقع القبح لا تكون عبر الفرار منه، أو عبر استبداله بواقع بديل على مستوى الوهم، بل عبر التّحديق في القبح للكشف عن نقيضه في داخله، ومناوشة قمعه، ويظهر ذلكِ في قول طرفة:

وإنْ يلتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقني
إلى ذروةِ البيْتِ الشّريفِ المُصمّدِ

يتجاهل الشّاعرُ منطق التّراتب القمعيّ الّذي ينفي فيه الأعلى "أهل الحيّ= أبناء القبيلة/ الأقارب" الأدنى طرَفة "المنبوذ/ المضطهد"، وفقَ منظورهم، أو ينفردِ الأعلى من دون الأدنى بالمرتبة العليا عند المفاخرة بالنّسب، مؤكّدًا عدم التّكافؤ بينهم (الآخر) وأناه، ليس للهبوط بنموذجهم، بل لإثبات تعاليه، بعدِ استحضار علاقات الغياب الّتي يفرضها التّضاد، فهو الأرقى نسبًا، والأكرم عطاءً، ومن السّادة مقصد طُلّاب الحاجات، على الرّغم من ترحاله الدّائم "تلاقني إلى ذروةِ البيْتِ الشّريفِ المُصمّدِ".

إنّ تاريخ الشّاعر جزءٌ من تاريخ أبناء القبيلة، والمحصلة هي ارتداد فخره عليهم، لأنّه يفخّرُ بهم ضدّهم، وهنا تتجلّى علاقة الشّاعر الملتبسة مع قبيلته، يتعلّق بها وينفر منها في آن؛ لأنّها تطبق عليه كالسّجن، وتسقط عنفها بدلالات القمع، فتظهر، بفعل ذلكِ، حدة التّقاطب بينه وبينها، لكنّها تظلّ النّسب الّذي يتباهى به، يغوص في قوقعتها وانطوائيّتها ليحرّرها، وليقلب الصّورة على نفسها، ويتمرّد عليها ليستبدل وجهها بآخر لم يكتمل، لأنّ القبيلة لم تتخلّ عن ملامحها، بل ظلّتّ متمسّكة بما هو ثابتٌ وجامدٌ، وبالماضويّة الميّالة إلى قتل الزمن؛ لذا فشلِتْ محاولةِ سَوْق القبيلة إلى مرحلة تجاوزيّة، فكان مشهد التّوتر قائمًا ما بين مبدأ رغبة الشّاعر ومبدأ الواقع المرجعيّ الفعليّ.



الكاتب ليس مكتشفًا، إنما داعية للحق



رنيه وليك.

ت: د. عادل سلامة

ينبغي أن نفرق بين الآراء القائلة بأن الفن كشف ونفاذ إلى الحق، وبين الرأي القائل بأن الفن -خاصة الأدب- إنما هو دعاية، وأن الكاتب ليس مكتشفًا إنما داعية للحق. وكلمة (دعاية كلمة فضفاضة تحتاج للتدقيق. ففي التعبير الدارج تطبق الكلمة على المبادئ الحقيقية التي ينشرها رجال لا نثق بهم. وتحمل الكلمة معنى التحسب والقصد، كما إنها تطلق عادة على مبادئ أو برامج معينة محدودة. وإذا حددنا معنى الكلمة بهذه الصورة فإننا نستطيع القول بأن بعض الفن (أحط أنواعه) دعاية، لكن الفن العظيم أو الجيد لا يمكن أن يكون كذلك. لكن إذا توسعنا في معنى الكلمة بحيث شملت "الجهد الذي يبذل -في قصد أو دون قصد- للتأثير على القراء كي يشاركوا في موقف الإنسان من الحياة" فإننا إذًا نقبل القول بأن كل الفنانين دعاة، أو ينبغي أن يكونوا كذلك أو (على عكس ما ذكر في الجملة السابقة) أن الفنانين المخلصين المسئولين ملتزمون أدبيًّا بأن يكونوا دعاة.

يقول مونتجمري بلجيون Montgomery Belgion إن الأديب "داعية غير مسئول" بمعنى أن كل كاتب له وجهة نظر في الحياة، وأن أثر العمل الأدبي هو حض القارئ على تقبل وجهة النظر هذه.

وهذا الحض يأتي دائمًا بطريق غير مشروع. إذ إن القارئ يساق دائمًا إلى الإيمان بشيء ما، وتأتي موافقته وهو سليب الإرادة -لأن طريقة بسط الموضوع تجتذبه وتأخذ بلبابه..." ويرد إليوت Eliot على هذا مميزًا بين الشعراء الذين يصعب أخذهم على أنهم دعاة، وبين الدعاة غير المسئولين، وبين طائفة ثالثة مثل لوكريشيوس Lucretius ودانتي Dante، الذين هم "دعاة قاصدون ومسئولون بنوع خاص".

ويرتب إليوت حكم المسئولية على غرض الكاتب، وكذلك على الأثر التاريخي للعمل الأدبي. وقد يبدو أن هناك تناقضًا في الألفاظ عند الإشارة إلى «الداعية المسئول"، لكن إذا أخذناها على أنها توتر بين طرفي جذب، تصبح العبارة ذات معنى: الفن الجاد يتضمن رأيًا في الحياة يمكن أن يصاغ في إطار فلسفي، هناك نوع من الترابط أو حتى في إطار منهجي.

بين الاتساق الفني أو ما يسمى أحيانًا بمنطق الفن وبين الاتساق الفلسفي. فالفنان المسئول لا يهدف إلى الخلط بين العاطفة والتفكير، بين الإحساس والعقل، بين الشعور المخلص والكفاية الناتجة عن التجربة والتأمل. فالنظرة إلى الحياة التي ينطق بها الفنان المسئول في تبصر ليست بسيطة، كمعظم النظرات التي يلحقها النجاح الشعبي باعتبارها «دعاية». ولا يمكن للنظرة للحياة الكافية العمق أن تدفع من خلال إيحاء غير واع- إلى فعل ساذج غير ناضج.



منبر الشعر

ديوان العرب

ذُو الرُّمَّة.. المحب الهائم

هدى الشهري



هو غيلان بن عقبة العدوي، من شعراء العصر الاموي؛ لم يعمر طويلًا؛ إذ إنه مات في الإربعين من عمره تقريبًا، لكنه خلّد شعرًا يتذاكره الناس؛ على الرغم من أن الشاعر لم يحظ بالاهتمام نفسه الذي حظي به أقرانه من شعراء العصر الاموي، سواء أولئك الذين شغلتهم موضوعات المديح والهجاء والسياسة؛ كالإخطل والفرزدق وجرير (شعراء النقائض) أو الذين شاركهم اهتمامهم بموضوع الغزل والحب؛ مثل عمر بن أبي ربيعة والشعراء العذريين، ولعل السبب في ذلك يعود إلى ملازمته الصحراء وابتعاده عن المدن والحواضر ومركز الخلافة، بالإضافة إلى وعورة شعره، ولعل الغريب في الامر خشونة لغة الشاعر ومخيلته البرية حين يعبر بواسطتهما عن عالم الصحراء الموحش، والتي تغيب تمامًا حين يتعلق الامر بالحب، فتكتسب مفرداته وصوره الكثير من الرقة والعاطفة الصادقة والسلاسة التعبيرية.

يعتبر ذو الرُّمَّة مصدرًا من مصادر الشّعر العربيّ القديم واللّغة، فقد أشار الكثير من النّقاد إلى شاعريته، ومنهم الإصمعي الذي قدّمه في غرض الغزل، فقال: "وما أعلم من العشّاق الحضريّين وغيرهم شكا حبًّا أحسن من شكوى ذي الرُّمَّة، مع عفّة وعقل رصين"، كما يراه يتفوق على غيره في تميز تشبيهاته ورقة شكواه، ومع ذلك فهناك من النّقاد من يرون بأنّه لم يكن يحسن المدح والهجاء، لكنّه تميّز في غزليّاته بميّ، وكذلك في وصفيّاته للصّحارى والفلوات ووحوش البراري وأهوالها، ولعلّه قد تأثر بالرّاعي النّميري؛ لإنّه سلك مسلكه، كما أدرجه أبو زيد القرشي بكتابه"جمهرة أشعار العرب" في قسم (المُلحمات) مع جرير والفرزدق والإخطل، وغيرهم؛ بقصيدته الشهيرة:

ما بال عِينكِ منها الماء ينْسكِبُ
كأنُه من كلى مفريّةٍ سَرَبُ
وفراءِ غرفيّةٍ أثأى خوارزها
مشلشلٍ ضيّعته بيْنها الكُتبُ

والتي قال عنها جرير: "لو خرس ذو الرُّمَّة بعد قوله قصيدته



التي أولها -ما بالُ عَينِكَ مِنها الماءُ يَنْسَكِبُ- لكان أشعر الناس".

لقد تعددت آراء من عاصر شاعرنا من الرواة والشعراء والنقاد، فيرى الكميت بأن جوانب القوة في شعره تتضح في جودة وصفه، وأما جرير والفرزدق فيرون براعته في أنه أخذ من طريف الشعر وحسنه مما لم يسبقه إليه أحد.

والغريب أن ذا الرُّمَّة لم يُصنف في فحول الطبقة الاولى، فقد قيل إنه كان ينشد مرة في سوق الإبل، فجاء الفرزدق فوقف عليه، فقال له ذو الرمة: "كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس؟"، فقال: "ما أحسن ما تقول"، قال: " فما لي لا أذكر مع الفحول؟"، قال: "قصر بك عن غايتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للإبعار والعطن"، وقال أبو عمرو بن العلاء "خُتِم الشعر بذي الرُّمَّة والرجز برؤبة بن العجاج"، كما قال أيضًا: "فُتِحَ الشّعر بامرئِ القيس وخُتِمَ بذي الرُّمَّة".

تم تصنيف الشاعر في مقدمة الطبقة الثانية من الشعراء، مع أنهم أخذوا عليه إلحاحه على تناول موضوعات الطلول والإبل وعوالم الصحراء، وقد عدّه ابن قتيبة أوصف الشعراء وأحسنهم تشبيهًا، فإذا صار إلى المديح والهجاء خانه الطبع، وقد اعتبره البعض آخر شعراء الجاهلية، فقد استنّ بسنّتهم بكثرة التّشبيهات في شعره، كما تشابه شعره معهم من حيث الفصاحة والبلاغة ومتانة اللغة، والالتزام بالقواعد النّحوية، ويرجع ذلك لإنّه كان يقيم في البادية، رغم تردّده على بعض المدن؛ مثل اليمامة والبصرة وتهامة أحيانًا.

ومما ورد عن الإمام الشّافعي أنّه لقي رجلًا يمانيًّا، فسأله: من أشعر النّاس؟ فأجابه اليمانيّ: ذو الرُّمَّة! فقال له الشّافعيّ: فأين أمرؤ القيس؟! ليجاريه لإنّه يمانيّ، فقال اليمانيّ: لو كُلّف امرؤ القيس بإنشاد شعر ذي الرُّمَّة ما استطاع أن يحسنه!، وقيل: إن الوليد بن عبد الملك قال للفرزدق: أتعلم أحدًا أشعر منك؟ قال: غلام من بني عدي، يركب أعجاز الإبل، يريد ذا الرُّمَّة، قلت: هو القائل:

وعِينانِ قالَ اللهُ كُونا فكانَتا
فعُولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخمرُ

وقد اختلف المؤرخون في سبب تلقيبه بذي الرُّمَّة، فمما قاله الإصفهاني في كتابه (الإغاني) نسبة إلى قطعة الحبل التي تعني الرمة، حيث روى بعضهم أن خرقاء العامرية (والتي قال البعض أن خرقاء هو وصف لميّ) قد لاحظت في أثناء شربه الماء أنه يضع على كتفه قطعة من حبل مهترئ، فقالت له: «اشرب يا ذا الرُّمَّة»، وقيل: بل كان يصيبه في صغره فزع، فكُتِبَت له تميمة، فعلّقها بحبل، فلقّب بذلك، وقال ابن حبيب: لُقِّب بذلك لقوله:

وغيرِ مرْضوحِ القِفا موْتودِ
أشْعثَ باقِي رُمةِ التّقْلِيدِ

تعدّدت أغراض ذي الرُّمَّة الشّعرية، ولكن غلب عليها الغزل، والذي كان يبدؤه عادة بالتشبيب بالمحبوبة والبكاء على الإطلال، وغالب غزليّاته كانت في محبوبته ميّ، وممّا قاله فيها:

لِها بشرٌ مثل الحريرِ ومنطِق
دقيق الحواشِي لا هراءٌ ولا نزْرُ
وتِبسمُ لمحَ البرقِ عن متوضحٍ
كِنورِ الأقاحِي شافَ ألوانَها القَطْرُ

وقوله :

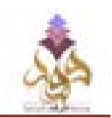
أمنزلتِي ميَّ سلامٌ عليكما
على النأيِ والنائي يودٍ وينصحُ

خلد ذو الرُّمَّة نفسه بالإشعار التي نظمها في ميّ، فقد كان موضوع الحب وبكاء الحبيبة، هو الإصل، الذي قام عليه عمود شعره، من بكاء الحرمان واللوعة، والحوم حول الديار بلا طائل واشتياقه للحوار العذب مع معشوقته التي أُخذت منه، وكان يجهر بأمره وليس عنده من سر.

وفي الروايات إنه كان فقيراً لم يحصّل المال الكافي للزواج بها، فتنقل في مدن العراق والشام يمدح رجالاتها بهدف تجميع ما يكفي من المال.

معظم قصائد الشاعر ومقطوعاته تدور حول وصف الصحراء بكل ما فيها من مشاهد وأحداث، حيث يصورها للقارئ بطريقته الخاصة، فتمتلئ بالعاطفة الإنسانية، وتحريك الصوامت، بمخيلته الحالمة، إذ لا تزال تبدو له الطبيعة في رؤى غريبة، وهي رؤى ملأت ديوانه بتجسيمات وتشخيصات بديعة مثل قوله:

وريح الخزامي رشها الطل بعدما
دنا الليل حتى مسها بالقوادم



وقوله:

ألا طرقت ميٌّ هيوما بذكرها
و أيدي الثريّا جُنحٌ في المغارِبِ

كما كان يأتي بصور فريدة من مثل قوله في وصف ظباء تبدو له من آفاق بعيدة:

كأن بلادِهن سماء ليل
تِكشّفُ عن كواكبها الغيومُ

وقوله في ظباء أخرى:

كأن أدمانِها والشمسُ جانحة
ودَّعٌ بأرجائها فضٌ ومنظومٌ

وقوله في وصف الإبل ورحلتها في الصحراء:

كأن مطاياانا بكل مفازة
قِر اقيُرُّ في صحراءِ دِجْلةِ تسبحُ

وللتأكيد على ما توصلت إليه من خلال دراستي لذي الرُّمَّة، ما قاله حنا الفاخوري: "وله ديوانٌ شعرٍ ينقسم قسمين كبيرين، شعر الغزل وشعر الصحراء، أما الاول فأناشيد حُبٍّ وَوَلهٍ وجّهَها إلى ميّة معبرًا عن خوالج نفسه، وأما الثاني فلوحاتٌ صحراويةٌ تتجلى فيها حياة البادية في روعة فريدة".

وقد برز غَرَضَا الهجاء والمديح في شعره كذلك، أما الهجاء فقد كان يبدأ به وبعد المرور بعدة أبيات ما يلبث الشاعر أن يتحول إلى الصحراء ووصف الطبيعة المحيطة، والحديث عن المحبوبة ميّ، ومن ذلك قوله هاجيًا:

نزلنا وقد طال النهارُوأوْقدت
علينا حصى المعزاءِ شمسٌ تنالها
أنِخنا نظلِلنا بأبْرادٍ يُمنِة
عتاقٍ وأسيافٍ قديم صقالها
فلما رآنا أهل مرأة أغلقوا
مخادع لم ترفعْ لخيرِ ظلالِها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية
كرامٌ صواديها لئامٌ رجالها

وكذلك الامر بالنسبة للمديح، وله قصائد قليلة فيهما، وعادة ما جاء هذان الغرضان في داخل القصيدة الغزلية أو الطبيعية كجزء منها ونادرًا ما يكونان في قصيدة منفردة إلا في المقطوعات التي تتكون من بيت أو نيّف من الابيات، ومن ذلك قوله يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الإشعري:

ولكنني أقبلت من جانبي قسًا
أزورُامرًا محضا نجيبًا يمانيا
من آل أبي موسى ترى الناسَ حولِه
كأنهُم الكروانِ أبصرن بازيا
مرمين من ليثٍ عليه مهابة
تفادى الأسودِ الغلبُ منه تفاديا

أما الفخر فيشغل حيزًا كبيرًا من قصيدة الشاعر، ويدور فخره في الدائرة القبلية، ومن ذلك قوله مفتخرًا:

إذا نحنُ قايسنا أناسا إلى العلا
وإن كرُموا لم يستطعنا المقايسُ
نغارُإذا ما الروْعُ أبدى على البُرى
ونقري سديفِ الشّحِمِ والماءُ جامِسُ

ونلاحظ كذلك بروز الإحاجي والإلغاز في بعض قصائده، وهي لا تحتل سوى جزءًا ضئيلًا من شعره على الرغم من طرافتها، فنراه مشغولًا بنظم طائفة من الإلغاز ومحاولة التعمية فيها، فتحتاج لفهمها إلى شيء قليل أو كثير من الفطنة والذكاء، وقد كان هذا اللون مألوفًا في البادية بقصد التسلية والسمر وشغل أوقات الفراغ في مجتمع تكثر فيه أوقات الفراغ، ففي ديوان ذي الرُّمَّة قصيدتان طويلتان ومقطوعتان قصيرتان تدور حول هذا اللون من الشعر، وفي قصيدتين أخريين طائفة أخرى من هذه الإحاجي والالغاز، ومنها قوله في(قرية النمل):

وقرية لا جن ولا أنسيَّة
مداخلة أبوابُها بُنيت شزرا
نزلنا بها لا نبتغي عندها القرى
ولكنَّها كانت لمنزلنا قدرا

وقوله في(الظل):

وخلق بلا روح تضمن صحبتي
يسايرُني ما إن يُفارِقني فترا

إن مما يتميز به شعر ذي الرُّمَّة الوحدة العاطفية التي تمسك بأطراف موضوعات القصيدة، فعاطفة الشاعر لم تتعدد في القصيدة الواحدة، ولم تتوزع توزع موضوعاتها المختلفة،

وإنما توحدت العاطفة في كل موضوعاتها، فأصبحت تصدر جميعًا عن مصدر واحد، وتنبع من منبع مشترك، وتخضع لدافع عاطفي لا يتعدد ولا يتوزع، دافع الحب الذي كان يوجهه إلى حديث الغزل من ناحية، والى حديث الصحراء من ناحية أخرى.

كما تتنوع البحور التي اعتمد عليها ذُو الرُّمَّة في نظمه لمقطوعاته وقصائده، إلا أن أكثرها كان على البحور الطويلة، وفي مقدمتها البحر الطويل الذي شاع استخدامه في ذلك العصر، وقد برز في أكثر من نصف ديوانه، فقلة التنوع في بحور الديوان أمر طبيعي بالنسبة لشاعر في ذلك العصر، فمن الملاحظ عند تصفح دواوين الشعراء القدماء، خاصة من يتناولون موضوعات الوصف والغزل، من أمثال ذي الرُّمَّة وكثير عزة، وكذلك الشعراء الكبار الذين يصفون الحروب والمديح أمثال المتنبي، إكثارهم من استخدام البحور الطويلة، التي تجعل من النص الشعري نصًا ممتدًا على أكثر من بسيطة شعرية وفكرية ومعنوية، فطول البحر الشعري يساعد في التنوع الإيقاعي والتحريك الموسيقي في القصيدة، كما أن السرد القصصي الذي يستخدمه الشاعر هو الذي يخلق في النص انسيابًا إيقاعيًّا وموسيقيًّا يجعل من النص الشعري محركًا لذاته بذاته، فالانتقال ما بين المقاطع الطويلة والقصيرة هو انتقال حركي، يوازي تنقل الحيوانات الموجودة في صورة الطبيعة الحركية في قصائد ذي الرُّمَّة، وكذلك الانتقال من تفعيلة إلى أخرى في القصيدة هو انتقال يبث الحركة في النص الشعري للشاعر، فالقصيدة في نطاق الطبيعة الحركية في شعر ذي الرُّمَّة هي حركة في كل مقاييسها وسبلها.

كان ذو الرُّمَّة يحرص على اختيار الاوضاع التي يعرض فيها صورته الفنية، وانتقاء الزوايا التي تبرزها في أجمل مظاهرها، وتظهر براعته الفائقة في اختيار الزوايا وانتقاء الاوضاع في كثير من قصائده، ومنها قوله:

بَرّ اقةِ الجيدِ واللبّاتِ واضحةٍ
كأنها ظَبيةٌ أَفضى بها لَبَبُ
بينَ النَّهارِ وبَيْنَ الليلِ من عقدٍ
على جوانبِهِ الأسباطِ والهَدَبُ

كانت هناك الكثير من المؤثرات العامة في شعر ذي الرُّمَّة، لعل أهمها أمه فقد كان لها عظيم الاثر في نفسه ومسيرة حياته، فحين سمعت ابنها ينشد الشعر، ذهبت به إلى الحصين العدوي ليسمع له، وحين سمعه بارك له وقال:" أحسن ذو الرُّمَّة". وبذلك كانت أمه قد وضعت قدمه على طريق الشعر ليخطو الخطوة الاولى فيه.

كما لعبت الصحراء دورًا كبيرًا، فقد انبهر الشاعر باتساعها، وتفاعل مع ليلها الطويل، وخاف من ظلامها الدامس، وغنى وترنم مع صفير رياحها، وتعجب من سرابها، وشعر بعاطفة نحو حيواناتها، مما أمدّه بعاطفة قوية، وكوّن رابطًا قويًّا بينه وبينها، فجزلت ألفاظه، وتوشحت أشعاره بوشاح البيئة الصحراوية التي عاشها، خاصة فيما يخص الخيال والصور والاستعارات، وبعد ذلك يأتي حبه لـ (ميّ)، الذي أنطقه بجميل شعره، والذي تنوع فيه بين الغزل الصريح الذي ساد في أرض الحجاز، والغزل العذري الذي شاع في البادية، مع ملاحظة أن غزله العذري كان الاكثر انتشارًا ووضوحًا في شعره من الغزل الصريح، ولا يفوتنا حين نتحدث عن المؤثرات على شعر الشاعر أن نذكر تدينه وسعة ثقافته في القرآن والسنة، فحين يمدح كان يصف ممدوحه بالتقوى وحفظ القرآن، وحين يفتخر فيكون بالورع والإيمان، وعند الهجاء يجرد المهجو من القيم والإخلاق الإسلامية.

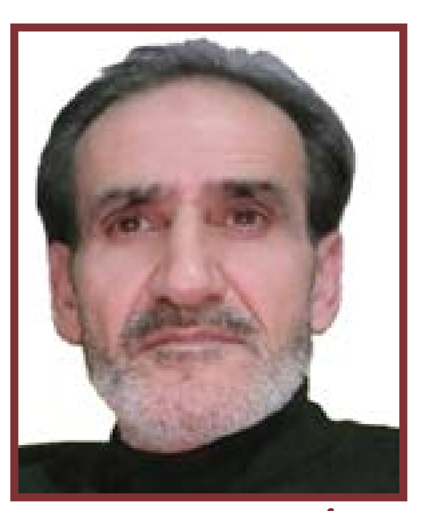
وكان آخر ما قاله:

يا ربُّ قد أشرَفت نفسي وقد عِلِمت
عِلمًا يقينًا لقد أحصيتُ آثاري
يا مُخرِجَ الروحِ من جِسمي إذا احتضِرت
وفارِجَ الكَربِ زحزحني عنِ النارِ

ولن أجد خاتمة لمقالي هذا من هذه الابيات التي أرى فيها جمال الوصف، وجدة التصوير؛ دون القدح في المحبوبة، وفيها يقول:

لمياءُ في شفتيْها حوّةٌ لعسٌ
وفي اللِّثاتِ وفي أنيابِها شَنَبُ
كحلاءُ في دعجٍ، صفراءُ في برَجٍ
كأنها فِضةٌ قد شابَها ذهبُ
تُريكَ سُنّةَ وجْهٍ غيرِ مقرفةٍ
مِلْساءَ لَيسَ بها خالٌ ولا نَدِبُ

لا حبَّ مع الموت



د. أحمد علي الناصر

شاعر من سوريا

ي كلِّ يومٍ يموتُ الحبُّ ي ذاتي
حتى اقتربْتُ كثيرًا من نهاياتي
حالَتْ ملامحُ وجهِي كيف أعرفُنِي
وقد تغيَّرَ سيمائِيْ بمرآتي
ي غابةٍ من بنِي الإنسانِ عشْتُ بها
والوحشُ أرحمُ منهُمْ ي المُلمّاتِ
يكشّرونَ عنِ الإنيابِ تحسبُهمْ
كالذئبِ يَفتكُ ي لحمِ الفريساتِ
قد فارقَتْهمْ معَ الإيامِ نخوتُهمْ
وأوغلَ البعضُ ي وحْلِ السَّفالاتِ
نسُوا الشجاعةَ والإقدامَ من زمنٍ
واستبدلُوا الجبنَ فيهمْ بالشّجاعاتِ
وأظهرُوا بغضَهم تبًّا لحقدِهمُ
وعاملُوني بأصنافِ الإساءاتِ
ولسْتُ أدري كأيِّ شوكةٌ نبتَتْ
ي حلقِهمْ فتبارَوا ي معاداتي
جبالُ همٍّ رسَتْ فوقِي بكلكلِها
فكيف أرفعُ بعدَ اليومِ هاماتي
وكيف أمشِي وراياتِي منكَّسةٌ
وهل ستَخفِقُ بعدَ الإنِ راياتي
أعوذُ باللهِ من حالٍ وصلْتُ لها
فمَن يشابهُ ي الإذلالِ حالاتي؟!
ما عادَ لِي أملٌ والقهرُ يسحقُنِيْ
وما تبقَّى سوَى أوهَى احتمالاتِي
فهل سأبلغُ يومًا ما طمَحْتُ له
أم أنَّ ذلك ضربٌ من خيالاتي
ماقيمةُ العمرِ أحياهُ على وجلٍ
يلفُّني الذُّلُّ مسحوقَ الكراماتِ؟!
فهل أُعاينُ يومًا رايتِي خفقَتْ
وأبصرُ الحقَّ معزوزَ الولاءاتِ
والشرَّ منكسرًا والخيرَ منتصرًا
أم كانَ ذلك من محضِ افتراضاتِي
ي عالمٍ سادَ فيهِ الظُّلمُ
واندثرَتْ
ملامحُ العدلِ ي شرِّ اندثاراتِ

والخيرُ جفَّتْ مِنَ الدّنيَا مناهلُهْ
ومنبعُ الشرِّ غالَى ي اندفاقاتِ
قد بُحَّ صوتِي من الإحزانِ
وانقطعَتْ
أوتارُ عودِي فمَنْ يدري بصيحاتي؟!
لكنْ عزفْتُ وماتَ اللّحنُ ي شفتِي
فمَن سأُصفيهِ يا دّنيَا مُناجاتي؟!
وقد نأيْتُ وقلبِي صارَ مبتئسًا
أي الحياةِ أنا أم بينَ أمواتِ؟!
ما بالُ قومِي تمنَّوْا أنْ أبادَ وما
أسأْتُ قطُّ إليهم ي علاقاتي؟!
لكنّه الحقدُ يُعمِي قلبَ صاحبِه
وذاكَ أصعبُ ماتعنيْهِ مأساتي
فهلْ يُحبُّ الفتَى والموتُ يَطحَنُه
ومَنْ أُحِبُّ وقد جفَّتْ مساماتِي؟!
ولم أجدْ صاحبًا منهمْ يُساندُنِي
ولا نديمًا له أشكُوْ عذاباتِي
وصِرْتُ أمشِي بلا عزمٍ ولا أملٍ
حتى نسيتُ على البلوَى ابتساماتي
وغابَ كلُّ جميلٍ كنتُ أعرفُه
ورحتُ أندبُ أيامِي الضَّحوكاتِ
وغاص فكري ببحرِ الهمِّ وانطفأتْ
كلُّ المصابيحِ ي عينِ السعاداتِ
وغادرَ الإهلُ يا لَلإهلِ كم تركُوا
ي القلبِ من غصةٍ أوهَتْ جَلاداتِي!
ما عادَ ي العُودِ لا لحنٌ ولا وترٌ
فكيف أعزفُ ألحانَ الصّباباتِ
لم يبقَ ي الدارِ أصحابٌ أُنادمُهُم
فمَن أسامرُ إن حلَّتْ مساءاتِي؟!
وهل تبقَّى مساءٌ أستلذُّ به
والبدرُ قد غابَ عن عالِي سماواتي
البعضُ ماتَ وبعضُ الإهلِ قد رحلُوا
حتى اختفَتْ بعدَهم أبهَى مسرَّاتي
فرُحْتُ ي عالمِ الذكرى أُزاورُهُم
أمشِي وأُطرِقُ ي وهدِ الخَراباتِ



وقد وقفْتُ على أطلالِهِمْ كئِبًا
والحزنُ أفقدَني عذبَ ابتهاجاتي
أبكِي على كلِّ من غابُوا ومن رحلُوا
وهل تفِيْ حقَّهمْ باللّهِ دمعاتي؟!
فلا تلومُوا معنًى ليس في يدِه
شيءٌ يحامِي به أدهَى المصيباتِ
كادُوا لقلبيَ إيذاءً فويلَهمْ
رماهمُ اللّهُ في شرِّ المكيداتِ
إنّي أحسُّ حياتي أصبحَتْ بدَدَا
فغادرتْني بلا رُجْعَى حُشاشاتي
فكيف يا ناسُ أصحُو في الحياةِ وقد
وجدْتُ نفسيَ في جُبِّ الغَياباتِ؟!
وحدِيْ أغالِبُ بؤسي لستُ مرتجيًا
ممّن عرفْتُ بأنْ يُصغُوا لمأساتي
ورُحْتُ أنبشُ في الماضي لعلّ به
خيطًا منَ النُّورِ يمحو دَمْسَ عَتْماتي
وهكذا المرءُ إن حالَتْ مباهجُه
يسعَى ويندُبُ أطيافَ السّعاداتِ
حتى السّعادةُ ماعادَتْ تراودُنيْ
ولو بحثْتُ عليهَا في المناماتِ
ولَّى الزّمانُ الذي قد كانَ يؤنسُني
كأنّما صارَ من وهمِ الخُرافاتِ
لا أهلَ لا دارَ لا خِلًا أبادلُهم
كأسَ الغرامِ ولا حُلوَ الملذّاتِ
سوَى دموعِ الإسَى في العينِ تُحرقُني
وقد تجلَّتْ على عينيْ نهاياتي
أئِنُّ من وجعِي في غربتي وغدَتْ
رُوحِي تُعذَّبُ في نيرانِ آنّاتي
آهٍ ومِليونُ آهٍ كمْ أردّدُها
فهل ستنفعُني في البؤسِ آهاتي
أطلقْتُها صَرخَةً راحَتْ مُدوّيَةً
فما أحسُّوا وما ذاقُوا معاناتي
لم يُصْغِ لي أحدٌ ماذا أقولُ له
ولا استجابَ لبؤسي أو لويلاتي
الكلُّ لاهٍ وساهٍ عن مُكابدتي
وعن جراحِيْ وعن هَولِ احتضاراتي
قد أغلقُوا كلُّهم عنّي مسامعَهمْ
وقد تنادَوا على دربِ العَماياتِ
ليقتلُوني لعلّي أنْ أُريحَهمُ
ممَّا يُلاقُون من سوءِ المَلاماتِ

تنكّبُوا عن طريقِ الحقِّ وانغمسُوا
في حَمأةِ الظّلمِ في دربِ الغَواياتِ
ما كنتُ أحسبُهم والموتُ يأكلُني
أن يسلكُوا ويحَهُم بحرَ الضّلالاتِ
فقد تخلَّوا ولجُّوْا في غوايتِهِمْ
ولم يُصِخْ أحدٌ منهمْ لصيحاتي
ولم يكنْ هكذا عهدِيْ بهم أبدًا
ولم تكنْ هذهِ إحدَى حساباتي
لكنّهمْ خيَّبُوا ظنِّي بهمْ ومضَوا
فما أمَرَّ بهمْ آلامَ خَيباتي!
ساؤُوا وساءَتْ على قلبي طويَّتُهم
أعوذُ باللّهِ من خُبثِ الطّويَّاتِ
حماقةٌ لم أشاهدْ مثلَها أبدًا
يا قاتلَ اللّهُ أصحابَ الحماقاتِ!
أقولُ للقومِ مِنْ حزني ومن ألمِي
إن كنتُ مُتُّ فهلْ أنتمْ بمنجاةِ
ومِنجَلُ الموتِ لايُبقي على أحدٍ
فمَن نجَا اليومَ هل ينجُو مِنَ الآتي؟!
السيلُ يجرفُنا جمعًا وما أحدٌ
منّا سيبقَى فما جدوَى الهزيمات
والشّرُّ يا قومُ إن أبدَى مخالبَه
فليس من أحدٍ ينجُو بإفلاتِ
وإن غفلتُمْ عن الثُّعبانِ داهَمَكم
وتلك واللّهِ من كُبرى الخطيئاتِ
وها هوَ الذئبُ بالإنيابِ يرصدُكمْ
أجارَنا اللّهُ من غدرِ الذُّؤَيباتِ
إنّي لإنصحُكمْ والنارُ تأكلُني
وقد تلاشَتْ على ذهني عباراتي
لا أبتغِي منكُمُ أدنَى مساعدةٍ
ولستُ أطلبُ شيئًا في مواساتي
ولسْتُ يا قومُ أستجْدِي تعاطفَكمْ
فالموتُ أهونُ من سوءِ المهاناتِ
للّه أشكو مصرًا بثٌّ أعرفُه
فاللّهُ يسمعُ في البلوَى شكاياتي
كم ابتهلْتُ إلى الرحمنِ أسألُه
تفريجَ همِّي وتحقيقَ ابتهالاتي
فليس إلّاهُ مَن أرجو لنائبتي
وهل سواهُ يُداوِيْ لي جراحاتي؟!
ولستُ أطلبُ كشفَ الضُّرِّ من أحدٍ
فاللّهُ عونِي ومَنْ يجْلُو ابتلاءاتي

غيري يموتُ وسهمُ الغدرِ يرشقُه
فكيف أرفلُ في ظلِّ الهناءاتِ
وبعضُ قوميَ خانُوا العهدَ وانكفؤُوا
فما سأفعلُ في أهلِ الخياناتِ؟!
قد كنْتُ أمشي ورأسي جِدُّ مرتفعٍ
ولسْتُ أخضعُ ذلًا للسفاهاتِ
والآنَ أمشيْ وظهرِيْ مُنحنٍ سقِمٌ
يا خيبةَ العمْرِ من ذلِّ انحناءَاتي
ماعُدْتُ في هذهِ الدنيَا أرَى رجلًا
فأينَ باللّهِ أصحابُ المروءاتِ
أين الأُلَى إن تمادَى الخطبُ مستعرًا
واستفحلَ الحقدُ في أهلِ الدّناءاتِ
قامُوا إلى الحقدِ واستلُّوا سيوفَهُم
وحاربُوا وتصدَّوا للعداواتِ
فهل يجوزُ بأنْ تحيَوْا بمأمنِكمْ
وغيرُكمْ يصطلِي قيظَ المفازاتِ
وترتدُونَ ثيابَ البردِ تُدفئُكمْ
والناسُ يقتلُهمْ قرُّ الشتاءاتِ
لا أرتضِيْ فعلَ قوميْ في تشرذُمِهمْ
ومِن تناحرِهمْ أبدِيْ براءاتي
لقد تعبْتُ من التّشتيتِ يا وطني
أمَا كفانيَ عيشًا في المتاهاتِ
كئيبةٌ أنتِ يا نفسيْ وأحسبُني
ماذقتُ مثلَكِ مرًّا يا كآباتي
لقد شرَحْتُ لكمْ ماكانَ يؤلمُني
فهل عرفْتُم أيا أهلي حكاياتي؟
لكنَّني رغمَ هذا البؤسِ مافتئَتْ
روحِي تتوقُ إلى حلوِ الزّياراتِ
أحبُّها غيرَ أنّي لسْتُ أعلنُه
فالموتُ يصبُغُ بالاحزانِ حالاتي
إنّي وحقِّ الذي أرسَى بخافقتي
حبَّ الجمالِ وتقديرَ العفيفاتِ
مازلْتُ أذكرُها في كلِّ سانحةٍ
وكلّما دقَّ قلبي في عباداتي
وكيف أنكرُ في الدّنيَا شمائلَها
وهْيَ التي مثلُ نبضِ الرّوحِ في ذاتي
حماكِ ربِّيْ أيا مَن كنتُ أعشَقُها
وصانَكِ اللّهُ يا أحلَى الجميلاتِ
فلْتصبري حلوَتي فاللّهُ شاهدُنا
وإنَّني واثقٌ من نصرِه الآتي

خذنـــــــــــي



علياء رمضان

شاعرة من سوريا

خذني
لنبحثَ خلفَ صوتِ الإبجديةِ
عن حديثٍ ضائع
عن وجهِ جنيٍّ تَخبّأَ
في عيونِ الليلِ
عن شعرٍ
وعن إصرارِ شاعرةٍ تُغيّرُ وجهةَ التاريخ
تُرجي للغدِ المحزونِ بعضَ الامنياتْ
وتزيحُ لونَ الموتِ
عن وجهِ الرضيعِ
تضيفُ شيئًا
من سمارِ الشمسِ
أو بعضَ البياضِ
تُبَدّلُ الإحداثَ
تحي في فؤادِ الامِّ كلَّ خرافةٍ
منحتْ حياةً للذي
بالإمسِ في الإحلامِ ماتَ
تعيدُ خبزَ النورِ في تنورها
وتحولُّ الاهاتِ في فمها
أغانيَ حالماتْ
تسقي جذورَ الياسمين
تضمّدُ العودَ الكسيرَ
تهندمُ البيتَ المرقعَ بالشتاتْ
تمضي بفكرتها
إلى البلدِ الجريح
تضيءُ باسمِ الحبِّ أسباب الخرابِ
تهدهد المدنَ المصابةَ بالدوارِ
تهندسُ الحجرَ الشريدَ
وتكنسُ الليلَ الذي سترَ الجُناةَ
تحرر الإقلامَ
تعتزلُ الخصومةَ
توقظُ الصمتَ الطويلَ
تزُيلُ عن أوتارهِ لحن الشقاءِ
وتغفرُ الخوفَ الكبيرَ
من الصلاةِ
تجيدُ تربيةَ العصاةْ
كي ينتهي إرثُ الطغاةْ
خذني لعلي أستعيدُ براءتي
من وحشة الإنقاضِ
من وطنٍ يُقلّدُ
كلَّ من عرجوا إلى أفيائهِ نفس الصفاتْ
(أوّاهُ من بلدٍ يجزُّ بمنجلٍ صدئٍ رؤوس
الإمنياتْ)

مســـاءُ مُخملـــــي



عبد الرحمن المدني (العروسي)

شاعر من السعودية

هذا المساءُ بدا على وجْهِ النّدى
وكأنّهُ الْمصْباحُ في ليْلٍ سُدى

وأبى الإلهَ لحاجةٍ في نَفسهِ
صَلّى، وصامَ تَقرُّبًا وتَهجُدا

وكأنَّهُ اقْتبسَ الضّياءَ من الْإناملِ
لّما أَنهى الْمسبّحُ مُفردِا

اللهُ يعلمُ ما خفى مِنْ أمرهِ
لَكنَّهُ السِّترُ، يسترُ أجْرَدا

أوْ كُلّما قامَ الْمصُلّي للصّلاةِ
مع الْإمامِ مُؤمّنًا ومُردّدا

أَفْضى إليهِ بحاجةٍ لا تُشْترَى
إلا بعفوِ اللهِ مَنْ شَرعَ الهُدَى

أوْ كلّما بدأ التّقيُّ وُضوْءَهُ،
فأضاءَ وجْهًا حالمًا حيْنَ ابْتدى

سبْحان ربّي لا إلهَ شريكَهُ
نوْرٌ تجلّى، فالظّلامُ تبدّدا

أوْ كلّما بالبَيْتِ طافَ مَلبيًّا،
ومُهللًا، ومُكبرًا، ومُوحِّدا

شَهرُ الصيامِ أَبى إليكَ لتَهتَدي
وَيلينُ قلبٌ بالدموعِ تَفَصَّدا

هذا الْمساءُ يزيّنُ النّجمَ، السّما
وكذا الطّوارقَ كُلّها والْفرْقدا

تتنزّلُ الرّحماتُ فيْنا
كلّما شاءَ الْإلهُ لَنا نعيْمًا سَرمَدا

هذا الْمساءُ بهِ الْكواكبُ خشعٌ
متدلّياتٌ في الفضاءِ تَعبُّدا

وكأنّنَا نِلنا الْمغانمَ
حيْنما قُمنا الليالي راكعينَ وسُجَّدا

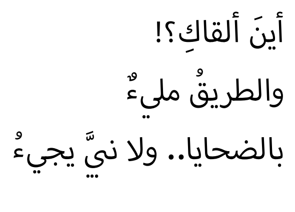
وكأنّها والطائفوْنَ تناظرًا
في خطْوةٍ فيها الضياءُ تجسّدا

وَمَضتْ ليالي الخيرِ تَتْبعُ بَعْضَها
يا سعدَ مَنْ بالنورِ فِيها اسْترْشَدَا

إيْمانُ منْ شاءَ الإلهُ فَلاحَهُ
فَاشْتقّ درْبَ الْفوْزِ حينَ تَشهَّدا

بالطيبِ والنفحاتِ حَتَّى أنهُّ
رَمضانُ فينا صَائمًا وَمُعَيّدَا

أين ألقاكِ؟!





جعفر حجاوي

شاعر من فلسطين

أينَ ألقاكِ؟!
والطريقُ مليءٌ
بالضحايا.. ولا نبيَّ يجيءُ

كلّهم يا حبيبتي حين مرّوا
حملوني ذنوبَهم كي يضيئوا

كلّ هذي الوجوهِ متّهماتٌ
والقناعُ الـ (علا) الوجوهَ بريءُ

والدم الطفل شاهدٌ
والسكاكين بغايا
والموت فنٌّ رديءُ

مرّ موتٌ من بيننا
مرّ موتٌ
هادئٌ هازئ بطيءٌ جريءُ

أغمضي عينَكِ
المكانُ صلاةٌ
والدموعُ التي بكيتِ الوضوءُ

كم سنمشي
وحكمةٌ من خطايا
كلما أبطأتْ خطانا تُضيءُ

شقيقة النور

زكي العلي

شاعر من العراق

مُضِيئة الوَجْهِ يكفِي نور جَبْهَتها
أنْ يَطرد اللَّيل من: بُصْرى لبَغْدَادِ
إذا نظرتَ إليها أو هيَ التفتت
بالكادِ تُبصرُ من عينيكَ بالكادِ
شقيقة النور أو قل قبلهُ ولدت
أو قل تداخل ميلاد بميلادِ
بها محاسن من غابوا ومن حضروا
من سالف الوقت حتى أمة الضادِ
لها من النهر أن النهر يشبهها
إذا تموج يروى المتعب الصادي
لها من النخل أن النخل يشبهها
يعلو ذرى الجذع لكن دون إسنادِ
التدمريةُ وَجهٌ ليسَ يشبهها
إلاّ مَرايا على عَرشٍ بآجادِ

فيها من الخمر ما يكفي ليسكرني
فيها من الجمر ما يكفي لإيقادي
تغفو كبغداد نهر حول سرتها
تصحو كبيروت كسلى حسنها بادِ
من ألف ليلة ميناء بمقلتها
أتيه فيه ولا أسعى لإيجادي
تهب لو عبثت ريح بخصلتها
عواصف العطر فوق السهل والوادي
عنها سَأَكْتُبُ أبياتًا تُخلّدها
يَشدو بِها لاحقًا أحفاد أحفادي

تعالي عاتبي



صالح عبده الآنسي

شاعر من اليمن

تعالي، واقرَبِي مِنِّي نَجيًّا
تعالي، أمطريني الوَجْدَ رَيًّا
تعالي عاتِبي، مِن ثَمَّ صِيحِي
لَصَخْبُ الشَّوقِ بِي يَدويْ دَويًّا
تعالي، إنْ بُعدِي عنكِ نارٌ
وجمرٌ في الحَشَا يَكْوِي لَظِيًّا
أنا في البُعدِ عنكِ بلا فُؤادٍ
بلا رُوحٍ، بلا كَبِدٍ لَدَيًّا
بلا نِصفِي، بِدُونِكِ لا أراني
أُساوِي في بِعَادِي عنكِ شَيًّا
تعالي لَمْلِميني جوفَ قلبٍ
بصدرِكِ ظَلَّ لِي الحُضنَ الدَّفِيَّا
تعالي، كِلمةٌ مِن فِيكِ تكفي
لنبضي كي بها يرتَدَّ حَيًّا

أُحِبُّكِ، قُلتُها، ما كانَ كِذبًا
ولا كُنتُ المَلاكَ ولا النَّبِيًّا
أُحِبُّكِ، ذاكَ أنِّي لستُ إلا
بِقلبٍ رَقَّ، لا صَخْرًا قَسِيًّا
أُحِبُّكِ، ذاكَ أنِّي لا أُلاقِي
كقلبِكِ في النِّسَا قلبًا حَنِيًّا
أُحِبُّكِ، قُلتُها مِن عُمقِ رُوحي
ومِن تَحتِ الشِّغافِ أضُمُّ طَيًّا
أُحِبُّكِ مِثلَ حُبِّ ذاتَ نفسي
كحُبِّي مُهجَتِي أو ناظِرَيًّا
يُعانِقُ غيمَ رُوحِكِ جَدبُ رُوحي
وطيفًا لم يَغِبْ عَنِّي قَصِيًّا
أراهُ ماثِلًا لِي أُفْقَ عَيني
يَضُمُّهُ خافِقِي صُبحًا عَشِيًّا

مُذهلَـــــــة

هيثم المخللاتي

شاعر من سوريا

قلبي يغرِّدُ إنْ رآها مقبلـــةْ
للهِ يا وجهَ السَّنا ما أجملَهْ
أُنْثى مِنَ الرّيحانِ فاحَ عَبيرُها
ثغرٌ يُجِنُّ الكأسَ إن هو قبلَّهْ
الشعرُ يُسكرُ في هواها صادحًا
أحلى القوافي في الشّفاهِ مرتَّلهْ
البَدرُ يشربُ مِنْ نَداهَا ضَوءَهُ
واللّيلةُ الظّلمـــاءُ تَبْدُو مُذهلَهْ
كحَمامةٍ تَختالُ بينَ رِيَاضِها
تَمشِي فَتقرأُ من شَذاها البَسْملهْ
الوَجهُ بدرٌ أن تَجَلَّى سَافِرًا
والشَّعرُ حقلٌ يستظِلُ بِسنْبلَهْ
وأنا الذَّبيحُ بحَبِّها مُتلوِّعٌ

تَخصُّرُ روحي إذ رأتْها مُنهلهْ
آوَّاهُ لو في الصَّدرِ أصلَبُ مرةً
لو صدرها حاولتُ أنْ أتحمَّلَهْ
لم يخلُقِ الرَّحمنُ مثلَ جمالِها
سُبحانَ من خَلقَ الجمالَ وكمَّلَهْ
العُمرُ في ظل الحبَيبة جنة
وكأنَّهُ في الخُلدِ أعطى المَسْألةْ

ومضيتُ منك إليك



محمد فرج العطوي

شاعر من السعودية

قَدرُ القصيدةِ أن تكونَ مؤجلَةْ
حتى تجيءَ إلى حماك مبجَّلَةْ
حاولتُ أن أسعى إليكَ بدونها
فأبتْ وأملتني الحديثَ لإنقُلَهْ
وتوزعَتْ سُحُبي رياحُ تأثري بكَ،
فاستعدتُ جهاتِيَ المتنصلةْ
ورأيتُني لا أنتقي لك جملةً
إلا انتخبتُ من التأنق أجملَهْ
إلا مررتُ على مرابع أمسِنا
ونهلتُ من نبع الليالي الأوَّلةْ
ومضيتُ منكَ إليكَ مثل غمامةٍ
بغوايةِ الظمأِ المسافرِ مُثقَلَةْ
ها قد أتيتُ لإبلغَ الركنَ الذي
لو لمْ تَكُنْهُ لما عبرتُ التّيهَ لَهْ
سمتي وجومُ الغائبينَ كما ترى
لغتي بأوشالِ الدموع مبلَّلَةْ
سمتي جراحُ العائدينَ.. عيونُهم
آهاتُ وجدٍ بالتوجس مُرسَلَةْ
مالتْ إليك الروحُ مثلَ قصيدةٍ
ثقُلَتْ -وقد كان اللقاءُ- كسُنبُلَةْ
اقطفْ أوائلَ لهفتي إني أنا ال
شوقُ القديمُ وأنت أولُ مَنزلَةْ
وإذا أطلتُ بك الوقوفَ فلا تكنْ
مثلي كتومًا بالعتابِ وبالوَلَهْ
حَرِّرْ بقايا ليلنا من صمتِهِ
وابدأْ حديثَ الإمنياتِ لأكملَهْ
أنتَ الذي سكنَ الجهاتِ فكُلُّها
بكَ قِبلَةٌ للعائدينَ وبَسمَلَةْ
هذا لقاءُ الحالمينَ فكن لهُ
روحًا لتوزعَهُ الحياةَ وتحمِلَهْ

هذا مساءُ البوح خلفَ هدوئِهِ
عصفٌ -تؤجِلُهُ الظروفُ- وزلزلةْ
غصنانِ ما اهتزَّا ولم يسكنْهُما
ما يستفزُ قواهُما المُتَأزِّلَةْ
حتى جرى ماءُ اللقاءِ إليهما
فتَجاذَباهُ كما تكونُ الاخيِلَةْ
للهِ كمْ وقفتْ شواطئُ لهفتي
ترنو لإسرِعَةٍ هنالك مُقْبلةْ
ألقتْ على مِقَتي تحيةَ عابرٍ
لم يتخذْ لمراقِي الغَدِ بوصلَةْ
فركبتُ ثَمَّ سفينَتي وخرقتُها
لما رأيتُ البحرَ أهونَ معضلةْ
وذرعتُ صحرائي وبي مما جرى
(خَضِرٌ) يشاطرني الغموضَ لإسألَهْ
هذا وقد جاءَ الحنينُ سحابةً
وروى ضفافَ الذكرياتِ الموغلَةْ
تقفُ الحروفُ على الشفاهِ كفكرةٍ
بلَغتْ بهذا الحَدِّ أجهدَ مَرحَلَةْ
لم يبقَ إلا أنْ تموتَ غريبةً
أو ترتقي جهةَ المعاني المُرسَلَةْ
هيأتُ مَركبَها وقلتُ: تصاعدي
عن كل ناحيةٍ بباب مُمحِلَةْ
وقِفي على بابِ السمُوّ شفيعةً
بالحبِ والعتبِ الرقيق مُحمَّلَةْ
يا آخرَ الساقينَ بي ما بالقُرى:
بئرٌ مُعَطَّلةٌ وغيرُ مُعطّلَةْ
خُذْ نبضَ قافيةٍ ونشرَ حديقةٍ
وحديثَ ساقيةٍ بروضكَ ذا صِلةْ
أجلتُها لكَ في حقول مودتي
أحلى الإماني ما تكونُ مؤجلةْ

بكُلِّ شَجَاعَــــــــــة



إبراهيم باشا

شاعرة من اليمن

أَهُو اكتِهَالُ الشِّعرِ أَمْ هُو غيرُهُ
مَنْ سرَّحَ الأمَلَ الصَّغيرَ ومَتَّعَا؟!
لِمَ لَا نَقُولُ سَيبْلُغُ الشَّيبُ الصِّبَا
ونَدُورُ عَكسَ عَقاربِ الدُّنيَا مَعَا؟!
لِمَ لا؟!
لِأنَّ الطِّفلَ فِي أعَماقِنا يَبكِي،
عَلَى هَذا الإثرِ تَرعرَعَا
إنْ مَاتَ إحسَاسُ الأدِيبِ
فَقِفْ عَلَى مَا قَد يُقدِّمُهُ وكَرِّ أربَعَا
إنَّ الأدِيبَ إذَا تَنهَّدَ بَاكيًا
بَلغَتْ رِسَالتُهُ القُلوبَ وأبدَعَا
فالشِّعرُ
أنْ نَبكِيْ بكُلِّ شَجَاعةٍ حتَّى نُؤلِّفَ
للقصِيدَةِ مَطلعَا
والشِّعرُ أنْ يَصفُو هَواكَ
كَدِيْمَةٍ فِي حِضْنِها اخْضَلَّ الَّذِي
لكَ أوجَعَا
أنْ يُمسِكَ المُشْتَاقُ عَبرَتَهُ إذَا قَالُوا:
حَبِيبُكَ قَد قَلَاكَ وودَّعَا
أنْ تَسعُلَ الكَلمَاتُ
حِينَ أُعِيرُهَا عينَيْ كَغلْيُونٍ
وأنْفُخُ أدمُعَا
بَشَرٌ ببابِكَ
يَطرقُونَ ويَطرقُونَ
أيشْغلونَكَ عَن صَلاتِكَ أجمَعَا؟!
ويكَادُ ثُقْبُ البَابِ
من نَظرَاتِهمْ أنْ يَستطِيْلَ
وأَنتَ أنْ تَتقوقَعَا
هَمْ يَحسَبُونَكَ
شَاعرًا لَمْ تَحتمِلْ بَرقَ التِمَاعِكَ
مَا خُلِقْتَ لِتَلمَعَا
سَتَظَلّ
مِنْ عُنقِ الزُّجاجَةِ دَافِعًا كِلتَا يَدَيْكَ
ولنْ تُحرِّرَ إصبَعَا
فإذا جَلَستُ مَعِيْ
جَلَسْنَا سُجَّدًا وإذَا وقَفْتُ وقَفَتُ
حَتمًا رُكَّعَا
وأجيءُ مِن
عُقرِ المَجازِ بفكْرةٍ بِكْرٍ ومِنْ دَاعٍ
إلَى مَا لا دَعَا
فالشِّعرُ
فِي عَينَيْ بِأبسَطِ غَمضةٍ للجَفْنِ
أَطلُبُهُ فيهطُل مُترَعَا
أَبدَعتَ «رُغمَ الحُزنِ»
أتفهُ وخْزَةٍ خَطرَتْ بَقلبِي الآنَ
حِينَ تَقطَّعَا



حوريةٌ على ضفافِ النيلِ



مروان المزيني

شاعر من السعودية

وعلى ضفافِ النيلِ جاءَ خيالُها
حوريةٌ ترسُو على الشطآنِ
فمددتُ كفِّي كيْ أصافحَ كفَّها
وأضمَّها بالشوقِ في أحضاني
قالتْ: رويدَكَ إنني لا ظِلَّ لي
فأنا خيالٌ فاضَ بالإلوانِ
لمَّا أذابَ الشوقُ مجرَى أدمُعي
سافرتُ ولهَى ما عرفتُ مكاني
قالتْ: أنا الإنثى التي غادرتَها
وتركتَها حيرَى بلا عنوانِ
ووعدتني أنِّي لشِعرِكَ قِبلةً
وقصيدةً ملأى بكلِ بيانِ
وبأنِّني كلُ النساءِ وأنَّني
وحدي التي ملكَتْكَ ما مِنْ ثانِ
ورسمتَ من حُلوِ الكلامِ ملامحي
وعزفتَ لي الإشعارَ بالإلحانِ
فرقصتُ نشوَى لا فضاءَ يحُدُّني
ولِيَ النجومُ وصائفٌ وغواني
وسكبتُ من شهدي رُضابًا سائغًا
فشربتَهُ عشقًا بدونِ توانِ
ومضيتَ تحكي في القصائدِ قصَّتي
وحكايةً تُروَى بكلِ زمانِ
وقفتْ وماءُ النيلِ بلَّلَ طيفَها
والموجُ يسحبُها إلى الذوبانِ
ناديْتُها: مهلًا فإنِّي لمْ أزلْ
أشتاقُ أنْ أطفِي هنا نيراني
إبقَيْ لعلَّ النيلَ يعرفُ أنِّني
بالعشقِ مجنونٌ وأنتِ كياني
أهدَوْهُ قبلَكِ ألفَ جاريةٍ وما
عادتْ سِواكِ بزحمةِ الطوفانِ
ما زلتِ نبعي يا بُنيَّةَ أحرُفي
ومشاعري وكوامنَ التَّحنانِ
أنا ما تركتُكِ بَيْدَ أنَّ رَوَاحِلي
لبَّتْ نداءَ النيلِ مُذْ ناداني
وجلستُ أبحرُ فيه دونَ قواربٍ
فإذا به أمسَى بها رُبَّاني
لمَّا أحَسَّ تنهُّدي وتأوُّهي
أهمَى إليَّ بطيفِكِ الفتَّانِ
فمكثتُ أرقبُه أحادِثُ ضوءَهُ
وأهيمُ لا أدري عن الخِلَّانِ
حوريَّتي لا حُلمَ لي إلاَّ بهِ
طيفٌ وأنتِ به ملاذُ أمانِ
حوريَّتي لا تجزعي فتلهُّفي
مُتوقِّدٌ من جَذوةِ الوجدانِ
والنيلُ يشهدُ أنني أخبرتُه
عن حُبِّكِ المنسابِ في شرياني
ووعدتُه آتيه يومًا آخرًا
لِيراكِ قربي كانَ ذاكَ رهاني

ترانيـــــــــــم



عفاف عطاالله (حنين العربي)

شاعرة من فلسطين

لم تُسقَ بعدُ سوى من طيّب الكاس
ممّا تعتّقَ.. من شعري وإحساسي

ولم يَمسّكَ عطرٌ.. سقتُ أجوده
إلّا بما انحلّ.. من غنجٍ بأنفاسي

وما الدّمقْس الذي ضمّ الإديمَ سوى
أملودِ غزْلي على طِرسي وقرطاسي

وما حبتْكَ الهوى إلا ملائكتي
ولا استطبتَ الجوى إلّا بوَسواسي

فكيف صرتَ.. وأنت القلبُ.. كعبتُه
وأنتَ كلّي وكلّ الناس.. كالنّاسِ؟!

نحرتَ للبينِ.. أشواقًا وذاكرةً
وكنتُ أعتقُ للإمالِ.. أفراسي

تلك العطايا.. هباتُ الروحِ.. بذْلُ يدي
وما وهبتُكَها.. إلّا بمقياسي

اليومَ ذُقْ صلَفِي من بعد ما عصَفَتْ
بك الظّنونُ.. وجرّبْ قلبيَ القاسي

السرد النثري

مِسْكُ الرَّمل

كرم الصبَّاغ

يتهادى قرآن المغرب رخيمًا من ميكروفون المسجد القريب؛ فيرقُّ النَّسيم، ويداعب واجهات البنايات وشرائط الزّينة الملوَّنة والفوانيس المُعلَّقة بخيوطٍ مشدودة بطول الشَّارع وعرضه.

يُحلِّق صوت الشيخ مُحمَّد رفعت عذبًا في الفضاء؛ فيغشى الشَّارع المزدحم خشوعٌ وسكينةٌ، تنعكس على ملامح المارَّة ووجوه المشترين أمام محلات المأكولات الشَّعبيَّة، وعربات التَّمر الهنديّ والخروب، وفرش الكنافة والقطائف. يتسلَّل الصَّوت عبر شباكٍ مفتوحٍ، يصل إلى مسامع رجلٍ مُسنٍّ يجلس على أريكةٍ خشبيَّةٍ في ردهة شقته، ينهمك في تلاوة ورده اليوميّ، ولا يرفع بصره عن المصحف المرفوع على الحامل المعدنيّ.

جاوز الستين من عمره، يرتدي جلبابًا فضفاضًا، ويعتمر طاقية بيضاء تخفي شيب رأسه، يكتسي وجهه بالنُّور، رغم ما به من تجاعيدَ ومسحة حزنٍ لا تخطئها العين.

من خلفه تبدو الجدران باهتة، قد تآكل طلاؤها بفعل الزَّمن، فتظهر من خلف القشور المتساقطة طبقة الإسمنت وكثيرٌ من البقع المملَّحة البيضاء. ثمَّة صورةٌ عائليَّةٌ قديمةٌ يظهر فيها الرَّجل طويلًا قويَّ البنية، على وجهه ابتسامةٌ وقورةٌ، وإلى جانبه تقف زوجته في كامل نضارتها، تحمل على ذراعها طفلًا في عامه الاول.

ثمَّة صورةٌ أخرى جهة اليمن، يظهر فيها ابنهما الوحيد في زيّ التَّخرُّج، يرفع ذراعيه في الهواء، تقبض يده اليمنى على الشَّهادة الجامعيَّة الّتي لُفَّ حولها شريطٌ حريريٌّ أحمرُ، وتشير كفه اليسرى بالسّبابة والوسطى صانعةً علامة النَّصر، وترتسم ابتسامةٌ عريضةٌ على ثغره، وتظهر ملامحه مشرقةً كالشَّمس.

أمّا الصُّورة الإخرة التي حملها الجدار القديم برفقٍ وحنوٍ، فتوجد جهة اليسار. تبدو هذه الصُّورة رسميَّة إلى حدٍّ بعيدٍ، يظهر فيها الابن في زيّ الخدمة العسكريَّة، يقبض على سلاحه باستماتة، كأنَّ السّلاح جزءٌ من جسده.

يأتي صوت زوجته من المطبخ، فجأةً قلقًا متوترًا، يقطع لذَّة التّلاوة: قد تأخَّر كعادته، لم يتبق سوى نصف ساعةٍ على أذان المغرب. يتنهَّد بحرقة، ويهزُّ رأسه، ويجيبها بأسى: لا تقلقي، سيأتي، ربما أخَّره ازدحام المرور. تمطُّ شفتيها، وتغمغم بكلماتٍ لم يسمعها جيّدًا، لكنَّه يخمن أنَّها تتوعَّد ولدهما في سرّها كما جرت العادة.

يحاول صرفها عن هاجسها، ينهض من مكانه، يتوجَّه إلى المطبخ، يبتسم، يخبرها أنه قرَّر صنع أفضل طبق سلطة في العالم، يتناول ثمرات الطَّماطم، والخس، والجزر، البقدونس، والليمون، يفتح الصّنبور، يغسل الخضراوات بتؤدةٍ، يحمل سكينًا صغيرًا، ويعود إلى الصَّالة، وينهمك في إعداد طبقه المفضل. في حين تسابق هي الزَّمن في تجهيز المائدة، تضع حول المنضدة ثلاثة كراسيّ، وتضع فوقها ثلاثة أطباقٍ، وثلاث ملاعق، وثلاثة أكوابٍ، وما إن تنتهي من رصّ أصناف الطَّعام، حتى تقطع الرّدهة ذهابًا وعودةً عدَّة مراتٍ، ثم تتوجَّه إلى الشُّرفة، وسرعان ما تعود، وقد اكتسى وجهها بالحزن. كان في تلك الإثناء ساكنًا في مكانه، يتابعها بصمتٍ، قد أطلَّت من عينيه نظراتٌ مشبعّة بالشَّفقة، حاول أن يترجمها إلى كلماتٍ، لكنَّ الحروف خانته، وذابت على شفتيه.

ينطلق صوت المدفع، ويرتفع الإذان؛ فتنزوي في زاويةٍ، وتنخرط في البكاء، يدنو



منها، يربت على كتفها، يقبّل رأسها، يطوقها بذراعه، لا يستطيع منع دمعتين كبيرتين انحدرتا على خديه، تتسلَّل في تلك اللَّحظة من الشُّباك المفتوح رائحةٌ، توقظ في نفسه وجعًا، لم تخفُّ حدته قَطْ على مدار سنوات خمس مرّت، يشم روائح مسكٍ، وعرقٍ، ودمٍ، ورملٍ، وبارودٍ، امتزج بعضها ببعضٍ. يرفع بصره الكليل نحو صورة ابنه، يراه هناك في نقطةٍ عسكريَّةٍ من نقاط سيناء، حوله رفاقه من الجنود، يُجهّز معهم طعام الإفطار قبيل أذان المغرب بدقائقَ، يراهم يرصُّون أكواب الماء وأكياس التمر وأرغفة الخبز الإسمر، يسمع ضحكاتهم الصَّافية تتردَّد في الفضاء، يرتفع الإذان من راديو الجيب الصَّغير، يرفع ولده يده بكوب الماء؛ كي يكسر صوم يومه القائظ الطَّويل؛ فترتدُّ يده مخضبةً بالدَّم، تنطلق رصاصات خمسةٌ من المسلحين الملثَّمين، الذين يستقلون الدراجات النَّاريَّة.

تنهش رصاصاتهم صدور الجنود، تعلن صيحاتهم عن فرحةٍ مسعورةٍ، وغلٍّ أسودَ دفينٍ. ينطلقون بدرَّاجاتهم مسرعين، فتبتلعهم الصَّحراء في غمضة عينٍ. تنوح السَّماء، وتتدثَّر بالظَّلام. ويتمدَّد الجنود على الإديم، وتنزف عروقهم التي لم تبتل، وتختلط دماؤهم بوجبة الإفطار التي لم تُمسّ، وسرعان ما تُخضّب دماؤهم الطَّاهرة رقعة الرَّمل المنتحب الحزين.



النفـــق

وفاء بن صديق

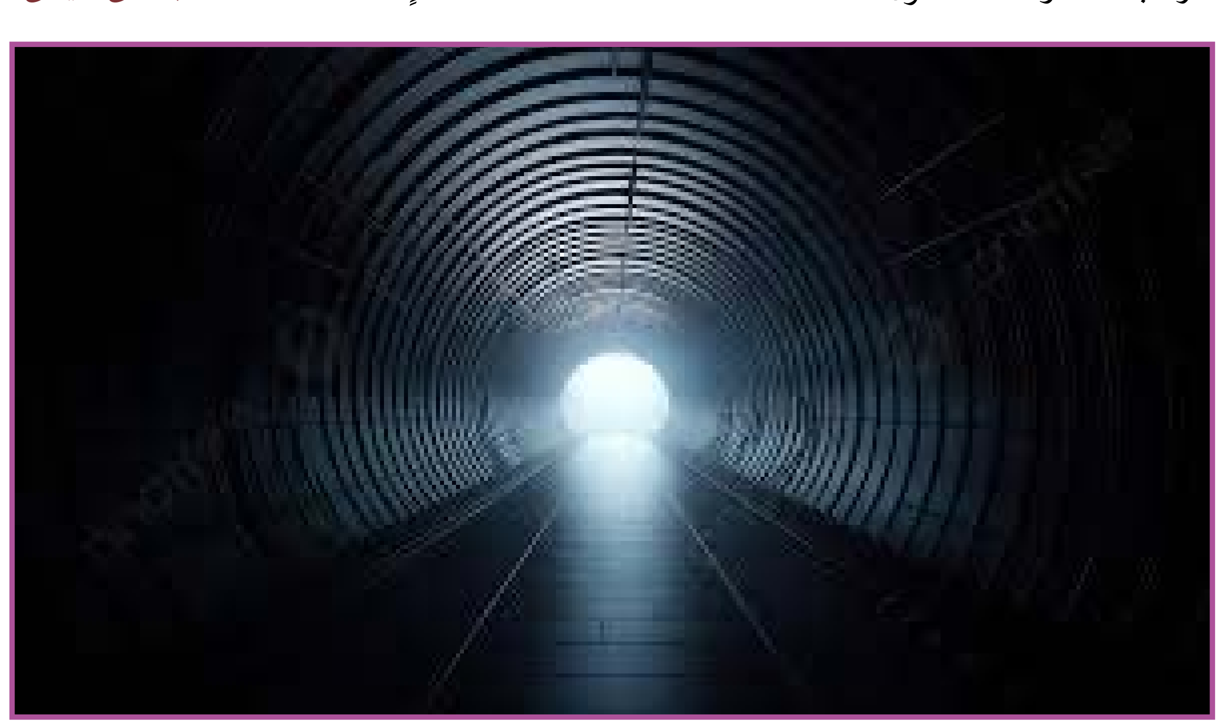
كعادتي أترقب ساعة الميلاد شاهدًا على استقبال الحفيد الأول (خالد) الذي صدح صوته في جنبات البيت القديم الذي تفوح من شقوقه رائحة الكهولة. أخذت على عاتقي منذ لحظة وجوده الأولى مراقبة جسده الغض الذي سترعاه الحياة بمائها حتى يُورِق بين كفيها.

لقد كنتِ أحوم حوله من بعيد راصدًا كل حركاته وهمساته بلا ملل أو كلل، وكأني خُلِقتِ له فقط. شاركته أول خطواته، وكلماته، وبداية إخفاقاته، ونجاحاته. لكنني لم أستطع الاقتراب منه قيد أنملة. فكانت والدته تحذره دائمًا مني صارخةً: "خاااالد ابتعد عن كل ما يؤدي بك إليه إن أردت العيش، انتبه من النار؛ لأنه يتواجد في لهيبها، ابتعد عن البحر؛ لأنه يسكن في أعماقه.. انتبه.. احذر.. ابتعد..." والقائمة تطول.

كبر (خالد) وأصبح شابًا وسيمًا طموحًا تشعُّ من عينيه جذوة الذكاء المختلطة بحيرة السؤال الذي استوطنه حول الخوف المصحوب باسمي.

في يوم الثلاثاء الذي استهل به الصيف شهر أغسطس الخانق، قرر خالد البقاء في مكتبه وسط أوراقه المبعثرة؛ لإنجاز العمل المتراكم بسبب إجازة العيد. حينها ألحّ عليّ هاجس بأنها اللحظة المرتقبة.. خطوتِ متمهلًا إلى باب المكتب البني ذي الزخارف النافرة، وأمسكتِ مقبضه الذهبي حاولتِ أن أفتحه بهدوء حتى لا أخيفه، لكن الصرير أجبر (خالد) على الالتفات، تسمرتِ في مكاني، نظرت إليه بعيني المختبئتين تحت جفنيّ المتدليين، وخاطبته ببحّة استعمرت حنجرتي: "لقد أنهكني طول الانتظار"، علت ملامح (خالد) ابتسامة راحة، وقال: "أنا أيضًا انتظرتك... غريب... أتعلم أني متفاجئ برؤيتك جدًا" قلتِ له: "ما وجه الغرابة؟ أتعتقد أني حضرتِ مبكرًا؟!" أجابني: "لا.. ليس هذا ما أقصده، لكنك لا تبدو كما وصفوك لي، بل العكس، فمحياك مضيء بالطمأنينة، والسكينة راقدة في طيات تجاعيده التي حصدتها بمنجل عمرك المديد" أشاح خالد بوجهه عني إلى الساعة المعلقة على الجدار المقابل له، وأمعن في تأمل عقاربها، تفصد جبينه عرقًا، وقال: "إذن أزف الوقت". انبثق من الحائط سديم كثيف، مددتِ ذراعيّ إليه.. تشبّث بهما خالد متحرّرًا من قيود جسده، دلفنا معًا إلى النفق، ومقلتاه تنظران صوب البقعة المتوهجة في نهايته.

كاتبة من اليمن



انطلقوا



صلاح الشهاوي

كاتب من مصر

دون وعي انفلتت فكرة من الزحام، عانت قليلًا حتى تنفست، ألمتها أبخرة الزحام الثقيلة وضيق المساحة المخصصة لها في زاوية العقل، حدثتها جارتها بشيء لم تفهمه، لكنها وعت من حديثها أنها تستعديها على وعائها الذي يحتويها، لكنها لم توافقها الرأي، ووقفت خطيبة في جموع الأفكار التي تلزم مكانها ولا تخرج لدائرة الإرادة قائلة: هذا الرضا عجز، وهذه الطيبة بلاهة، وهذا الصبر جبن، وهذا المرح انحلال... انطلقوا.

صديقي المقرب

سمية المحمود



اليوم ذكرى وفاة صديقي المقرب بعد تمام العام.

صديقي كان طيبًا وخلوقًا وصديقًا جيدًا، لكني كنت دائمًا ما أتعجب منه!

صديقي كان يضع من العطور ما لا يمثل شخصيته!

كان لا يهتم بمذاق الطعام! فهو عنده لسد الجوع فقط وليس مجالًا للذة والمتعة.

كان لا يلقي بالًا لرائحة العفن المنبعثة من طعامه الفاسد الذي كان قد نسيه!

وفي ذلك اليوم توفي صديقي مختنقًا برائحة الغاز المنتشرة من مطبخه!

والحال أن صديقي كان فاقدًا لحاسة الشم!

كاتبة من السعودية

التيس المفقود



عصام البقشي

كاتب من السعودية

يقول الراوي يا سادة يا كرام:

إنه في ذلك الوقت والزمان يُحكى أن شخصًا رق قلبه لمجموعة من (العميان) الذين يدرسون في "معهد النور للمكفوفين" بحي التعاون بالهفوف – (الأحساء) في ذلك الزمن.

وعزم أمره على أن (يولم) لهم وليمة بتيس صغير ذي لحم وفير لم يخالط الماعز ولم يأكل القرطاس أو مخلفات الشعير.

وعزم أمره أيضًا على أن يكون الغداء على كثبان الرمال المحيطة بعين "أم سبعة" الجميلة..

وهي من العيون الجارية بالأحساء.

استأجر لتلك المهمة سيارة أجرة (وانيت) تأخذهم إلى هناك ترجعهم؛ لأن من يملك سيارة في ذاك الزمن قليل جداً.

تجمعوا بعد صلاة الظهر وركبوا السيارة وتوجه بهم إلى عين "أم سبعة" وقد ملأوها بالأغاني والأهازيج والفرحة و(اللواليش).

وصلوا إلى المكان ونشروا السعادة والفرحة فيه.

فرشوا فرشتهم وأنزلوا القدور والصواني ومستلزمات رحلتهم على بساطة تجهيزاتهم.

بعد أن غنوا وأنشدوا ورقصوا و(فرفشوا)،

جلسوا في المكان الذي اختاروه لوجبتهم، استأذن صاحبنا المضيف من ضيوفه خمس دقائق لقضاء حاجة له خلف أحد الكثبان الرملية.

عندما غادر الرجل لقضاء حاجته، غادرت النوايا وتبدلت الحكايا و(حيكت) المؤامرة وكانت النهاية.

تلمس هؤلاء (العميان) الطيبون حتى وجدوا قدر اللحم، (التموا) حوله كما الفراشات حول زهرة الجلنار، وقضوا على ما فيه قضاءً مبرما كاملًا متممًا، لا خوفًا ولا وجلًا، حتى لم يبق في القدر شيء من مرق أو بهار، بقي القدر فارغًا إلا من بقايا أعجاز عظام خاوية.

لم يبقوا شحمًا أو لحمًا و(لحسوا القدر لحسًا).

وأرجعوا القدر كما كان وكأن شيئًا ما كان.



عاد صاحبنا من حاجته وبدأ يستعد لتقديم وجبته.

عندما فتح قدر اللحم؛ صُدم مما شاهد وكاد من الدهشة أن يُغمى عليه.

عظام رميم وبقايا ما كان في يوم ما تيسًا عظيمًا، (يدبو) على الأرض ويأكل التبن ويتلذذ بالبرسيم.

التفت ناحية جماعة (العميان) فرآهم جالسين بهدوء وعلى وجوههم يرسمون قمة البراءة والمسكنة وكأنهم حمائم السلام والمرحمة.

هنا تفجرت قريحة صاحبنا عن قصيدة

"استنبطها" من أعماق (شناغيف) قلبه

-ومن هنا جاء اسم الشعر النبطي-

يقول مطلعها:

يا معشر (العميان) قوموا

فالعز فيكم لا يدومُ

لعن اللهُ سيارةٍ حملتكمُ

حطمها العظيمُ

آآآآآآاه على تيس (فلفصتموه)

وقد كان نعم البهيمُ...

إلى آخر القصيدة.

يقول الراوي:

كان وهو يلقي القصيدة يسمع له أنين يقطع (نياط) القلب خاصة عندما يقول كلمة:

آآآآآاه على تيس...

سمعها من كان فوق جبل الشعبة!

راح التيس

وراحت العزومة

ورجع صاحبنا وهو يرجز ويقول:

(كم حفرة منها السلامة غنيمة).

ذكرى رائحة

علي التتـــان

الساحات من حوله مزدحمة، الوجوه ضاحكة، وأنغام معزوفاتٍ مألوفة تتداخل في أذنيه. شرائط الزينة الملوّنة تعلو الطرق التي يسيرها والباعة يقتربون منه في كل حين: "تفضّل هنا، جرّب هذه المدعكة"، "ابتع هذه اللعبة لعيالك"، "هل جرّبت عصيدتنا من قبل؟". يتجاوزهم دون اكتراث، دون أدنى التفاتة. كانت الشيء الوحيد الذي استرعى اهتمامه على الرغم من محاولاته الزائفة بتجاهلها. تستقر وحدها هناك في آخر الطريق، تنتصب وراء طاولة خشبية مهترئة الأسطح تعلوها عشرات القوارير وعدد لا يحصى من سلال التوابل.

لماذا قرر التوجّه إلى تلك الخيمة؟ لا يدري، لا يملك تبريرًا لذلك. شعور لا يفهم كنهه يحرّك جسده إلى حيث تكون. لم يكن يرى في فوضى ذلك المكان سواها. كان يسير ناحيتها وشمس الغروب تطبع الأحمر القاتم على أحافير وجهه وشعراته الرمادية.

حينما اقترب لاحظ خلوّ المكان من الزائرين، وكأنه وحده من يستطيع الوصول لهذه الخيمة. أحسّ برهبة تأخذه وبرعشة تسري في جسده حينما حاذى المدخل. صارت نفسه تسأله: "هل تقبل بكل ما سيجرّه إليك الولوج من هذا الباب؟ "تمتم بإذعان تلقائي: "أقبل".

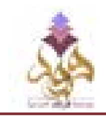
ما الذي قد لا يقبله وهو الذي ما عاد يطيق الشهقات التي تغصبه رئتاه عليها. ما الذي قد يمنعه من الدخول وهو الذي يلعن كل صباح أجفانه التي تفتح أبواب وجوده على الحياة. لا يهمه إن كان في الداخل حفرة من اللهب أو وحش مطلِق السراح. كل ما كان يرغب به هو الخلاص، أن يختفي حيز الذاكرة من عقله بطريقة أو بأخرى. كان يكره الذكريات، يمقتها، لأنه يرى بها سعادة كانت بحوزته يومًا، ولم تعد كذلك. لهذا كان دائمًا ما يهرب من ذاكرته. يهرب من شواهد القبور، من الروائح، من الأماكن، من وجوه الناس التي قد تخلق من شبه الخيط ذكرى. يهرب من كل شيء لأنه لم يعد يُتقن سوى الهرب.

أغلقِ عينيه. تحرّك إلى الأمام ثلاث خطوات. أحسّ بتغير هائل في محيطه. لفحه نسيم محمل برذاذ المطر، ودخل رئتيه هواءٌ في غاية النقاء، وكأنه لم يتلوّث بزفير بشر أبدًا. قرر فتح جفنيه، للمرة الأولى منذ زمن بعيد يفتح جفنيه طوعًا. كان في منتصف هضبة عالية، يحيط بأطرافها المتباعدة الضباب. الأرض من تحته خضراء يطول عشبها حتى يصل منتصف ساقه. الصمتٍ طاغٍ ولا شيء يسمع سوى اصطدامات الهواء الخجل بجسده.

جذبت انتباهه أجسام كروية قاتمة اللون تتدلى من سحائب قطنية الشكل واللون. كانت الأجسام في مستوى قامته، يربطها بالسماء خيط رقيق من الدخان، ويحيط بكل كرة هالةٌ من الألوان، وكأنها جرمٌ سماويّ يتوسط مجرّة.

اقترب من إحدى الكرات. فحصها بنظره. مدّ سبابته ناحيتها. لمسها. انشقت نصفين. تراجِعَ قليلًا إلى الخلف. خيوطٌ من الألوان تتسرب من الشق وتحملها الرياح الرقيقة تجاهه. تجمَّد للحظة. لم تكن تلك الألوان سوى مزيج رائحة ما. تذكره بشيء! هي وجبة المكرونة التي أكلها في روما خلال شهر العسل مع زوجته. أغمض عينيه واستنشق الرائحة بملء أنفاسه. فتحهما. وجد نفسه في المطعم ذاته. زوجته على الكرسيّ أمامه تبتسم، وخيط من الجبنة السائلة يتدلى من زاوية فمه، يسحبه بشهقة واحدةٍ إلى داخل تجويف فمه فيتلوث جميع وجهه. زوجته تقهقه. يحاول تنظيف وجنتيه وإخفاء اضطرابه، ثم ينفجر مقهقهًا معها. يغلق جفنيه. يفتحهما. ها هو قد عاد للهضبة الصخرية. يطالع الكرة. تلاشت خيوط الألوان. لم تعد هنالك رائحة.

اقترب من كرة أخرى. تأمل غيمتها البيضاء في السماء، يحاول فك غموض هذا السحر. لمِسَ الكرة فانشقت. خيوط الألوان تداعب أنفه. ميز



الرائحة مباشرةٍ. أغمض عينيه محاولاً سجن دمعات تحاول الفرار. فتحهما. عمره سبع سنوات. منهكٍ على سريره بسبب الحِمى. وبجانبه امرأة تحمل أعذب ملامح الكون على وجهها. "أمي هذه البطانية تجعلني أشعر بحرارة لا تطاق". ويبكي الطفل. تنهض الأم وتأتي برداء صلاتها الذي يحبه، ذاك الأبيض المنقّش بزهور بنفسجية صغيرة. تفرشه على جسده. يحتضنه ويغطي وجهه به. يستنشق الطمأنينة في الرائحة العالقة بالرداء. يهدأ ويشعر بالأمان. يستنشق الرداء مجددًا. يستنشقه مرّة بعد مرّة بعد مرّة. تهدأ حماه ويغفو. يستيقظ. تلاشت خيوط الألوان. جلس أسفل الكرة الفارغة يحاول كبح الأحاسيس العالقة بتلك الذكرى. لا يستطيع. يبكي بضع مرّات، ويبتسم بضع مرّات.

نهض. لم يقاوم الرغبة بلمس كرة أخرى، ففعل. انشقت نصفين. خيط الألوان يتجه ناحيته. رائحة كريهة، لكنها غير منفرة. أحسّ بنوع من الألفة فيها. ميَّز أنها رائحة أنفاس كلبته. يغمض عينيه. يفتحهما. ها هو يجتاز باب منزله. زوجته على الأريكة والكلبة بجانبها. تسمع الكلبة صوت الباب فتركض إليه. تقفز بسعادة لرؤيته وتنبح مرّة بعد مرّة. تهرول في حلقات حول جسده. يحتضنها في محاولات يائسة لتهدئتها فيفشل. تداعبه فيضحك. تلعق وجهه فيقترب لسانها من جانب عينيه. يغمضهما. يفتحهما. الكرة فارغة مرّة أخرى. يبتسم.

كرةٍ أخرى يلمسها. تهرب الألوان من بين شقيها وتخترق حواسه. ميَّز أنها رائحة فاكهة "اللوز" التي لا تنبت إلا في مسقط رأسه؛ قريته الصغيرة التي غادرها في عمر الطفولة. يغمض عينيه. يفتحهما. يرى نفسه برفقة أصدقائه القدامى. كانت ملامح وجوههم غير واضحة في مشهد الذكرى هذا. يتسلقون سور أحد المنازل، يقتربون من شجرة اللوز، يقطفون الحبات الحمراء منها ويتركون الخضراء أو يستخدمونها في رجم بعضهم البعض. يستغرقون في الضحك وهم فوق سور المنزل، ثم يستغرقون في الضحك أكثر بعد ملاحقة صاحب المنزل لهم حتى يتبول أحدهم في ملابسه. يقهقه حتى تدمع عيناه. يغمضهما. يفتحهما. الكرة فارغة.

صار يلمس كرةٍ تلو كرة. الألوان تنهمر تجاهه بروائح الذكريات التي تحمله إلى أزمنة وأمكنة مختلفة. جميع المشاعر التي تنتاب البشر صارت تتناوبه. كان يبكي حينًا ويضحك حينًا. يتوتر لحظة ويطمئن أخرى. كل شيء يجري في حدود المحتمل، إلى أن لمس تلك الكرة.

خيوطٍ من درجات الرمادي تسعى نحو أنفه، يعرف تلك الرائحة. ارتفعت وتيرة نبضاته بشدة، كان يعلم أي ذكرى سيغادر الآن إليها. خيط الكرة الممتد من الأعلى يتراقص، يتابعه ببصره حتى السماء، يراه متّصلاً بغيمة سوداء عاصفة، ينهمر المطر كشلال، تدخل في عينه قطرة. يُطبق جفنه عليها ثم يفتحه، فيرى نفسه قد رحل للذكرى.

نهر من الدم يجري أسفل قدميه، يخطو عدة خطوات للأمام. كلبته مطروحة على الأرض الخشبية. يجثو صارخًا، يقلّب جسدها، كانت ميتة. عقله يستصعب معالجة الأمر. ما زال يحاول أن يفهم. يلحظ شيئًا آخر في لحظة هستيريته: خيط الدم لم يكن قادمًا من الكلبة.

أغمض عينيه. فتحهما. سقط على الأرض، تكوّر على نفسه وصارت الدموع تزخ من مقلتيه. كانت أول مرّة يسترجع فيها تلك الذكرى بعد حدوثها. كانت مدفونة في ظلمةٍ ما داخله، ولم يحدث أن سمح للنور بالوقوع عليها. لكنه الآن يسترجعها ويسترجع كل تفاصيلها: تحقيق الجهات الأمنية معه، خواء المنزل، أنه لم يبك هذه الذكرى أبدًا قبل الآن.

فتح عينيه أخيرًا حينما انتهى طقس بكائه المؤجل. رأى نفسه مستلقيًا تحت أغصان الشجرة الضخمة. لم تكن طاولة التوابل هنا، لم تكن الخيمة هنا. نهض من مكانه، سار مخترقًا الحشود. يحدثه الباعة فيبتسم لهم. يطالع وجوه البشر، يتفرس فيها، يتآلف في داخله معها، وكأنه يكتشف للمرة الأولى أنهم يشبهونه تمامًا. ينظر للتفاصيل من حوله، يسمح للألوان بالانهمار، يسمح للروائح أن تؤدي سحرها، يسمح للذكريات باقتحامه: رائحة الذرة المشوية، رائحة البخور الشرقي، رائحة ألعاب نارية يشاكس بها الأطفال بعضهم، رائحة.. ورائحة...

وصل إلى وجهته، قرأ الفاتحة ثم دخل المقبرة!

كاتب من السعودية

جانبي الأيسر



وداد الإسطنبولي

كاتب من عمان

صورة ذهنية مشوشة، لا أذكر سوى أني كنت أجيد البكاء؛ عندما مد يده ووضع على راحتي اليسرى قطعة شوكولاتة، فهذا الجانب غير المضيء في ذاكرتي يزيدني ولعًا بالأشياء، نظرت إليها طويلًا ولا أذكر كم ثانية أو دقيقة وربما مر وقت طويل وأنا أنظر إليها...

آلمني ضرسي الأيسر؛ فقد كانت عملية إقلاعه صعبة، نتج على إثرها تورم واضح على وجهي، تأملته بالمرآة وأنا أشيح بنظراتي عنه كيلا أراه بصورة واضحة، أخذتني خطواتي إلى السرير، فسبقني ذلك الظل الذي يقبع أمامي كلما تحركت بي الخطوات، وتذكرت مقولة مشهورة: "إذا مرضت الأسنان فهو شؤم على أهل الدار".

ربما أنا أهلوس الآن من شدة الألم، لكني أشعر بها جيدًا، تربت بيدها على كتفي اليسرى، وتبتسم لي بحنان وارف، شعرت كأني لا أطيق على النهوض بفقد ضرسي، ذهبت أمي عني فذكرتني بذلك الظل المشروخ المغتصب من طفولتي.

أرخيت عيني للنعاس وظلت عيني اليسرى تتفقد ما تبقى من ظلام ينتشر على السرير، شعرت كأن أفكاري بدت بليدة وهشة.. مثل أنفاسي اللاهثة، ثوبي الرفيع أراه يرتفع من دقات قلبي الصغيرة المتسارعة. راودتني ابتسامة حالمة، بماذا يا ترى؟ فهل هو حلم الطفولة؟ وما حلم الطفولة إلا طيران بحرية، وسماع زقزقة العصافير، وحافلة المدرسة، واللعب مع الأصدقاء، أما هي فحافلتها سيارة جيب تخفي نفسها فيها، وحريتها كفجوة ضرسها في فم خاوية.

أتقلب الآن على جانبيّ، ويستقر بي المقام على الجانب الأيسر ، فينكمش نفسي من الألم، وأشرد بنظراتي بعيدًا تحت ظل صوت ضئيل مسموع:

"لقد لمحت بعيني اليسرى في ذاك الحلم، معلمة التاريخ تخط بيدها، فهل كانت تسطر شيئًا؟ أم كنت ألعب مع الأموات؟!

عدت مجددًا إلى راحتي اليسرى متأملًا قطعة الشوكولاتة، نظرت إليها طويلًا، ولا أذكر كم ثانية أو دقيقة مرت، وربما مر وقت طويل وأنا أنظر إليها، لكني أذكر أني أطلقت ساقي اليسرى وأخيرًا قذفتها بعيدًا.. بعيدًا، ومرغت راحتي بالتراب مخافة من اللعق!



كمـــــــال

كفى عسيري

نصف رغيف بارد ينتظره، يبلعه حافًا وهو يمسح بطرف سبابته جفنيه طاردًا أثر نومة قصيرة استرقها من بين أنياب الخوف والترقب والقلق..

ينتعل حذاء بنصف عمر طفحت رجل أخيه من فوق شسعها، يمضي إلى درسه قاطعًا أمتارًا من التعثر والكدمات.

ما أن يعود حتى يمضي نصف نهاره تتلقفه الأيادي وتتسابق عليه الأفواه بين أمر وأمر تأتيه في عدة نداءات.

يكاد ألا يكمل مهمة زوجة أبيه حتى يركض إلى أخيه متذكرًا ماذا طلبت منه جدته، ولم ينس أن عليه تنفيذ طلب أخته بالصعود على الجدار ليمد (الزوليّة) حتى تتخلص من الماء وتستقبل شروق شمس الغد.

هكذا مضت طفولته...

كلما زحفت به الأيام ليكبر قليلًا؛ توسعت المهام بين توصيل إخوته إلى مدارسهم.. إحضار أعلاف البقر.. البحث عن حرّاثة.. تعبئة خزان الماء...

كثيرة هي الأعمال، لم تبق عليه حتى يصنع له حياة.

تبتلع السنوات أحلامه واحدًا تلو الآخر..

يكاد يذلف من العقد الثالث إلا قليلًا..

في ذلك المساء وهو يتهيأ للحديث مع أبيه حول رغبته في الزواج ثم السفر إلى القاهرة، حيث كان يسافر بمخيلته تارة يدرس وتارة برفقة عروسه.

في تلك الساعة يدوّي خبر وفاة أخيه.. ساعات من الذهول والصدمة، وأيام من الحزن والفقد، شهور من الشعور بمسؤولية تعويض الأيتام عن أبيهم، ثم قرار من أبيه يلزمه أن يكمل دور أخيه.

كاتبة من السعودية





انطلاق برنامج يوريكا ٢ بورشة (محبرة الذكر)

فاطمة الشريف

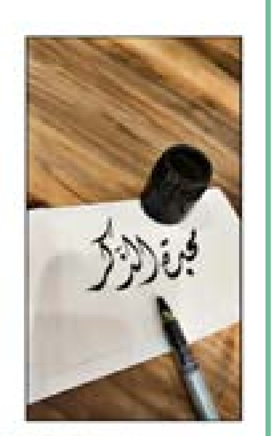
أطلق فريق رقش التطوعي برنامج يوريكا في نسخته الثانية في شهر رمضان المبارك، وكانت أولى الورش التدريبية ورشة الخط العربي.

إيمانًا بأهمية نشر ثقافة الخط العربي بين أفراد المجتمع، إذ يحمل الحرف والكلمات روحانية تناسب الشهر الفضيل. وقد أقيمت الورشة في مقر جمعية العمل التطوعي بتبوك يوم الأحد الموافق ٢٠٢٤/٣/٢٣ تحت عنوان (محبرة الذكر).

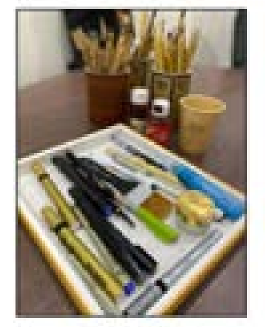
ويعتبر برنامج يوريكا من البرامج التي يقدمها فريق رقش التطوعي، والتي تهتم بنشر ثقافة الفنون التشكيلية، بالإضافة إلى فن الخط العربي، بين أفراد المجتمع من خلال الدورات والورش التدريبية على أيدي مدربي الفريق.

وكانت الورشة الأولى ورشة تعريفية عرف فيها مقدم الورشة الخطاط سليمان القطيبان عن أهمية الخط العربي والتعريف به وأهم الأدوات التي يحتاجها من أراد أن يمارس فن الخط العربي، وقد تطرق إلى أنواع الخط العربي وبدأ بتدريب المتدربين على خط الرقعة في أجواء يملؤها الحماس والشغف.

أما اليوم الثاني فقد قدم الورشة الخطاط أحمد العطوي، الذي











تحدث عن طرق المحافظة على أدوات الخط العربي ثم شرح لهم خط الثلث، وبدأ المتدربون بكتابة الكلمات المطلوبة منهم بإشراف من المدرب.

والجدير بالذكر أن مخرجات الورشتين كانت أسماء الله الحسنى، وقد قدمت إدارة الفريق بعض المخرجات لجمعية العمل التطوعي، وسيقدم جزء منها كذلك لبعض دور التحفيظ في تبوك.

فنانة تشكيلية وكاتبه من السعودية



ملتقى (عزف الحروف) فن وتصميم

شموع الحميد

عند ذكر نوع من الفنون مقترنًا بكلمات مثل؛ له قدسية، متقن، بالغ التأنق، خرج من الطور الوظيفي إلى غرض جمالي، أبرز ذوق وموهبة صانعه، أو بث المنافسة بين صانعيه على مدار عصور وتقديم أعمال مبهرة شكلًا ومضمونًا، مقرونًا بقواعد لغوية و أبجدية، فمن المنصف ذكر الخط العربي الذي قد حظي باهتمام كثير من الخطاطين والفنانين المبدعين يتسابقون في ابتكار أشكال الحروف وتكوين خطوط جديدة، خاصة المسلمين؛ لما له من أهمية فنية وجمالية، تاريخية، فهو حرف القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة؛ لذلك وجبت دراسته لما له من أثر كبير في نقل المعلومات والمعارف للأجيال القادمة، فلم يعد جزءًا يمثل الثقافة العربية الإسلامية أو جزءًا من الفن الإسلامي فقط، إنما أصبح مرآة للحضارة الإسلامية كلها ويحفظ لنا واقعًا حضاريًّا لا يمكن الاستغناء عنه.

لذا أقيم ملتقى معرض "عزف الحروف" الأول للخط العربي تحت إشراف الخطاط العالمي الأستاذ/سعود خان، ولم تكن هذه المرة الأولى للأستاذ سعود خان، حيث شارك بمعرض وجدة المغربية قبل هذا الملتقى، والذي عكس تفاعل الدول العربية تجاه الخط العربي واهتمامهم به.

لذلك أقيم ملتقى (عزف الحروف) بمركز أدهم (سلمى) للفنون بجدة يوم الأربعاء العاشر من رمضان لعام ١٤٤٥ الموافق ٢٠ مارس ٢٠٢٤، حيث افتتحه رجل الأعمال الأستاذ خالد عبد الرؤوف خليل وقد لاقى المعرض حضورًا واسعًا، حيث حضر قرابة الـ٥٠٠ شخص من كبار رجال الأعمال والمثقفين والمحاضرين من معظم البلدان مثل قطر، مصر، المغرب، بنغلادش، سوريا، والمهتمين بالخط العربي و من أبرزهم الأستاذ خالد عبد الرؤوف خليل، والمهندس أنس الصيرفي، والأستاذ محمد آل صبيح مدير جميعة الثقافة والفنون، والفنان طلال سلامة، كما جمع المعرض ١٧٦ عملًا بجميع مدارس الخط العربي الكلاسيكي والتشكيلي و٩٥ خطاطًا على مستوى المملكة وخارج المملكة من مصر وسوريا، وباكستان،

وبنغلادش، والمغرب، حيث رافق المعرض الذي استمر ٨ أيام ندوات ثقافية وحوارية وورش عمل ومنافذ بيع المستلزمات المتعلقة بالخط والتذهيب والزخرفة الإسلامية.

كما علق الأستاذ سعود خان وقال "تم اقتناء ٢٥ عملا، الحمد لله من أصل ١٧٦ عملا، الملتقى بفضل الله كان من أجمل الملتقيات على مستوى المملكة وخارجها من جميع النواحي سواء في حجم الأعمال وقوة أعمال المشاركين من كبار الخطاطين ومن خارج المملكة، كذلك مصر، المغرب، باكستان، بنجلادش، السودان، والتنظيم والحضور، لاسيما هناك ورش عمل مصاحبة للمعرض بعد يوم الافتتاح لكبار الخطاطين وشهد المعرض إقبالا لا مثيل له طوال فترة العرض بفضل الله، ونرتب للنسخة الثانية بحول الله".

وسيعمل غاليري (عزف الحروف) بقيادة مديرها الخطاط العالمي الأستاذ سعود خان بالشراكة مع مركز أدهم للفنون على إقامته في شهر رمضان من كل عام، حيث سيرافق المعرض كثير من الورش بالتعاون مع أساتذة تقديمها، مثل الأستاذ زكي الهاشمي حيث يقدم عن فنون الخط، والأستاذ عبدالعزيز البديوي يقدم ورشة عن كيفية إخراج اللوحة الخطية، ويقدم عايض آل عبيد ورشة عن سطر خط الرقعة، أما سراج علاف يقدم ورشة تتحدث عن الخط العربي والذكاء الاصطناعي، انطلاقا من رؤية وزارة الثقافة واهتمامها بالثقافة بمختلف المجالات.

يحيى صديق القلم

سلوى الأنصاري

خلق الله الإنسان فأبدعه وأحسن صورته وأودع فيه الكثير من الخصال وجعل لذلك الجسد الكثير من المداخل والوسائل والمآرب والأمنيات التي تجعل كل شخص يختلف عن الآخر، وسهل له الطريق ومهد له العقبات وسخر له الصديق، ودثره بدعوات صادقة من والديه وكأنها صنعت من الرحيق.

ويظهر لنا ذلك الاختلاف جليًّا عندما نتأمل الفروق الفردية بين من حولنا، فنجد لكل شخص هبة وهبها إياه الله عز وجل فتميز بها عن غيره، وهذا ما وجدته في إحدى دورات (يوريكا 2) التي يقيمها فريق رقِش التطوعي الذي يعمل تحت مظلة جمعية العمل التطوعي بتبوك إذ أطل علينا كالقمر بوجهٍ طفولي بريء، وعينين متطلعتين نحو الأفق الرحيب وبيدٍ صغيرة تحمل بين أصابعها قلمًا كان له الصديق الصدوق.

وبأحلام عظيمة وضعها بين أيدينا بكل براءةٍ وشرحها لنا بكل براعة.

أبهرنا وجرى بنا (ببوصه) بين جنات ونهر، فأسر عقولنا وقلوبنا كأنه الغيث المنهمر، صفقنا له كثيرًا وتأملناه طويلًا في ورشة (محبرة الذكر) التي قدمها الخطاط سليمان القطيبان والخطاط أحمد العطوي في مقر جمعية العمل التطوعي في شهر رمضان المبارك.

إنه الطفل يحي بن أحمد العطوي، يبلغ من العمر 11 ربيعًا ويعتبر موهبة فريدة تمتلك قلمًا ساحرًا يجري على الصفحات البيضاء؛ فنرى الجمال كساها بخطٍ آسر، اهتمت به والدته اهتمامًا بالغًا، وسعت لصقل موهبته من خلال التدريب المستمر في الدورات التدريبية التي تركز على موهبته، وقد اختار خط الثلث، ذلك الخط السهل الممتنع فبرع فيه وأبدع.

ها هو يقف بين عدد من جهابذة الخطاطين في منطقة تبوك ويسير معهم بخطى واثقة متطلعًا نحو مستقبل مزهر تتحقق به آماله وأحلامه.




الخط العربي

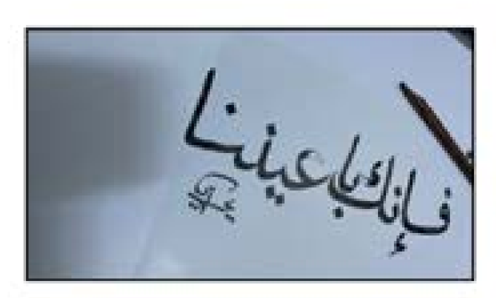



أشواق








فإنك بأعيننا





القمح والذهاب إلى الغرب

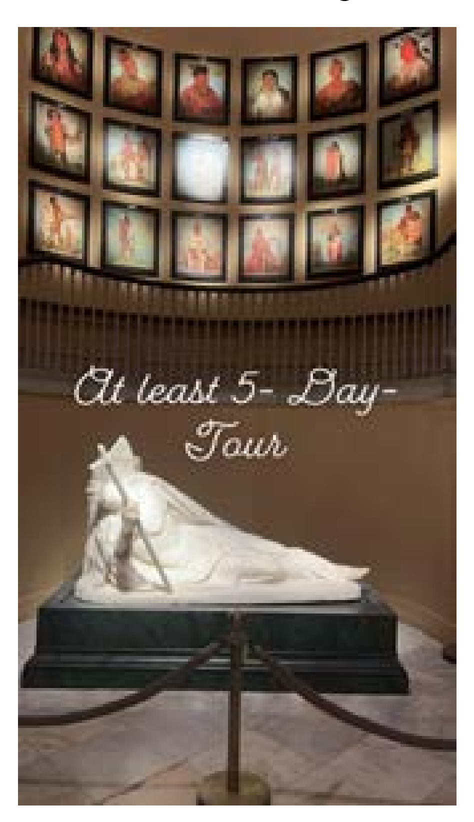
فاطمة الشريف

من المعارض المتحفية لعام 2024، معرض أجيال التعلم والفن والأثر في متحف National Portrait Gallery بمدينة التاريخ والفن وهوية الحرية والسعادة والازدهار واشنطن دي سي.

فكرة المعرض تقوم ببساطة على عرض أعمال ثنائية من مقتنيات المتحف تحكي التقاطعات الفنية التكوينية المتشابهة بين شخصين كلاهما يعبر عن هويته الذاتية، وقد يكون كلاهما من حقبة زمنية متباعدة، أو تربطهما علاقة صداقة وطيدة، أو توفر ملامح التشابه بين أعمالهم التشكيلية القائمة على التجربة الذاتية المبدعة، تقاطعت أفكارهم وألوانهم دون إدراك أو تخطيط مسبق، أو تقاطعت بسبب علاقة جدلية بين السبب والنتيجة، فأحدثت لوحاتهم بعدًا فكريًّا فريدًا عالج تجربة إنسانية ما، أو رصد الجمال في الحياة اليومية، أو عبر عن مشاعر إنسانية دفينة، أو كسّر الأنماط والتقاليد الفنية السائدة للفن في فترة زمنية ما.

عرض المعرض قرابة عشرين فنانًا وفنانة، مع سرد وصفي للعلاقة الإنسانية والتشكيلية بين كليهما، المعرض يحمل أسماء شهيرة في عالم الفن، وقصصًا مفعمة بمعاني الأثر والتأثير بين الأفراد والأجيال.

من القصص الآسرة عن لوحة (القمح والذهاب إلى الغرب) التي أعتقد أنها قد تكون الأولى في الصحافة العربية، حيث إن المعروضات وفكرة المعرض الأولى من نوعها على مستوى المعارض العالمية الحديثة، التي لاقت استحسان الجميع في الوسط التشكيلي، على جدار ألمس لامع تراصت الحروف بعنوان



بداية بطيئة (Slow Beginning)، عرضت لوحة الأولى بمسمى (Going West) للفنان الأمريكي رائد التجريدية (Jackson Pollock)، واللوحة الثانية (The Wheat) لفنان الموضوعية والواقعية للفن الأمريكي الجديد (Thomas Hart Benton) مع قصة اللوحة التي تعكس ذلك الارتباط والأثر.

قصة لوحة (Going West) التي رسمها بولوك، عشية رحيل أستاذه وداعمه الأكبر بنتون إلى نيويورك، حيث كان له بمثابة الأب لفنان شاب في الثامنة عشر من عمره، حيث وفر له الاستقرار النفسي والمادي، فاحتواه بعد شتات عائلي مبعثر ومظلم، ويظهر في اللوحة المعروضة أثر أستاذ الواقعية بحس بولوك التجريدي الذي لم ير النور حتى الأربعينيات من القرن العشرين، حتى ابتكر بولوك بعد ذلك الاتجاه التجريدي بتقنية "التنقيط".

تعبّر لوحة (Going West) عن شخصية تظهر وحيدة تعمل بفريق من الخيول متقدمة باتجاه الغرب في منظر طبيعي مظلم قد ينذر بالخطر، فجاءت اللوحة معبرة عن الحالة المشاعرية لدى الفنان وما اعتراها من رموز ذات دلالات تأملية عميقة، قدّم بولوك اللوحة هدية لأستاذه الذي تبرع بها في النهاية لمتحف سميث سونيان للفنون الأمريكية، فيما تعكس لوحة القمح (The Wheat) لأستاذه الذي اشتهر برسم الجداريات السردية الكبيرة، وقد تحوّل إلى رسم المشاهد الصغيرة ذات التركيز الموضوعي ومشاعر الهدوء والاتزان بعنوان جمع العملين تحت عنوان بداية بطيئة (Slow Beginning)، تجعلك تبني في مخيلتك لوحة تشكيلية وقصة أخرى ترتبط بمضامين الوفاء والعرفان.

فوتوغرافية من السعودية



عن أول لوحة تجريدية

د.عصام عسيري



جاءت أرملة الفنان فازلي كاندنسكي الروسي الأصل، أستاذ الباوهاوس الألمانية ورائد التجريدية التعبيرية في الفن التشكيلي، جاءت لمدير متحف الفن الحديث بأمريكا "MOMA" ومعها وثائق تبرهن ادعاءها بأن زوجها هو من أسس للتجريدية في الفن التشكيلي كفكر ومدرسة واتجاه وتيار فني مهم؛ انبثقت منه عدة اتجاهات ومذاهب داخلية حتى اليوم.

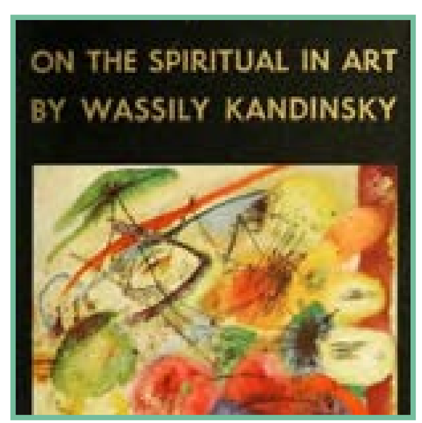
من ضمن وثائقها صورة لأول لوحة تجريدية رسمها كاندنسكي عام ١٩١١م -وشاهدت لوحة له قبلها موقعة ومؤرخة ١٩١٠م في مركز الملك فهد الثقافي الرياض ٢٠١٨م، مدرج صورتها- فيها أسلوب غير تمثيلي أو تشبيهي، أي لم يظهر فيها شكل لصورة معينة معروفة لدى المشاهد، وكان برفقتها رسالة كتبها كاندنسكي عام ١٩٣٥م لصاحب جاليري بنيويورك مصرًّا على أنه والد المدرسة التجريدية عندما رسم اللوحة في ١٩١١م.

أحال مدير متحف موما هذا الادعاء "القضية" للخبراء بالمتحف واستعان بعدد من أساتذة تاريخ الفن بالجامعات ومراكز البحوث في أمريكا، حيث أكدوا ظهور التجريدية بين عام ١٩١٠-١٩٢٥م وأنه تغير بسببها فكر ومفهوم الفن الحديث وما بعد الحديث.

قام فريق العمل بشكل فردي وجماعي ببحث مسحي تاريخي مكتبي متحفي وثائقي، اكتشفوا خلالها بعض النتائج غير المعروفة، منها أنهم وجدوا لوحة



مائية لباقة زهور مرسومة بطريقة تجريدية رسمها الفنان الفرنسي فرانسيس بيكابيا عام ١٩٠٩، وهي تسبق لوحة ونظريات كاندنسكي بعامين.



كما وجدوا لوحة تجريدية رسمتها فنانة سويدية اسمها هيلما كلينت عام ١٩٠٦م، وعند التعمق في البحث والتحري وتحليل أعمالها وجدوا أنها كانت تجمع أصدقاءها منذ عام ١٨٨٠م لعمل ورش عمل للرسم الحر وبتلقائية إحساس ومشاعر داخلية، ونمت وتطورت هذه الممارسات حتى أفرزت أعمالًا تجريدية وتعبيرية رغم عدم ظهور مصطلح "التجريدية" آنذاك، كما وجدوا لها عبارة قالتها (هناك قوى روحيّة تحرّك يدي أثناء الرسم).

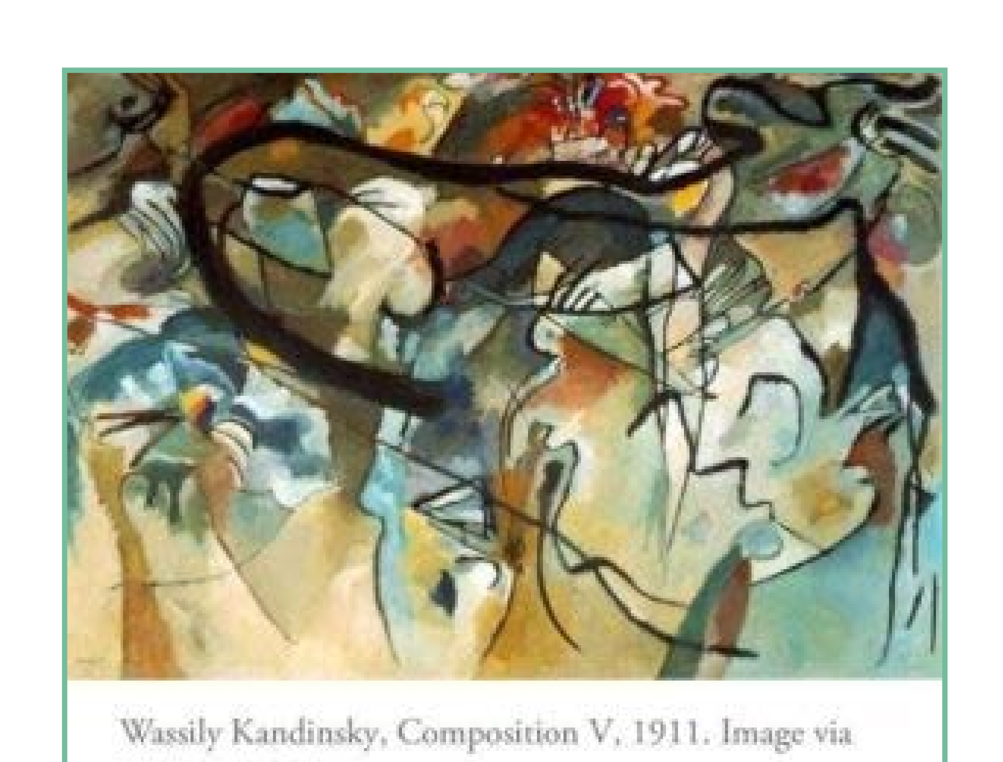
الجدير بالذكر أن من أهم المعايير التي اعتمد عليها الباحثون في هذه المسألة، موقف الفنان الخاص وتصريحاته بأنه يصنع أعمالًا مجردة.

طبعًا، من الأهمية بمكان الإشادة بجهود فازلي كاندنسكي و بِت موندريان في تنظير هذه الممارسات الفنية التي





اتخذت الطابع الإبداعي -رغم عدم وجود مسمى لها- وتفتقر للجوانب الفلسفية والفكرية القائمة على نظريات، حيث كتبوا وألّفوا كتب "الروحية في الفن" ومجلة "دي ستايل" تهتم بالبناء الفكري وتدعيم التجريدية نظريًّا وفلسفيًّا.



Wassily Kandinsky, Composition V, 1911. Image via Wikimedia Commons.



بين الضوء والحرف

لا أبْكي عَلى ما ضاعَ

الحَسَن الكَامَح

لَا أَبْكِي عَلَى مَا ضَاعَ لِي
مِنْ بَيْتٍ كَانَ يُدْفِئُنَا بِحَنَانِهِ قَبْلَ الدّمَارِ
وَلَكِنْ أَبْكِي أُمًّا بَقَتْ تَحْتَ الخَرَابِ
أُمًّا كَانَتْ لَنَا وَطَنًا
تَحْمِلُنَا عَلَى جَنَاحَيْهَا
وَتَطِيرُ بِنَا مِنْ غَرْفَةٍ إلى غُرْفَةٍ فِي حُلْمٍ عُجَاب
كَانَتْ المَأْوَى الَّذِي يُدفِّئُنا
وَالحَلِيبَ الَّذِي يُقوِّنا
وَالمُنَى الّتِي تَسْكُنُ العَيْنَ، تُرَى مِنْ خَلْفِ الحِجَابِ
لَا أَبْكِي هَذَا الزَّمَانَ
الَّذِي فَجّرَنَا أَيْتَامًا نَجُرُّ خَلْفَنَا مَأْسَاتَنَا
مِنْ مُخَيّمٍ إِلَى مُخَيّمِ
وَالعِتَابُ قَدْ مَلَّ فِينَا صَوْتَ العِتَابِ
وَلَكِنْ أَبْكِي وَطَنًا ضَاعَ تَحْتَ الخَرَابِ
... ضَاعَ
فَصِرْنَا مُجَرّدِينَ مِنْ نُكْهِ الحَيَاةِ
لَا نَعْلَمُ أَيْنَ نَمْضِي
وَمَنْ مَعَنَا سَيَحْمِينَا مَنْ نَبْحِ الكِلَابِ أَوْ قَصْفِ الذِّئَابِ
أَبْكِي بلا دَمْعٍ جُرْحًا يُدَمِينَا
ونَحْنُ أَهْلُ الدَّارِ
من صاروا بَيْنَ عَشِيَّةٍ وضُحاها بِلا دارٍ
يجُرُّونَ مأساتَهُمْ مِنْ اغْتِرابٍ إلى اغْتِرابٍ...



اللوحة للفنانة الفوتوغرافية موضي الهاجري من قطر

الرسم بين التقليدي والرقمي

هند القثامي

جميلٌ أن يستمر الفن في هذا الزمن، على الرغم من التحديثات والتقنيات الحاصلة فيه، بل والأجمل أن يوظف هذا التقدم لصالح الفنان أولاً ولمواكبة التطور ثانيًا.

هذا التقدم في التقنية منح الفرص لكثير من الرسامين لينشروا أعمالهم دون الحاجة لدفع المال أو احتكار مسؤول.

ما جعلهم أكثر إنتاجًا وتطورًا والدافع هو: تواصلهم مع النقاد والمتذوقين والمقتنين.

من هنا تدخّلت بعض (الحِيل) للفوز بأكبر عدد من المتابعين، وطبعًا هذه الحيل لا تعتبر في كل الأحوال سلبية (في نظر الرسام) فهو يرى أنه حرٌّ في تصرفاته وطريقة انتشار أعماله، وأعتقد أنها أثْرَت الساحة الفنية وخدمت الكثير (ماديًّا) وسوف أتطرق لهذه الحِيل إيجابياتها وسلبياتها وما الذي يُبيح استخدامها أو تحريمها فنيًّا.

نعود لتدخل التقنية في الفن وكيف ازدهرت حركة الفن الرقمي، الذي لا أخفيكم سرًّا أنه الأفضل في عالم التقنية على الإطلاق (بالنسبة لي).

نعم فقد سهّل على الرسام أمورًا كثيرة جعلته يمارس هوايته دون قيود مالية أو إمكانية، خصوصًا أن كل جهاز اتصال يمكنه أن يكون مرسما متنقلًا.

إذًا.. ما السر وراء انتشار الرسم الرقمي وهل سيكون بديلًا عن الرسم التقليدي؟

منذ عصور والرسم التقليدي يُرهق كاهل الرسام ماديًّا، فيضطره شغفه للعمل الشاق من أجل إشباع رغباته الفنية واحتواء سيل الأفكار المتدفق



باستمرار، حيث يستنزف منه مبالغ هائلة من أجل شراء بضعة أدوات أو إنتاجها يدويًّا.

وما زال هذا الشغف يُكلّف الرسامين ماديًّا في كل بقاع الأرض، ناهيك عن توفير ملجأ للوحاتهم وأدواتهم يكون في مأمنٍ عن أيدي العابثين.

فجاء الرسم الرقمي لينهي معاناة الأكثرية بتوفير مرسم بأدواته ولوحاته وألوان الجمال بما تهوى أنفسهم بأقل تكلفة وأسهل حِملًا.

فتوجهوا له وقد انقسموا إلى قسمين:

الأول: رسامون تقليديون حملوا خبراتهم الواقعية إلى المنصات الافتراضية مستندين على أسس قوية؛ كانت نتاج اختلاطهم بأدواتهم التقليدية وانبعاث رائحة الألوان والخشب المصنوعة منه، وتحسسهم لملامس لوحاتهم وتمازجهم مع البيئة صامتةٍ كانت أم حية وتجذرهم من ركائز ثابتة، أولئك أضفوا على الرسم الرقمي روعةٍ واحترافيةٍ وجمالًا، وكان لهم بمثابة الترويح عن النفس والاستمتاع وقضاء بعض الأوقات البعيدة عن مرسمهم الواقعي بالافتراضي، وهذه الإضافة الممتعة لهوايتهم لم تثنهم عن المشاركة في المعارض بفنهم التقليدي وربما الرقمي؛ كونهم قد اعتادوا التكلفة المادية والمعنوية.

أما القسم الثاني: أولئك الذين بدأوا هوايتهم مع وجود التقنية، فصاروا يميلون للرقمي أكثر من الرسم التقليدي، حيث صارت نقطة بدايتهم الفنية (وقد أبدعوا فيها حقًا).

أجسادهم التي لم تتلذذ ببعثرة الألوان وخشونة الورق ومعاناة التجهيز والتخزين اعتادت نعومة الأجهزة وسهولة الوصول لرسوماتهم، فخرجت مجموعة من الرسامين الافتراضيين

غير القادرين على المشاركة في المعارض واكتفوا بعرضها في شبكات التواصل، ويعود السبب لأنهم بحاجة لطباعة رسوماتهم بدقة عالية تضمن جودة العمل وبروزه للحفاظ عليه وهذا ما لا يستسيغه الأغلبية.

هل سيكون الرقمي بديلا؟!

قلتٍ: إن الرسم التقليدي مكلف ماديًّا ومكانيًّا (ميزانية لتوفير: الأدوات + المشاركة في معارض ربحية + وجود مكان لحفظ هذه الأدوات التي تتزايد بتزايد الأفكار والشغف) وإن الرسم الرقمي سهّل الكثير؛ كونه لا يشغل حيزًا كبيرًا أو مبالغ ضخمة.

وكما أنه يشبع شغف الكثير من الرسامين ويفجر طاقاتهم ويحتوي أفكارهم، فإنه بالمقابل يحجم الرسام عن المشاركة الفعلية في أرض الواقع، كما تحدثتٍ سابقا عن تكلفة الطباعة بدقة عالية والمحافظة عليها بالإطارات وما شابه.

من هنا اكتشفت أن كل رسام تقليدي رقمي وليس كل رسام رقمي تقليدي، فالقليل منهم من جمع الاثنين بمسيرته الفنية فتلذذ بهما وطورهما.

لنعود الآن إلى الحِيل التي استخدمها بعض الرسامين لمواكبة التقدم الفني والاستمرار وربما لكسب المال و زيادة المتابعين بأقصر الطرق وأسرعها.

لم يعد بعض الرسامين يهتمون لموضوع التشريح ودراسة النسب والأبعاد كما كان، بقدر اهتمامهم بجلب الأنظار والإطراء واختصار الوقت والجهد.



فاستعانوا بالشبكة و البروجكتور (وهناك كثير من أدوات النقل) لتقليص الوقت والخروج بعمل متقن وجاذب.

هم بذلك ينسخون ويُلصقون تقليديًّا كان أو رقميًّا (وقد يخالفني في ذلك الكثير لكنها الحقيقة) كما أنني لا أرفض هذه الطرق نهائيًّا، أيضا ولا أؤيدها، لكن هناك ما يُبيح استخدامها وهناك ما يجعل الرسام متسلقًا لا متمكنًا.



ولو أتقن الرسام أساسيات الرسم من تشريح ونسب وتكوين و.. و.. و.. هنا يُعذر باستخدامه لتلك الحِيل إن كان لديه سبب في استخدمها كاحتياجه في إتمام عمل في موعد محدد (عندها نعلم جيدًا رسوخ قواعده الفنية، وما هذا إلا اقتناص للفرص) أو يباح لرسامي البورتريه تحديدًا من أجل نقل تفاصيل شخصية معروفة بكامل دقتها إلى اللوح أو الورق وهذا ما تتطلبه الواقعية.

أما النوع المتسلق الذي يستخدم الحيل لكسب المال والشهرة متواريًا خلف مسمى رسام، وقد وثق في شبكته ولصقه دون الإلمام بالأساسيات والرسم الحر، فهذا قد جنى على نفسه قبل غيره! ستسألونني كيف؟

ثقة الرسام بنفسه من أهم المحاور، فلو فقدها فسيفقد وجوده، وتمكنه من الرسم أو عدمه سينعكس عليه حتمًا، لذلك استخدامه وسائل مساعدة تجعل منه آلةً تنقل وتنسخ وتحرمه لذة التجربة والتصحيح والخطأ (ناهيك عن جهله بالفن) حتى وإن كانت تدر له ربحًا فلن يهرب من نظرته لنفسه وسيرفض ضميره أن يُقال له رسام.

صحيح أننا لا نستطيع أن نحكم على أي رسام هل هو من المتسلقين أم المتمكنين ولا يحق لنا أن نُعيب أحدًا، وربما هو حرٌّ في تصرفاته أو لديه أعذار، لكن علينا النصح من أجل فنٍ راقٍ ثابت القواعد، وتوجيه المبتدئين خاصةً بأهمية الرسم الحر وتعلم الأساسيات وعدم تأييدهم حال استخدامهم وسائل النقل سريعة الأثر وبطيئة التقدم.

الرسم إرث علينا أن نحميه، ولو دخلت عليه عوامل التعرية من أساسياته، ولكي يستمر مواكبًا للتقنية والتطور بأيدي متمكنة صادقة تلمِّست دروب الإبداع عن جهدٍ وجدارة ليُنسب لها لقب رسام.

رسومات للتشكيلية: هند القثامي.

إصدارات مؤسسة النقد العربي السعودي في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حتى عام 1442

خالد الصميلي

أولاً العملات المعدنية:-

في عام 1438 صدرت عملات من فئة هللة واحدة وفئة قرش واحد وقرشين بالشكل نفسه تحمل في الوجه الأول قيمة العملة، بينما حمل الوجه الآخر اسم الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولقبه خادم الحرمين الشريفين وتاريخ السك وشعار السيفين والنخلة.







كما صدرت عملات من فئة ربع ريال ونصف ريال بشكل متشابه تحمل في الوجه الاول قيمة العملة، بينما حمل الوجه الاخر اسم الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولقبه خادم الحرمين الشريفين وتاريخ السك وشعار السيفين والنخلة.







كما صدرت عملات من فئة ريال واحد وحمل الوجه الاول صورة الملك سلمان، ولقبه واسمه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، بينما حمل الوجه الاخر قيمة العملة وتاريخ السك واسم المملكة العربية السعودية.

وفئة ريالين والتي ظهرت لاول مرة في إصدارات مؤسسة النقد العربي السعودي، وحمل الوجه الاول صورة الملك عبدالعزيز واسمه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، بينما حمل الوجه الاخر قيمة العملة وتاريخ السك واسم المملكة العربية السعودية.

ولاول مرة تظهر الصور على العملات المعدنية السعودية





العملات الورقية:-

طرح الإصدار السادس من العملات الورقية، الذي طبع في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، بتاريخ 27 ربيع الاول عام 1438 الموافق 26 ديسمبر لعام 2016م للفئات الورقية الاتية:-

الخمسمائة ريال والمئة ريال والخمسين ريالًا والعشرة ريالات والخمسة ريالات، ولم تطبع فئة ريال واحد، وكمية الاوراق المتوفرة صدرت بها الطبعة الرابعة لريال الملك عبدالله رحمه الله بتاريخ 1438، وقد صدرت منها طبعتان لكل الفئات وكانت الطبعة الاولى العام 1438 الموافق 2016 والطبعة الثانية عام 1438 الموافق 2017، وحملت جميع الفئات صورة الملك سلمان، عدا فئة خمسمائة ريال فحملت صورة الملك المؤسس وفي عام 1441 صدرت طبعة ثالثة لفئة خمسة ريالات من مادة بلاستيكية لاول مرة وبشكل مختلف قليلًا عن الطبعتين السابقتين.













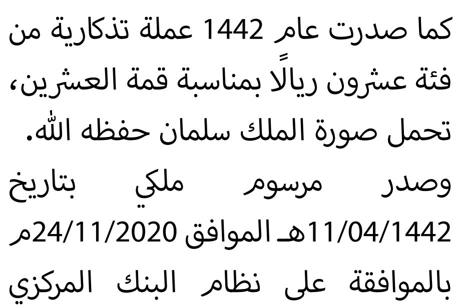












كما صدرت عام 1442 عملة تذكارية من فئة عشرون ريالًا بمناسبة قمة العشرين، تحمل صورة الملك سلمان حفظه الله.

وصدر مرسوم ملكي بتاريخ 11/04/1442هـ الموافق 24/11/2020م بالموافقة على نظام البنك المركزي



السعودي وإحلال اسم البنك المركزي السعودي محل اسم مؤسسة النقد العربي السعودي مع احتفاظ البنك المركزي السعودي باختصار SAMA.

وفي عام 1442 صدرت عملة من فئة 200 ريال عن رؤية المملكة 2030، وحملت صورة الملك المؤسس، وهي أول عملة تحت مسمى البنك المركزي السعودي.



كما صدرت في العام نفسه 1442 الطبعة الثالثة من فئة مائة ريال.



وكذلك الطبعة الثالثة لفئة خمسين ريالًا، وأخيرًا الطبعة الثالثة من فئة خمسمائة ريال عام 1442





أدب الطفل

أطفالُنا والعُطلةُ الصَّيفيَّة



ميَّادة مهنَّا سليمان

كاتبة من سوريا

يتلهَّفُ الأطفالُ لمجيءِ الإجازةِ الصَّيفيَّةِ بفارغِ الصَّبرِ، ليرتاحوا مِن عبءِ الموادِ الدِراسيَّةِ، وحرِّ الصَّيفِ، ورغبةٍ في التَّرفيهِ والمتعةِ، وبالتَّالي ستكونُ هناكَ أوقاتُ فراغٍ كبيرةٍ لديهم؛ لذا ينبغي على الأهلِ مساعدتِهم في وضعِ خِطَّةٍ لكيفيَّةِ قضاءِ هذهِ الإجازةِ بحيثُ يشغلونَ أنفسَهم بالمفيدِ، والممتعِ في آنٍ معًا.

عدا عن ذلكَ فإنَّ تنوُّعَ النَّشاطاتِ الَّتي تساعدُهم في ممارستِها، يُجنِّبُهمُ الإدمانَ على الألعابِ الإلكترونيَّةِ، وضررِ الهواتفِ الحديثةِ.

وعلينا أيضًا تحفيزُهم على الاهتمامَ بالرِّياضةِ الَّتي يمكنُ ممارستُها في الصَّيفِ كالسِّباحةِ، الجري، ركوبِ الدرَّاجةِ الهوائيَّةِ، كرةِ القدمِ، كرةِ السَّلةِ، الكاراتيه، وغيرِها.

بالإضافةِ إلى تشجيعِهم على المشاركةِ في عدَّةِ نشاطاتٍ اجتماعيَّةٍ كحضورِ مسرحيَّاتٍ للأطفالِ، أو ورشِ عملِ الرَّسمِ، أو القصصِ أو أيِّ فنٍّ جميلٍ يُحبُّونهِ.

وينبغي مساعدتهم في تنميةِ مواهبِهم سواءٌ في الرَّسمَ، أو الكتابةِ، أو الغناءِ، أو الأشغالِ اليدويَّةِ، وحفظِ القرآنِ الكريمَ، وتعلُّمِ بعضِ الكلماتِ الإنكليزيَّةِ، أو الفرنسيَّةِ.

ومِنَ الجميلِ أن يترافقَ ذلكَ مع زيارةِ أماكنٍ أثريَّةٍ، أو طبيعيَّةٍ، وتعليمَ الطِفلِ الاهتمامَ بالبيئةِ، والمحافظةِ عليها مع العنايةِ بالمزروعاتِ، أو زراعةِ بعضِ الزُّهورِ خلالَ العطلةِ الصَّيفيَّةِ، واللعبِ في الهواءِ الطَّلقِ، كالمشيَ في الحدائقِ، والتَّنزُّهِ على شاطئِ البحرِ، وجمعِ الأصدافِ.

ومِنَ المُحبَّبِ لدى الأطفالِ مساعدةُ الأمِّ في صُنعِ الحلوى، أو أيِّ عملٍ منزليٍّ تقومُ بهِ، فينبغي تشجيعهم على تلكَ الأعمالِ الَّتي تعززِ التعاونِ، وتُنمِّي أواصرَ المحبَّةِ.

وعلينا أنْ ننتبهِ لظاهرةٍ كثيرًا ما نراها في فصلِ الصَّيفِ عندِ أسرٍ كثيرةٍ، ألا وهيَ سهَرُ الأطفالِ لساعاتٍ طويلةٍ، وتكونُ الحجَّةُ دومًا:

لا دوامَ لديهم، فلا مانعَ مِن السهرِ!

ولا ينبغي أن ينقطعَ الطِفل في العطلةِ عنِ التعلُّمِ نهائيًّا، فبالإمكانِ للأطفالِ أن يكتبوا بعضَ المقاطعِ منَ القصصِ الَّتي يقرؤونها، أو يحاولوا إبداعَ قصصٍ جديدةٍ.

وكُلِ ما يفعلونهِ في تلكَ المرحلةِ الجميلةِ من حياتِهم، سيكونُ زوَّادةٍ غنيَّةٍ لهمْ عندما يكبرونَ، فكما يقولُ فيودور دوستويفسكي:

"يُقالُ لكِ الكثيرُ عن تعليمِك، لكنَّ بعضَ الذِكرياتِ الجميلةِ والمقدَّسةِ المحفوظةِ منذ الطفولةِ، ربَّما تكونُ أفضلَ تعليمٍ على الإطلاقِ".

تاريخ أدب الطفل



د: شاهيناز العقباوى

كاتبة من مصر

لو علمنا المراحل الصعبة والطويلة التي مر بها أدب الطفل عبر التاريخ، حتى وصل إلى ما هو عليه في الوقت الراهن؛ لأدركنا أصالته وتميزه، حيث تعود بدايته إلى القصص والأغاني، وكانت الأساطير هي المحور الذي بُني عليها، وعقب ذلك تقدمت لتصبح ذات تأثير على الجماعة والحفاظ على التقاليد، وكان الهدف الأساسي منها هو غرس السلوك السوى في نفوس الأطفال، وقبل وجود الطباعة حين كان الآباء ينقلون القصص والأغاني إلى أبنائهم شفويًّا، حتى بعد انتشار الكتب المطبوعة، الكثير من القصص كانت مصممة للكبار، وتم تحويلها إلى كتب للأطفال، وفي القرن الخامس عشر أصبح يحمل رسالة أخلاقية و دينية. وعرف أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين باسم «العصر الذهبي لأدب الأطفال»؛ لأن الكثير من كتبه الكلاسيكية نشرت في ذلك الوقت، وفي القرن الثامن عشر، ومع تطور مفهوم الطفولة، بدأ ظهور نوع منفصل من أدب الأطفال، مع أقسامه وتوقعاته وشرائعه. وأقدم هذه الكتب كانت تعليمية، تتحدث عن السلوك والحروف الأبجدية، وغالبًا ما كانت تتزين بالحيوانات والنباتات والحروف المجسمة. وخلال القرن السابع عشر بدأ مفهوم الطفولة في الظهور في أوروبا.

ورأى الكبار الأطفال ككائنات منفصلة، يحتاجون إلى الحماية والتدريب من قبل البالغين، وتحدث البروفيسور الإنجليزي جون لوك عن نظرية «الصفحة البيضاء» في كتابه مقالة حول التفاهم الإنساني، واقترح إنشاء كتب مصورة للأطفال. وأثرت حركة البيوريتانية على كتب الأطفال واهتموا بالروحانية وحاولوا تعليم أولادهم ذلك، لذلك كان هناك تزايد في نشر الكتب الدينية الجيدة وقتها.

هذا وظهر كتاب الأطفال الحديث في منتصف القرن الثامن عشر، في إنجلترا مع تزايد أعداد الطبقة الوسطى وبعد كتاب «الجيب الصغير الجميل»، الذي كتبه ونشره جون نيوبري، أول كتاب حديث للأطفال نُشر في عام 1744، وحدثت نقلة نوعية له في منتصف القرن التاسع عشر؛ فالتعليم أصبح أكثر مرحًا واحتوى على كتب مخصصة للأطفال، والتي كانت أكثر انسجامًا مع خياله . وساهم انتشار الطباعة في أن يصبح أدب الطفل متاحًا بشكل أكبر، وبات الكثير من الروايات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تحتوي على قصص وعناصر واقعية. وبعد الحرب العالمية ازدهر أدب الأطفال؛ بسبب الحاجة إلى إقامة ثقافة للأطفال في بلدان المنظومة الاشتراكية



وبعض دول أوروبا وأمريكيا اللاتينية. وكان الهدف الأساسي الاتجاه العام لبناء ورعاية جيل ما بعد الحرب، والتركيز على تربيته وفق منظور علمي قادر على تنمية الدافع الإنساني في سلوكه.

والتراث العربي الإسلامي حافل بألوان كثيرة من أدب الأطفال، حيث إن هناك الكثير من الأشعار في الجاهلية والإسلام، التي تعد من الأناشيد والأغاني الخاصة بالأطفال، هذا فضلًا عن كثير من النصوص وكان أدب الأطفال العربي قديمًا مشمولًا بأدب الكبار، فضلًا عن أن بعض القدماء وضعوا كتبًا للأطفال ونصوا في المقدمة على ذلك، واختلف الباحثون حول هوية أول كتاب عربي للأطفال، وحملت مصر مشاعل الريادة لهذا الفن، حيث يعد كتاب (المرشد الأمين في تربية البنات والبنين) لرفاعة الطهطاوي الإرهاصة الأولى لقصص الأطفال العربية، وفي العصر الحديث، كان للأدب العربي دور بارز في ميدان القصة، فقد أنجز بعض الشعراء، من أمثال "أحمد شوقي" شعرًا قصصيًّا، وانطلقت عقب ذلك شرارة هذا الأدب العظيم في مختلف أنحاء العالم العربي، مزكية الكثير من القيم رافعة راية الطفل الركيزة الأساسية نحو مستقبل أفضل وأكثر تميزًا للعالم العربي.

تنمية جوانب الخصوصية والإبداع.. في أدب الطفل



محمد الموسوي

كاتب من العراق

الطفل هو الثروة الجوهرية والحقيقية للأمة، إذ تُعِدُ مرحلة الطفولة واحدة من أهم مراحل الإنسان، وذلك لأن الأطفال مرآة المجتمع والمجتمع يستطيع أن يرى مستقبله من خلال النظر إلى طفولة الجيل الحالي، فقد تنامى الاهتمام بأدب الأطفال بشكل كبير لدرجة أنه يشكل أحد أهم أشكال الأدب الإنساني المتجدد.

ويكمل الحل في ضوء الواقع المعقد الذي يعيشهُ عصرنا الحاضر، بتبني استراتيجية جادة بجهود رسمية مدعومة بجهود أهلية؛ لتكون محركًا للخطة المحكمة القادمة لتطوير وتنمية جوانب الخصوصية والأصالة والإبداع في أدب الطفل؛ ويتحقق ذلك من خلال العمل على ربط الثقافة الإسلامية من خلال القوالب الأدبية المقدمة للطفل بالأبعاد التربوية والسلوكية والقيمية، وأدب الطفل أدب تقرر الاهتمام به باعتباره محور بناء الإنسان وصقل شخصيته وقدراته الفكرية لتحقيق النضج الإيجابي له في المجتمع، ولا بد من تسليط الأضواء على المؤتمرات والفعاليات الدورية التي تِعقد لتنمية الجوانب الإبداعية كافة في أدب الطفل، خاصة في قيمتها ودورها التنموي في التشجيع على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية والخلاقة لدى أطفالنا.

أيضًا لا ننسى الدور الفعال لآباء وأمهات الأطفال في تنمية خيال الطفل وتربية ذوقه من خلال مكافأة الجهود الإبداعية للطفل وتشجيعهُ المستمر، وإتاحة الفرصة لهُ للتعبير عن رأيه، فضلًا عن اصطحاب أطفالهم إلى المكتبات وتشجيعهم على قراءة الكتب والقصص ومشاهدة الأفلام التعليمية والاستماع إلى البرامج الإذاعية المسموعة؛ إذ تؤثر هذه العوامل الثقافية تأثيرًا كبيرًا في سير تطور الإبداع ومستوى وظائفهِ ونمطهِ، ونتيجة لهذا الاهتمام تنغرس الميول القرائية لدى الأطفال، لذلك يحصل الطفل الذي يعيش في بيئة مدعمة وغنية ثقافيًّا على درجات إبداع أعلى من الدرجات التي يحصل عليها الطفل الذي عاش في بيئة مخيبة للآمال ومحرومة، أو فقيرة ثقافيًّا.



أدب اليافعين ومكوّناته



حسين عبروس

كاتب وشاعر للأطفال
الجزائر

يعدِّ أدب اليافعين من تجارب الكتابة الموجّهة لفئة معينة من الفتيان والفتيات الذين يتوسطون مرحلة عمريّة بين الطفولة والشباب، وهي الفئة التي تقارب مرحلة الحلم لتنتهي بمرحلة الرشد، وقد عرف هذا النوع من الكتابة استجابة لتطورات اجتماعية ونفسية وثقافية في حياة الأجيال.

لم يكن فيها الأدب العربي يراعي تلك الخصوصية لفئة الفتيان والفتيات، وكان النِّص الأدبي الذي يصلح للكبار هو النِّص نفسه الذي يقدِّم للصغار، فكتاب "الأيام" للأديب طه حسين، كان مادة قرائية للكبار والصغار في الوقت نفسه، مع العلم أنِّ شخصية الطفل في هذه الرواية كانت المِحور الأساسي الذي تقوم عليه أحداث النص، وهي العنصر الأساسي في تحريك الشخوص الثانوية في العملية السردية، كما أسهمت تجربة الكاتب والشاعر جبران خليل جبران في تقديم نصوص ما زالت إلى يومنا هذا مادة محببة لدى فئة اليافعين وتجارب عربية أخرى، وقد يتساءل بعض المهتمين بأدب اليافعين عن سرّ مكوّنات هذا الأدب من حيث الشكل والمضمون، وفنياته وكلِّ تفاصيله الصغيرة والكبيرة، وهنا نقول:

– إنِّ أدب اليافعين يقوم على عنصر المِغامرة في الطرح، وفي تشكيل الشخصيات التي تصنع تفاصيل الأحداث داخل النِّص السردي في القصة والرّواية، ويقوم على منهجية تختلف نوعًا ما عما يكتب للأطفال الذين هم دون سنّ الحادي عشر من العمر، وتشمل منهجية الكتابة بأدب اليافعي العناصر الأساسية الآتية:

– اختيار الموضوع الذي يقوم على المغامرة، والبطولة التي يكون لها تأثير على نفسية القارئ

بحيث تساهم شخصيات النِص في تقديم حلول لفكِ تلك الألغاز المعقدة في حياة فئة اليافعين من البنات والبنين، كما يمنحهم فرصة معرفة القضايا العاطفية والوجدانية التي يمرون بها خلال هذه الفترة من مرحلة العمر.

– اختيار اللغة المناسبة التي تقوم على عنصر الخيال الآسر الذي لا حدود له.

– اختار الأسلوب المشوّق والحوار الفني الذي يعطي النِص السرديّ قيمة جمالية عالية تمكن اليافعين من الغوص في أعماق النص بكل محمولاته المعرفية ذات الأبعاد التربوية والقيمة.

– التركيز على دقِّة تحديد المكان والزمان في الواقع والخيال، وبذلك يكتشف القارئ أسرار المكان وموقعه.

– إنِ ظهور أدب اليافعين تزامنًا مع بدايةِ الحرب العالمية الثانية في الأول من سبتمبر من عام 1939 بأوروبا، والتي انتهت في الثاني من سبتمبر عام 1945، ذلك ما شجّع كثير من الكتِّاب على الكتابة التي تتناول جوانب اجتماعية وإنسانية عرفها العالم خلال الحرب ونتجت عنها تغيرات في أوساط المجتمع، خاصة عند



فئة اليافعين من بنات وبنين، غير أن ظهوره في الوطن العربي يعود بشكل جليّ في فترة السبعينيات من القرن الماضي، ولعلّ تلك الفترة هي ما أعطت لنا ملامح جديدة في أدب اليافعين من خلال تجربة الرّوائي العربي الكبير "صنع الله إبراهيم" الذي يعد أحد أكبر الروائيين المصريين الذين يتمكنون من السرد والحكي، ويميل أسلوبه إلى ماركيز، إلا أن صنع الله إبراهيم يعد أقدم من ماركيز ككاتب، ويتحتم على القارئ أن يضع تركيزه كاملًا في رواياته حتى لا تهرب منه أحد خيوط الرواية، ومن أهمّ أعماله التي كتبها لليافعين ونشرتها "دار الفتى العربي": رحلة السندباد، ويوم عادت الملكيّة القديمة، وعندما جلست العنكبوت تنتظر، والدلفين يأتي عند الغروب، واليرقات في دائرة مستمرة، ورواية الحياة والموت في بحر ملوّن، وأعقبت هذه التجربة تجربة الترجمة التي قامت بها "دار المنى" لكتاب غربيين أمثال "جوستاين غاردر" في روايته "عالم أنا" ورواية صبيّ الفضة "لكريستينا أولسون"، ورواية قلب رجل "لكالمان ستيفنس".

وقد استطاع أدب اليافعين الانتشار بشكل واسع خلال العقدين الماضيين؛ بسبب تلك الحوافز والتشجيعات التي قامت بها بعض المؤسسات الثقافية ودور النشر العربية، نظرًا لرواج هذا اللون الأدبي، وما يدرّ من أرباح تجارية سنوية، كما كان الإقبال عليه من القرّاء من فئة اليافعين، لكنّ الحقيقة التي لا تزال غائبة عن أعين الكثير ممن يكتبون هذا النوع من الأدب، غياب النقد المتخصص الذي يرافق النص الإبداعي، وذلك ما ترك المجال مفتوحًا أمام المتطفلين وأشباه الكتّاب يدخلون عالم الكتابة لليافعين قصد التسلية تارة، وتارة أخرى قصد الربح السريع وتسويق تلك الكتابات الرّديئة التي لا تراعي خصوصيات المرحلة العمرية لليافعين، وما يتطلبه النص من ثقافة لها تأثيرها القوي على نفسية القارئ الصغير، وما يتطلع إليه من معارف ومن أفكار جديدة لها صلة بالقيم والتراث العربي والإسلامي والإنساني بصفة عامة، وفي هذا المجال يحاول الكاتب الفلسطيني محمود شقير في بعض أعماله الموجهة لليافعين الاستفادة من التراث؛ كما الحال في روايته "أنا وجمانة"، حيث يستحضر شخصية صلاح الدين الأيوبي كشخصية محوريّة، ويطرح سؤاله قائلا: إلى أي مدى يستطيع يافع اليوم التفاعل مع التراث؟ ويجيب بأن المهمة ليست سهلة؛ ذلك أن ثمة مسافة واسعة تفصل جيل اليوم من اليافعين عن التراث المحكي والمقروء، وتلك حقيقة يصعب الإجابة عنها، في ظل غياب ثقافة واعدة وواعية يجب على الكاتب أن تقديمها لفئة اليافعين من خلال تلك القصص والرّوايات، كي يستوعبوا ذلك الموروث الحضاري.



أنا الطائر



عبدالسلام الفريج

شاعر وروائي ومهتم بأدب الطفل من سوريا

أنا طائر يغزو الفضا
بالأرض يومٍا ما ارتضى
أبني على غصن الشجر
عشًا جميلًا مفتخر
أرعى صغاري في هنا
و أقيهم شر العنا
في الليل أحضنهم معي
تحت الجناح بأضلعي
في الصبح اخرج باحثًا
عن لقمةٍ كي يكبروا
وأعود في شوق لهم
ويكون ليلي قد هجم
ليضمنا في عشنا
حبٌ كبيرٌ للنعم
أنا طائرٌ أنا طائرٌ
أنا طائر يهوى القممْ



سعة أفق كاتب الأطفال



أحمد بنسعيد

كاتب للأطفال
من المغرب

مقدمة:

لا تزال الملايين من الأسئلة تلف هذا العالم وما فيه من أشياء ملغزة... أسئلة تتطلب التفكير الكثير والمعمق والمتوالي لإيجاد الأجوبة العلمية الدقيقة... في عالم الطب والصناعة والفلاحة والاقتصاد... في عالم الرياضيات والفيزياء والكيمياء وفي عالم الآلات... أسئلة لا تنتهي أبدًا... لكنها السر الأسمى الذي يقف وراء تطور الإنسان وتحسن حالته الدنيوية.

سعة أفق كاتب كتب الأطفال:

حين يغوص كاتب كتب الأطفال في عالم النبات، أو عالم الحشرات، أو عالم الحفريات، أو عالم الجراثيم، أو عالم البحار والوديان والمحيطات، والكواكب والمجرات... فإنه غالبًا لا ينظر إليها -فقط- من الجانب المادي والتركيب العضوي والكيميائي... بقدر ما ينظر إليها من الزاوية المعنوية كذلك. فإذا أخذنا مثلًا (قمحة)؛ فإن العالِم ينظر إليها من خلال مجموعة من المعطيات: (شكل القمحة، لونها، قشرتها، لمعانها، طول ساقها، عقد مقارنة بينها وبين غيرها...).

أما الكاتب فإنه قد يصنع لها لسانًا تحكي من خلاله سيرتها، أو تحكي الحكايات التي قد تقع لها من قطع أو غرس أو حرق ونحو ذلك... ومن خلال ذلك يصنع لها عائلة وعدوًّا وصديقًا وصراعًا... ونظرة شاملة كاملة للقمحة في وجودها الكلي ودورها في هذا الكون، تتحدد من خلال السرد والحبكة والعقدة والحل مجموعة معطيات قد تفيد المخترع وتوسع أفقه للتعمق في (القمحة كمثال فقط) بشكل أفضل بكثير، وقد تشرق له من خلال قراءة نصوص الكاتب وحكاياته مجموعة من الألغاز التي تساعده في عملية الاختراع والاكتشاف والتتبع العلمي المختبري.

هل رأيتم -أيها الأعزاء- تكامل الكائن البشري لأجل صالح الإنسان؟ إن كاتب كتب الأطفال هو وتد التطور الإنساني للأفضل. يحكي مجموعة كبيرة من علماء الفلك والمهتمين بموضوع وصول الإنسان للقمر في القرن الماضي أنهم قرأوا وهم أطفال وفتيان حكايات: (الوصول للقمر) فسبحت هذه الحكايات بخيالهم وداعبت أعماق مشاعرهم.



يوجد في أدب الطفل ما لا يوجد في غيره:

لماذا يا ترى؟ لأنه لا يخضع لقيود، فبداياته الأولى بعنوان: (خرافات إيسوب).

وقد نسمع عن (أساطير روسية) (كليلة ودمنة): حكايات الحيوانات، (ألف ليلة وليلة) الاختراعات الليلية... لو تأملت في هذه العناوين لوجدت كلمات تفتح لك باب الدخول للأعاجيب قائلة لك: اكتب أيها الكاتب، حلق في كل وادٍ... لا تخش شيئًا... كلِّم الجمادات والنباتات والطيور والحيوانات، بل كلِمَ الريح والسمع والبصر ودقيق الأحاسيس... وأنسِنْها... وضع اسمًا لكل ما ليس له اسم، واجعل لها عوالم قريبة من الطفل واضحة بسيطة مفهومة.

الكتابة في عصر جيل الإنترنت:

اطمئن أيها الكاتب العزيز من هذه الناحية فما الحواسيب والشاشات إلا أجهزة وأدوات تنتظر من يملأها بالجيد من الإبداع، هذا الإبداع الذي يظل سرًّا على مرّ العصور من أسرار تطور هذا المخلوق الذي هو الإنسان، والأجهزة المتغيرة في كل عصر سواء كانت ورقية أم رقمية أو غير ذلك ما هي إلا أوعية تحمل هذا الإبداع وتوصله للأجيال كما ورد.

خاتمة:

إن الكاتب للأطفال جدير بأن يصنع الأعاجيب من خلال كتاباته؛ لأنه يفك عن نفسه كل أنواع القيود، ويسبح في عالم الإبداع من أبوابه الواسعة الشاسعة، مقدمًا لأطفال الدنيا ما يفتح شهيتهم لإضفاء التجديد والتطوير وتحسين ظروف الحياة على كوكب الأرض، في سلام ووئام ومحبة للإنسان والكون والحياة.

مسرح الدمى والذكاء الاصطناعي.. ثنائية إبداعية جديدة



خالد أحمد

كاتب مسرحي للأطفال
من مصر

مسرح الدمى، بتقاليده العريقة وتأثيره العميق في الثقافة الشعبية، يشهد اليوم تحولًا ملحوظًا بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي. يُعتبر الذكاء الاصطناعي ثورة في عالم الفنون، حيث يُمكنه تعزيز التجارب المسرحية بطرق لم تكن ممكنة من قبل. يُسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير السيناريوهات، وتحريك الدمى بدقة عالية، حتى في كتابة النصوص المسرحية، مما يفتح آفاقًا جديدة للإبداع والتفاعل مع الجمهور.

في هذا السياق، تُظهر الدراسات أن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على تحسين الأداء التقني فحسب، بل يُمكنه أيضًا أن يُثري المحتوى الفني بإضافة عناصر تفاعلية تجعل كل عرض مسرحي تجربة فريدة. يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُحلل النصوص ويُقدم اقتراحات للتحسينات، أو حتى أن يُنشئ نصوصًا جديدة تُعبر عن موضوعات معقدة بأساليب مبتكرة. وقد شهدنا بالفعل مسرحيات كُتبت بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي، والتي تُعد شهادة على الإمكانيات اللا محدودة لهذه التكنولوجيا.

إن دمج الذكاء الاصطناعي في مسرح الدمى يُعد خطوة مهمة نحو تحقيق تجارب مسرحية أكثر تفاعلية وغنية. يُمكن للدمى المحركة بالذكاء الاصطناعي أن تستجيب للممثلين أو الجمهور في الوقت الفعلي، مما يُضفي بعدًا جديدًا على العرض. كما يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تصميم الإضاءة والمؤثرات الصوتية التي تُعزز من الأجواء السحرية لمسرح الدمى.

بالإضافة إلى ذلك، يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُقدم تحليلات عميقة للنصوص المسرحية، ما يساعد المخرجين والكتاب في فهم أفضل للعناصر الدرامية والشخصيات. ومن خلال التعلم الآلي يُمكن تطوير نماذج تُحاكي السلوك البشري، ما يُتيح للدمى أن تُظهر تعبيرات وجدانية أكثر واقعية وتفاعلية.

ومع ذلك، يُثير هذا التطور أسئلة حول مستقبل الإبداع البشري ودور الفنان في عصر الذكاء الاصطناعي. هل سيُصبح الذكاء الاصطناعي شريكًا أو منافسًا للفنانين؟ وهل ستُحافظ الأعمال الفنية على روحها الإنسانية عندما تُنتج بواسطة الآلات؟ هذه الأسئلة تُشكل جزءٍ من نقاش أوسع حول العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا، والتي تُعد موضوعًا محوريًّا في الدراسات الأكاديمية والفنية.



الذكاء الاصطناعي يدخل عالم الدمى
دخول الذكاء الاصطناعي إلى عالم مسرح الدمى، يتم عبر عدة مسارات:

– الدمى المتحركة ذاتيًّا: بفضل تقنيات الروبوتات والتعلم الآلي، يمكن تصميم دمى تتحرك وتتفاعل

مع بيئتها بشكل مستقل، دون الحاجة إلى تحكم مباشر من محرك الدمى. يمكن لهذه الدمى أن تستجيب لتعابير الوجه وحركات الجمهور، ما يضفي على العرض مزيدًا من التفاعلية والحيوية.

– إنشاء سيناريوهات وحوارات: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في كتابة نصوص مسرحية وحوارات بين الدمى، وذلك باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية. يمكن لهذه التقنيات أن تولد حوارات منطقية ومبتكرة، بل وحتى أن تتكيف مع تفاعل الجمهور.

– تصميم مؤثرات بصرية وصوتية: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يولد مؤثرات بصرية وصوتية مبتكرة ومناسبة للسياق الدرامي للعرض، مثل تغيير الخلفيات وإضافة المؤثرات الصوتية وإنتاج الموسيقى.

– إخراج العرض: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في إخراج العرض المسرحي من خلال تحليل البيانات وتحديد أنسب الحركات والإضاءة والمؤثرات الصوتية لكل مشهد.

إمكانيات وتحديات:

تفتح تقنيات الذكاء الاصطناعي آفاقًا جديدة لمسرح الدمى، من بينها:

– عروض أكثر تفاعلية: يمكن للدمى المتحركة ذاتيًّا أن تتفاعل مع الجمهور بشكل مباشر، ما يجعل العرض أكثر حيوية وجاذبية.

– قصص أكثر ابتكارًا: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في إنشاء قصص وحوارات غير تقليدية ومبتكرة، ما يثري المحتوى المسرحي ويوسع آفاقه.

– عروض أكثر سهولة: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهل عملية إعداد وتنفيذ العروض المسرحية، ما يجعلها متاحة لجمهور أوسع.

ومع ذلك، توجد بعض التحديات التي يجب التغلب عليها:

– التكلفة العالية: تعتبر تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة مكلفة، ما قد يحد من استخدامها في مسرح الدمى.

– المخاوف الأخلاقية: يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في الفنون مخاوف أخلاقية حول ملكية الأعمال الفنية ودور الإنسان في العملية الإبداعية.

– الحفاظ على الطابع الإنساني: من المهم الحفاظ على الطابع الإنساني لمسرح الدمى، وعدم جعله مجرد عرض تكنولوجي بارد.

أمثلة على استخدام الذكاء الاصطناعي في مسرح الدمى

على الرغم من حداثة هذا المجال، بدأت تظهر بعض الأمثلة على استخدام الذكاء الاصطناعي في مسرح الدمى:

مشروع "Autonomous Actors": هذا المشروع يهدف إلى تطوير دمى متحركة ذاتيًّا يمكنها التفاعل مع بعضها البعض ومع الجمهور، ما يفتح الباب أمام عروض مسرحية تفاعلية ومبتكرة.

استخدام معالجة اللغة الطبيعية لكتابة حوارات: قامت بعض الفرق المسرحية بتجربة استخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لكتابة حوارات بين الدمى، وحققت نتائج واعدة.

استخدام الذكاء الاصطناعي لتصميم المؤثرات البصرية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء خلفيات ديناميكية وتوليد مؤثرات بصرية مبتكرة، ما يثري العرض المسرحي.

مسرح الدمى، بتقاليده الغنية وتأثيره الثقافي، يجد نفسه الآن في تقاطع مثير مع التكنولوجيا الحديثة. على سبيل المثال؛ في بعض المدارس، يتم استخدام مسرح الدمى كوسيلة تعليمية حيث يُمكن للأطفال صناعة الدمى من مواد أولية متوفرة في بيئتهم، ما يعزز مفهوم إعادة التدوير ويُساعد في تطوير مهاراتهم الإبداعية. وقد تم تصميم مسرح دمى تعليمي إلكتروني باستخدام برنامج كمتاسيا ستوديو، الذي يُمكن من إعداد مسرحيات إلكترونية تُساهم في تعلم مهارات متنوعة مثل الجمناستك الفني للأطفال.

تُعد هذه الأمثلة شاهدًا على كيفية استخدام التكنولوجيا لتعزيز تجربة مسرح الدمى، حيث يُمكن للتكنولوجيا أن تُقدم تجارب تعليمية غنية وممتعة. يُمكن للدمى المحركة إلكترونيًا أن تستجيب للممثلين أو الجمهور في الوقت الفعلي، ما يُضفي بعدًا جديدًا على العرض. كما يُمكن للتكنولوجيا أن تُساعد في تصميم الإضاءة والمؤثرات الصوتية التي تُعزز من الأجواء السحرية لمسرح الدمى.

بالطبع، هناك كثير من التطبيقات التي



تستخدم الذكاء الاصطناعي والتي يمكن أن تساعد في مسرح الدمى. إليك بعض التطبيقات التي قد تجدها مفيدة:

1. مورف (Murf): يعد Murf من أكثر مولدات صوت الذكاء الاصطناعي شيوعًا ويستخدم لإنشاء تعليقات صوتية وإملاءات1.

2. هيتباو (HitPaw): يستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة مقاطع الفيديو، ويمكن أن يكون مفيدًا في تحسين مقاطع الفيديو لمسرح الدمى1.

هذه التطبيقات يمكن أن تساعد في إنشاء وتحسين المحتوى الصوتي والمرئي لعروض مسرح الدمى، ما يجعلها أكثر تفاعلية وجاذبية.

مع استمرار تطور التكنولوجيا، من المتوقع أن نشهد تحولات أكثر إثارة في عالم مسرح الدمى. يُمكن للتكنولوجيا أن توفر أدوات جديدة للفنانين لإنشاء عروض مسرحية أكثر تفاعلية وغنية، وتمكنهم من استكشاف طرق جديدة للتعبير عن القصص والأفكار. وفي الوقت نفسه، تثير هذه التطورات أسئلة حول مستقبل الإبداع البشري ودور الفنان في عصر الذكاء الاصطناعي، وهي أسئلة تشكل جزءًا من نقاش أوسع حول العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا.

في الختام، يعد مسرح الدمى مثالًا رائعًا عن كيفية تأثير التكنولوجيا على الفنون التقليدية، ويُظهر كيف يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز ويُثري هذا المجال. ومع استمرار تطور هذه التقنيات، سنشهد بلا شك تحولات أكثر إثارة في عالم الفن والإبداع.

واقع الطفل العربي بين الماضي والحاضر



مضاوي بنت دهام القويضي

كاتبة من السعودية

الطفولة هي ربيع الحياة وعمر الزهور، وبالضرورة يجب أن تكون أسعد مراحل عمر الإنسان السوي والمواطن الصالح الذي يشارك في عملية تنمية وطنه فيجعله في مصاف دول العالم الاول، فطفل اليوم شاب الغد وعماد كل أمة شبابها، فلا تجعلوا طفل اليوم فريسة الإجهزة الذكية.

إذ بين أطفال الماضي وطفل اليوم بون شاسع، فطفل الماضي يميل للنشاط الحركي، واللعب وقراءة مجلة ماجد وباسم وميكي ومشاهدة الرسوم المتحركة المدبلجة بعناية للطفل العربي آن ذاك، أما طفل اليوم فنراه منكبًا على الإجهزة اللوحية، ومتابعة العالم الغربي، لذلك قيم التربية العربية الإسلامية منهوبة منه ولغته العربية مهترئة وهويته ضائعة، وغالبًا ما يتسمر خلف الشاشة؛ ما يسبب للإطفال ضررًا بالغًا لجهازهم العصبي المركزي، طفل اليوم مدلل لديه كل الإمكانيات المتاحة من حيث المرافق العامة وأماكن الترفيه واللعب والنوادي الرياضية والمكتبات العامة؛ كمكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي خصصت أماكن لنشاطات الإطفال وقراءاتهم وقصصهم ورسومهم، غير أنه قد تمت ترجمة قصص المانجا المصورة وكتابتها بلغة عربية مناسبة للفئات العمرية المختلفة، اهتموا برياضة الطفل وممارسة هواياته المختلفة، كالرسم والتلوين والتصوير والرياضات المتنوعة المناسبة لكل مرحلة على حدة، دعوه يلهو ويرسم ويلون ويمارس اللعب بالصلصال وطي الورق والإشغال اليدوية والتصاميم ، يكتب ويتدرب على الحديث والخطابة والإلقاء ويقرأ ليبدع، عززوا لديه مبدأ القدوة وعلموه قصص الإنبياء والصحابة والتابعين والعلماء المخترعين؛ ليصبح يومًا ما مثلهم، بل ليصبح مواطنًا صالحًا أديبًا أو خطيبًا أو عالمًا أو مبتكرًا أو فنانًا تشكيليًّا. إلخ...





الطفولة وجماليات الشعر في أدب الطفل



حصة بنت عبدالعزيز

كاتبة من السعودية

الشعر للإطفال مهم جدًّا؛ لإنه من الإنواع الإدبية التي يتعامل من خلاله الإدباء مع الإطفال، وتحوي كلمة شعر في معناها جوهر هذا الفن الجميل، ففيها إحساس وفطنة وفيها شعور ووجدان.

ولإنه يثري الخبرات ويزيد من التجربة، ويربي الإحساس والذوق، ويضفي كثيرًا من الصور الجميلة والرؤى العذبة على صور التعبير، وينشط خيال الطفل ويساعده في اكتشاف جمال المنظر والتعمق في الإحساس به.

والطفل يميل بالفطرة للكلام الجميل، لذلك ينبغي استغلال هذه الظاهرة لصقل ملكات الطفل، وتقوية الحس الجمالي عنده، وتربيته على كل الاتجاهات الحميدة والإداب الفاضلة، مع تلبية جانب من حاجاته العاطفية، ويسهم بنموه العقلي والإدبي، والنفسي، والاجتماعي والإخلاقي.

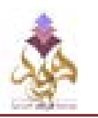
ويعرف الشعر لغويًّا: بأنه قول موزون مقفى قصدًا، يتألف من صور تخيلية، والشعر المنثور قول يجري على منهج الشعر دون الوزن.

إذا كان النثر تفكيرًا، فإن الشعر انفعال وهو يثير فينا بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية من لون فريد.

تأتينا انتقادات أن أغلب الإطفال لا يفهمون ما هو الشعر معنى ومضمونًا، أقول: ليس المهم أن نقدم للإطفال شعرًا، لكن المهم أن نجعلهم يحسون به، ويتذوقون ويعيشون تجربته، ويحبونه، ويشعرون حين يقرؤونه ويسمعونه أنهم يقرؤون ويسمعون شعرًا، فالشعر ليس الورد ومنظره، لكنه شعور برائحة الورد، وليس البحر وضخامته، لكنه الإحساس بصوت البحر وليس القمر وجمال شكله، لكنه روعة الجمال الذى ينشره على المخلوقات في الارض.

أخيرًا وليس آخرًا:

الشعر، والإنشودة ينبوع عذب، متنفس ممتع، يغرس التأمل في الكون والحياة والنظر إلى الحياة بنظرة التفاؤل والإمل، ومؤثر كبير في خلجات النفس الإنسانية، يعالج ضغوط الحياة، وآلامها وأحزانها، يثير في النفس شجنًا عذبًا، وعاطفة جياشة تمزج تجربة الطفل في حياته وبيئته، فالإنشودة أو الشعر بإيقاعها الموسيقي ورقتها وسهولة حفظها تنال إعجاب الإطفال وتؤثر فيهم تأثيرًا عظيمًا.



الشخصية الكرتونية سالي "جنى الشيخي"

جنى يوسف الشيخي

سعودية من محافظة القنفذة، تبلغ من العمر عشر سنوات، طالبة بالصف الرابع الابتدائي.

المبدعة جنى تعبر برسمة متكاملة الإبداع، عن شخصية كرتونية، ذات ملامح حزينة، والقصة كسبت تعاطُفَ المتابعين لها بمختلف شرائحهم، فيبدو أنها نجحت في استثارة عواطف أولئك المتابعين، إلى الحد الذي طبع صورتها بأذهانهم.

"الطفلة جنى" كانت واحدةً ممن تابع، وأُغرِم، وأُلهِم؛ فأنتج إبداعها هذه الرسمة لشخصية "سالي الكرتونية".

فن الإبداع.. في رسومات المبدعة "لمى الشيخي"

الرسم أداة تعبيرية مهمة يمكن استعمالها كوسيلة للتعبير عن مكنون النفس من خواطر وأفكار وغيرها، فذلك يجعل لها وقعًا كبيراً في نفس كل شخص يراها، ويتفاعل معها بصورة بصرية، والمبدعون الصغار على اختلاف أعمالهم وجنسيتهم يفاجئوننا بكل ما هو جديد.

الطالبة: لمى يوسف الشيخي.

طالبة سعودية من محافظة القنفذة، في المرحلة الأخيرة من الدراسة الثانوية، مسار عام، كل مرة نعتقد أن الفنون وصلت إلى حدودها. تميزت عن غيرها بلوحاتها الفنية الجميلة، والإبداع الفني الجميل والإفكار التي لا حدود لها.





بعد آخر



وسن محمد الزهراني

وسن محمد الزهراني، سعودية من سكان المنطقة الجنوبية، طالبة بالمرحلة الإخيرة من الدراسة الثانوية مسار عام، تمتلك موهبة إبداعية في سرد مفردات القصة والخيال، التي حولت قطرات الخيال إلى حكاية كاملة..

بعد آخر!

ذُهابًا وإيابًا، واللون الزهري اليوم وغدًا، والدَّسَقُ المنسي سرعان ما يبدأ وينتهي، والعجق وزحمة السير، والطريق المنتهي. جوربي المفضل، وتهمُّشُ حذائي الإبيض، تدرجات السماء، وقوقعة الارض، عمق الحياة وعُمْقُ مَجْراها، الذهول والدهشة، والإلف بين تقسمات حاجبي انتظاري المُريح، والفاصل بين مجرى الدلائل. لا نتحدث عن كيفية سر حياتنا؛ فالجميع كالرُّهاب، عن كيفية الثانية تخلق الإخرى، عن قالب حلوى مكسور، وبوابة للمنتصف؛ لإن الاثنتين لديهما ما يكفي. الوسط يبدو كالغد دومًا، ولإن اللغة لا تكفي؛ وجَدَ الصمتُ كوبَ قهوةٍ وحديثًا مملًّا أداريه دومًا. تفاصيلي العابسة التي لا يراها أحد، والشامة الموسومة على عينيَّ، وصمتي الثرثار، وضعفي المستمر، ومزاولتي للإشياء ذات الدناءة الهادفة، وذهابًا وإيابًا مرة أخرى هائجة؛ أبحثُ الإن عن دوري، عن كيفيتي، وماهية سر الإوجام. وعَنْ مَدى وضوح الساعة. شعري المُنسدِل عَلى رِقَّةِ عَيْنَيَّ، وعدم فهم الوَقتْ لغَضَبي، حقيبتُ اليد، ومستحضرات التجميل، والورقة الفارغة دومًا بين بعثرة أيامي، ومن عيني ونفسي تبحثان عنها الإن أشعة الشمس على يديها، ورقة حضورها، آثار الحر على قميصي، وهمهمتي المعتادة. الغسق والنذير المشؤوم، وهلوسة الإعمدة، وعن الماضي وكيف يستبق بحاضري، ويحاصرني، وأن الفائدة العظمى من أحرفي الزوال، وأنني متهشمة عابسة الانطباع.



الأدب العالمي

أدبيات وحكم

ترجمة بتصرف: مي طيب

كانتْ جميلة، لكِن لِيست كفِتيات المجلاتّ، كانت جميلة لأنها تفكر بطريقة مختلفة، كانتْ جميلةّ بعينيها اللتين تتِألّقا عندما تتحدث عِن شيء تحبُّه، كانتْ جميلة لقدرتها على جعلِ الآخرين يبتسِمون حتّى وهِي حِزينة. لم يكِن جمالها ينبع منْ أيّ جمال خارِجيّ مؤقت،كان جمالها ينْبع من أعماقِ روحهَا.

– She was beautiful, but not like those girls in the magazines. She was beautiful for the way she thought. She was beautiful for that sparkle in her eyes when she talked about something she loved. She was beautiful for her ability to make others smile even when she was sad. No, she wasn't beautiful for something as temporary as her looks. She was beautiful, deep down to her soul.

– F. Scott Fitzgerald.

The Pride of Dijon paint by William John Hennessy

العلم الذي لا يأخذك أبعد من ذاتك هو علم أسوأ من الجهل!

سوف تتعلم من خلال القراءة، لكن سوف تفهم من خلال الحب!

شمس الدين التبريزي

Knowledge that does not take you further than yourself is worse than ignorance

You will learn through reading, but you will understand through love

Shamsuddin Tabrizi

"إذا كان كتابًا جيدًا، أجده دائمًا قصيرًا جدًا".

 جين أوستن، الحس والإحساس

"If a book is well written, I always find it too short."

Jane Austen, Sense and Sensibility



الفيل والأصدقاء

ترجمة: عزيزة برناوي

المغزى من القصة: يأتي الأصدقاء بكل شكل وحجم.

سار فيل وحيد عبر الغابة، بحثًا عن أصدقاء. سرعان ما رأى قردًا فسأله: هل يمكننا أن نكون أصدقاء يا قرد؟

أجاب القرد بسرعة: أنت كبير ولا يمكنك التأرجح على الأشجار كما أفعل، لذلك لا يمكنني أن أكون صديقك.

استمر الفيل في البحث حتى عثر على أرنب، وسأله: هل يمكننا أن نكون أصدقاء يا أرنب؟

نظر الأرنب إلى الفيل وأجاب: أنت أكبر من أن يتسع لك جحري. لا يمكنك أن تكون صديقي.

استمر الفيل حتى قابل ضفدعًا، و سأله: هل يمكن أن تصبح صديقي أيها الضفدع؟

أجاب الضفدع: أنت كبير جدًا وثقيل؛ لا يمكنك القفز مثلي. أنا آسفٌ، لا يمكنك أن تكون صديقي.

استمر الفيل في سؤال الحيوانات التي قابلها في طريقه، لكنه دائمًا يتلقى الرد نفسه. في اليوم التالي، رأى الفيل جميع حيوانات الغابات تجري في خوف. فأوقف دبًا يسأله عما كان يحدث، قيل له أن النمر بدأ يهاجم جميع الحيوانات الصغيرة.

أراد الفيل إنقاذ الحيوانات الأخرى، لذلك ذهب إلى النمر وقال: من فضلك يا سيدي، اترك أصدقائي وشأنهم، لا تأكلهم.

لم يستمع النمر وأخبر الفيل أن يهتم بشؤونه الخاصة فقط.

لم تكن للفيل أي طريقة أخرى لحل المشكلة، فركل النمر وأخافه بعيدًا. بعد سماع الحكاية الشجاعة، وافقت الحيوانات الأخرى، وقالت للفيل: أنت الحجم المناسب لتكون صديقًا لنا!

Elephant and friends

The Moral

Friends come in every shape and size

A lone elephant walked through the forest, looking for friends. She soon saw a monkey and asked, "Can we be friends, monkey

The monkey quickly replied, "You are big and can't swing on trees like I do, so I cannot be your friend

Deflated, the elephant continued to search and stumbled across a rabbit. She asked him, "Can we be friends, rabbit

The rabbit looked at the elephant and replied, "You are too big to fit inside my burrow. You cannot be my friend

The elephant continued until she met a frog. She asked, "Will you e my friend, frog

The frog replied, "You are too big and heavy; you cannot jump like me. I am sorry, but you can't be my friend

The elephant continued to ask the animals she met on her way but always received the same reply. The following day, the elephant saw all the forest animals run in fear. She stopped a bear to ask what was happening and was told the tiger was attacking all the small animals

The elephant wanted to save the other animals, so she went to the tiger and said, "Please, sir, leave my friends alone. Do not eat them

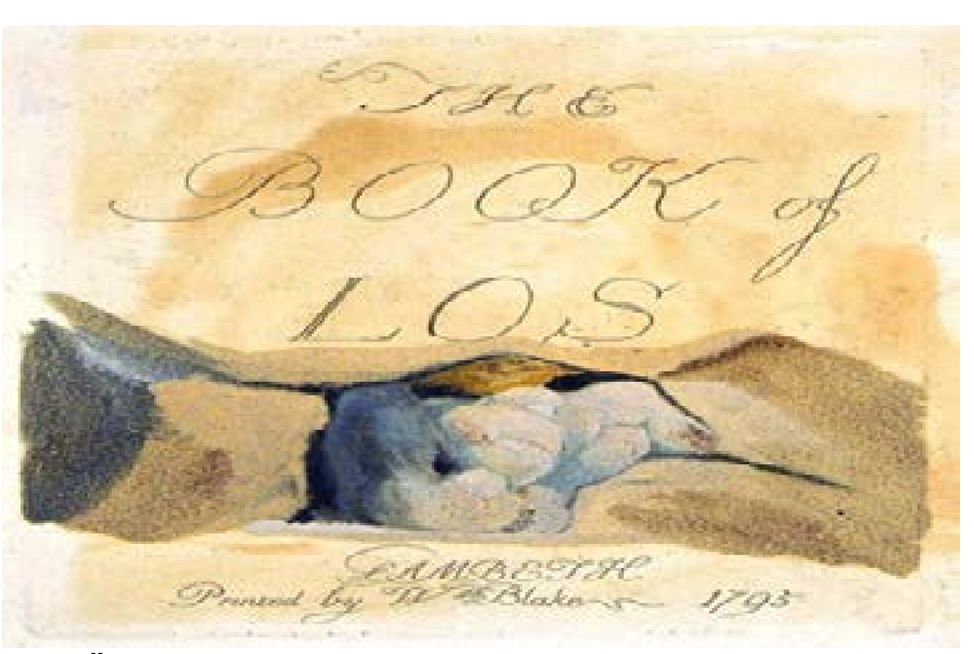
The tiger didn't listen. He merely told the elephant to mind her own business

Seeing no other way, the elephant kicked the tiger and scared him away. After hearing the brave tale, the other animals agreed, "You are just the right size to be our friend

المصدر: Moral stories for kids

من إبداعات المدرسة الرومانسية

فاطمة الشريف



نبدأ من حيث انتهى المقال السابق عن الشاعر الرومانسي وليم بليك (William Blake) وإبداعاته التشكيلية والشعرية، حيث يعتبر واحدًا من أعظم أصحاب الرؤى الأدبية والفنية في وقت مبكر من العصر الرومانسي، خلال الفترة (1789-1830)، حيث برع في كتابة الشعر، ففاقت عبقريته الشعرية شهرته الفنية البصرية، ومع ذلك فقد وظّف نحته المبدع، ورسمه المتقن التصويري، باستخدام الألوان المائية الزاهية، والتفاصيل المعقدة لإنشاء أعمال أدبية فنية مذهلة بصريًا؛ لتوضيح أعمال دانتي، ووليام شكسبير، وجون ميلتون، وموضوعات من الكتاب المقدس، وتشتهر أعماله برمزيتها العميقة وتجلياتها الروحانية، مجسّدة معتقداته في الفن والخيال باعتبارهما أداتين قويتين لفهم العالم والتواصل الإلهي.

ومن أبرز أعماله الشعرية التشكيلية:

كتاب أغاني البراءة (Songs of Innocence- 1789) الذي يعكس أسلوبه الفريد في مزاوجة النص والرسوم التوضيحية الملونة يدويًّا معًا بدقة للرقة، وإيقاعية للجمال؛ ما جعل تلك القصائد أغاني للشارع والطفل الإنجليزي من خالدات العصر الرومانسي.

كتاب أغاني البراءة والخبرة (Songs of Innocence and of Experience – 1794) الذي يحوي قصائد تعكس رأيه في التجربة التي تجعل الفرد في صراع مع القواعد والإخلاق ومشاعر القمع، ويظهر في لوحات كتابه هذا حيوان الحمل رمز البراءة، والنمر رمز الطاقة والقوة والعدوان.

وننتهي من حيث انتهى المقال السابق ولوحة ملك وملكة الجنيات (The King and Queen airie)، التي هي واحدة من مجموعته الإدبية التشكيلية أغنية لوس (The Song of Los 1795-) وتحوي ثمانية لوحات تتحدث عن نبوءات بليك للعالم، وتنقسم إلى أقسام: "إفريقيا 3-4" و"آسيا 6-7" و"رموز دينية وتاريخية" و"يوم القيامة".

في هذه المجموعة الفنية يتخلى عن الإشارات المباشرة إلى الإحداث المعاصرة لمتابعة السرد الكتابي، وأصول القانون والدين، وأساطيره النامية المرتبطة برموز دينية، حتى يصل هيكل السرد الفضفاض نحو رؤية عميقة للتاريخ العالمي، ينتهي بالقيامة، تظهر الإعمال تقاطعًا بصريًّا واضحًا مع الفكر والمعتقد الاسلامي وفن المنمنمات الإسلامي (Miniatures)، مشروع تشكيلي شعري يستحق الترجمة.

تعد أعمال وليم بليك من الإعمال التي إلى يومنا الحالي محط دراسة وتقدير لعمقها وإبداعها وأثرها البارز في الفن والإدب الإنجليزي.

المصدر: الموسوعة البريطانية – THE WILLIAM BLAKE ARCHIVE



الحسنى: الاختلاف أفسد للود قضية

د. عبدالله بن محمد العمري



في عالم الصحافة هناك متغيرات، وهناك ثوابت. ترتبط المتغيرات بمؤثر ومتأثر، وليس هناك ثبات بهذه العناصر من حيث كونها مؤثرة أو متأثرة، فالمؤثر في وقت معين أو دراسة أكاديمية أو انطباعية قد يصبح متأثرًا والعكس صحيح.

ومن ناحية الثوابت فهي المرتبطة بسياسة المؤسسة ومنطلقاتها وأهدافها، والقيم التي تتبناها منذ تأسيسها، وتختلف من مؤسسة إلى مؤسسة، لكنها في قواعدها العامة تحتكم إلى أخلاقيات مهنية وأعراف إعلامية على مختلف أنواع هذه الوسيلة الإعلامية. والمؤسسات الإعلامية والصحافية السعودية تنطلق من سياسة واحدة في خطوطها العامة، وتتنوع دون اختلاف من حيث أهداف الوسيلة وأساليب تناولها للمواضيع التي تتبناها، والوعاء المعرفي الذي يعتبر حلقة الوصل بينها وبين جمهورها المستهدف.

يعد إنتاج كتاب يحمل طابعًا صحفيًّا صرفًا من الأمور التي تستحق التوقف، ومحاولة الاستفادة من محتواه في تشخيص حالة الصحافة ومتغيراتها، والعناصر التي تفاعلت فيما بينها لتشكل المشهد عبر فترة زمنية تناولها الكتاب؛ ما يعطي صورة خطية أو دائرية في مسيرة الثقافة، التي تعتبر أحد أهم المتغيرات –أقصد الثقافة- التي يتعامل معها القلم والصوت والصورة الإعلامية بشكل عام.

نحن هنا أمام كتاب اختزل تجربة صحفي واحد، وهو في الوقت ذاته تعامل مع متغيرات ثقافية جاءت على شكل حوارات أو ردود أفعال حول هذه الحوارات؛ ما أعطى لهذا المنتج الصحفي قيمة مضافة بتجسيده لشكل التفاعل الثقافي من خلال شريحة من مثقفي المشهد السعودي والعربي، وقد كان للتنوع في الأسماء دوره في إمكانية استخلاص بعض العناصر المهمة حول طرق التفكير والتطلعات وإصدار الأحكام والمفردات التي سادت المشهد الثقافي في فترة تلك اللقاءات ونوع العلاقة بين ما يمكن أن نسميه النخب الثقافية لتلك المراحل.

سنحاول أن نستعرض بعض أهم النقاط والشخصيات التي جاءت في الكتاب الذي نستهدفه في هذه الأسطر، وهو كتاب "الاختلاف أفسد للود قضية" للصحفي والمثقف عبدالله الحسني، الصادر عن مجموعة تكوين المتحدة في طبعته الأولى 2023م.

اختار الحسني الترتيب الذي استحسنه في عرض كتابه، وسوف تستعرض هذه المقالة الكتاب وفق آلية انتقائية انطباعية لا تخضع لمعايير اختصار محددة بدقة، إلا بقدر التصور الذي يراه كاتب هذه الأسطر، وسيكون العرض من خلال اختيار شخصيات بعينها في الكتاب يأتي سبب اختيارها في ثنايا الحديث عنها على النحو التالي:



عبدالحفيظ الشمري القاص والروائي والصحفي، الذي قال بصراحة: إن ثقافتنا تعاني الضمور والوهن، وهو يعبر هنا عن حال الثقافة العربية بشكل عام في تلك المرحلة، ويحيل في مكان آخر إلى أن الرأي الشخصي والذائقة الخاصة هي أساس إصدار الأحكام على المنتج الإبداعي.

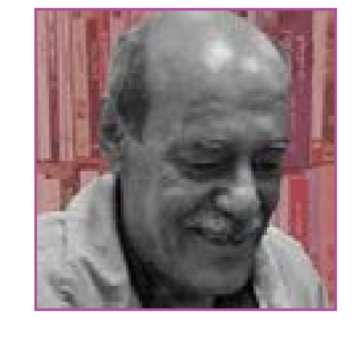


محمد القشعمي. هذا الاسم الكبير لا تربطني به علاقة شخصية، لكن تربطني به علاقة من نوع مختلف، فهو الكاتب الذي لم يكتب إلا بعد أن بلغ أشده، لكنه انهمر كالمطر، وكان أحد أهم انهماراته في رأيي كتاب (بوادر المجتمع المدني في المملكة العربية السعودية) الذي قدم له الأستاذ الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك، وذكر في هذه المقدمة شيئًا من شخصية وتاريخ القشعمي.

لم يورد الحسني في كتاب القشعمي إلا في طور عرضه للردود التي صدرت من قبل عدة كتاب على اللقاء الذي أجراه مع الناقد محمد العباس، والذي أطلق عليه مسمى الحوار القضية، وقد جاء رد القشعمي ليكون نجم الردود على كلام العباس، وتضمن رأي العباس حول تكريم الأديب عبدالعزيز مشري –رحمه الله تعالى- وقد قام القشعمي بتفنيد رأي العباس بأسلوب شامل كامل لم يخرج فيه عن آداب الرد ولم يخمِل عن ذكر مواطن المآخذ على كلام العباس.

لقد كان رد القشعمي وثيقة أدبية صحفية تمثل أحد الأساليب الراقية في الردود والاختلاف حول وجهات النظر دون المساس بالأشخاص.

لقد اختار الحسني هنا حدسه المهني في اختيار هذا الرد من مثقف، لرمز مهم من رموز الثقافة والفكر السعودي الواعي المتزن المتصالح مع كلمته وفكره وقناعاته.



صالح علماني. لو لم يكن في هذا الكتاب سوى هذا الاسم لكفى، لإعطاء هذا المنتج الحسني قيمة عليا، ومكانة مرموقة.

إنه صالح علماني رحمه الله تعالى، المترجم الفذ، ويكفي أن نطل على اللقاء لنعرف عن أي إنسان عربي، ومثقف عالمي سبر أغوار الثقافة، ووضع لنا محطات شكلت منطلقات ومفاهيم دائمة عن الثقافة والمثقف، وهمومه وتطلعاته وعلاته وحسناته.



رضوان السيد. المفكر متعدد المواهب والملكات. المفكر العربي السعودي الذي يحلل المشهد السياسي والثقافي والواقعي بكل مهارة ومن منظور واضح المنطلقات.

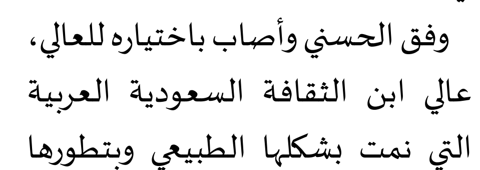
قدرة المفكر الكبير رضوان السيد على تحليل المشهد وربطه بنوع ومستوى الوعي مع الاتزان في طرح الرأي والرؤية، يجعلنا نعرف إلى أي مدى وفق الحسني في اختيار هذا الحوار ليكون ضمن الحوارات المختارة في كتابه، ويجعلنا نتوقف عند أحد أهم الأساليب في إدارة الحوار وطرح الأسئلة بما يرتقي لمستوى ومكانة الضيف، ومكانة الصحيفة التي نشر بصفحاتها هذا الحوار.





عالي القرشي. وله من اسمه نصيب الأسد. هذا الناقد الموضوعي، والأديب الكبير رحمه الله.

إنه أديب من النوع الفاخر، الذي في اعتقادي لم يكن مقلدِا لأحد، ولم يشبه أحدِا. لقد سجل حضوره بشكل يليق بمستوى الثقافة السعودية، وبشكل يتماهى ويستوعب ثقافة المرحلة، فلم يقفز على الأدب العربي متوجهًا إلى الأدب الأوروبي دون وعي، إنما وضع التنقل المنطقي والخصوصية العربية في بؤرة اهتماماته وكتاباته النقدية.



وفق الحسني وأصاب باختياره للعالي، عالي ابن الثقافة السعودية العربية التي نمت بشكلها الطبيعي وبتطورها المنطقي، فكان علامة فارقة في نوع الثقافة والفكر التي تفهمت واستوعبت مفهوم الأدب وعلاقته بالثقافة والمجتمع، ودرجة الأخذ والعطاء الممكن بين الثقافات مع الحفاظ على الهوية السعودية العربية الإسلامية.



ثريا العريض، وجاسم الصحيح، ومحمد الشنطي، وليلى الأحيدب، وزينب غاصب، ويوسف المحيميد، ومحمد العباس، وفوزية أبو خالد، وأحمد بوقري، وحسن السبع، وحسن الشيخ، ومحمد خضر، وهنري زغيب، وعبدالعزيز خزام، ومحمد الحرز، وفهد الصبح، وغيرهم... مجرد وجود هذه الأسماء يعطينا دلالة تأكيدية على أن هناك ثقل ثقافي متنوع الجوانب والمشارب، أورده الحسني في مؤلفه (الاختلاف أفسد للود قضية) الذي نأمل أن يكون محفزا لصحفيين آخرين؛ ليكتبوا لنا تجاربهم الصحفية.





الشاعر عبدالله ناجي:
الوظيفة الشعرية ليست رسائل لإصلاح المجتمع وإرشاده

حوار: مارية عاصم



– بداية، نحن نسلط الضوء عليك من زاوية أخرى، ليست بعين المجتمع كما يراك، بل بما هو خفي، نريد أن نعرف الأستاذ الشاعر عبدالله ناجي من غير الشعر من يكون؟

هو إنسان بسيط، خجول أحيانًا, يعيش في منزل الصمت, وقليلًا ما يخرج منه إلى شوارع الكلام, غير أن هذا المنزل به من الكلمات والأحداث والأسئلة والضجيج أكثر مما في الخارج.. وعندما يخرج هذا الإنسان من منزله فغالبًا ما يلتقي بالشعر أو الرواية أو بهما معًا, لكن لندع الشعر والرواية الآن, ولنعد إلى الصمت, وهو أحد ثلاثة أقانيم تشكل شخصية عبدالله ناجي.

سأتحول الآن إلى ضمير الأنا وهو ما أجيد التحدث به, أعني الكتابة به, فأنا أسكن في ذاتي, وهي حجرتي التي آوي إليها دائمًا, وأظن بل أعتقد بأن هذه الحجرة المعزولة داخل الروح هي التي قادتني أو فتحت لي نافذة الشعر. هذا الصمت أو الهدوء الغريب كبُر معي بعد سن العاشرة, وصادقني في الحيّ الذي يغفو ويفيق على جبلٍ من جبال مكة القريبة من المسجد الحرام من جهته الغربية. لقد منحني ذلك الجبل إطلالة تمتد حتى الأفق الغربي البعيد, وفيها اكتسبت مهارة التأمل وقراءة الأشياء -البيوت والطرقات والأحياء والشمس والسماء...- احتار بعض من حولي في تفسير هذا الصمت وأسبابه! ولا تزال هذه الحيرة تكسو ملامح من يلقاني! ما الذي أخفيه داخل صندوق روحي؟! يخطر لي أن هذا هو السؤال الذي يتبادر إلى ذهن بعضهم, وقد صرّح آخرون بإجابات تفسر صمتي القديم, ودائمًا ما تخطئ إجاباتهم, ولست أسعى لتصحيح ذلك الخطأ, ما يهمني حقًا هو أنني متصالح مع صمتي, وأحدنا يعيش داخل الآخر, وإن كنت قد حاولت في زمنٍ سابقٍ أن أبيّن صورته



الحقيقية للآخرين، لكنني كففت عن تلك المحاولات، وامتزجت أكثر بأقانيمي الثلاثة (الصمت والروح والجسد).

بهذه الثلاثة تماثل تكويني، وخرجت بشخصيتي إلى الناس، خرجت بها خروجًا كاملا عبر طريق الكتابة بطرفيها الشعر والرواية. ففي جبل الصمت دخلت إلى مغارة الروح، وفي عزلتها تأملت كثيرًا. وعشت ما يشبه التناقض ظاهرًا، فأنا هائم بالروح، وأعيش في غاية السعادة، سموت إلى ملكوت الروح فوجدت ذاتي، وتوغلت في أفياء الأنثى، وللمرة الأولى أفشي سرها معي، فالأنثى هي التي منحتني جواز عبور إلى مدن الشعر أولًا، ثم إلى مدن الرواية.

– برأيك ما وظيفة الشاعر؟

إذا كان الشاعر موظفًا -ونقول ذلك افتراضيا- فحتمًا ستكون وظيفته وجودية في المقام الأول، بمعنى أن الشعر يُخلق ويُوجد داخله ابتداءً، ولا يسعى لاكتسابه، ما يسعى لاكتسابه هو المهارة والتجربة والإبداع، أما جوهر الشعر فإن وجوده كوجود الإنسان ذاته.

بعد هذه المقدمة يمكن أن أقول بأن وظيفة الشاعر هي بعث القصائد، وفي خلق عالم شعري موازٍ للحياة، إن لم يكن هو الحياة في أحد وجوهها وأجملها.

الوظيفة الشعرية ليست رسائل مباشرة لإصلاح المجتمع وإرشاده، وإذا ما حمل الشاعر على عاتقه هذا المعنى فإن الشعر سيتخلى عنه ويتركه على قارعة الطريق، منتظرًا أي حافلةٍ تقلّه، ومن المؤكد أنها لن تعود به إلى مملكة الشعر. ليس على الشاعر أن يكون نبيًا ولا واعظًا، ولا نطلب من الشاعر أكثر من الشعر، أكثر من هذا الذي يجعلنا نتحد في بيتٍ شعري واحدٍ، نتلبّس به ويشبهنا، ثم نردده كأننا قد كتبناه جميعًا وليس قائله الأول فقط.

نبوءة الشاعر تكمن في الفن الذي يعود بنا إلى الإنسان داخلنا، في البراعة التي تجعل من تفاصيلنا المعتادة حالات استثنائية. هذه هي وظيفة الشاعر، وتعاليمه هي قصائده التي تنبع من الوجدان البشري، ثم تسري في عروق البشرية جمعاء.

– ما القصيدة التي تحملها في حقيبة عمرك، دومًا معك؟ وما البيت التي يعاد تكراره في ذهنك كراديو؟

في كل مرحلة عمرية أحمل في حقيبتي قصيدة ما، وفي بعض الأحيان أدسّ داخل تلك الحقيبة أكثر من قصيدة، وأخرجها في وقتها المناسب، كطالب يخرج من حقيبته كتاب الدرس الذي حانت حصته، ففي مرحلة باكرة كنت أحمل معي قصيدة الألواح وأردد بعض أبياتها، وأكثرها هذا البيت:

قبرتِ أحلى هوىً في داخلي، بزغتْ
قصيدةٌ.. ورأتني كيف أنشطرُ

وكذلك:

رفعتُ سقف مناجاتي، هنا اكتملتْ
غيبوبتي.. ورأيت الكون ينهمرُ

وفي مرحلة أخرى حملت معي قصيدة العتمة البيضاء، وكثيرًا ما تردد صدى هذا البيت في جدران نفسي:

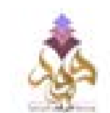
أُقيم في العتمة البيضاء، منجدلًا
في الطين.. أُوْرِدِ أزماني ولا أرِدِ

وفي هذه الحقبة العمرية أحمل معي قصيدة منازل الرؤيا وأتلو أبياتها، ودائمًا ما أُتمتمُ بهذا المقطع:

ويقول البحرُ: ألم ترني؟
رقصي أمواجْ
وتقول سماءٌ: في عنقي
يلتمعُ سراجْ
وتقول الأرض: أنا الأنثى
نهداي فجاجْ
وتقول الغيمة: من رحمي
مطرٌ ثجاجْ
و أقول...
ولكن في قلبي يبكي الحلاجْ!

– هل تتجلى ذات عبدالله أكثر في أشعاره، أم في رواياته؟

كنت أظن بأن ذاتي لن تتجلى إلا في الشعر، ولن يكون حضورها الأعلى إلا عبر معراج القصيدة، حتى انهمر مطر الكتابة من بين أصابعي لتدوين روايتي الأولى، شعرت حينها بأن ذاتي كانت تنسرب عبر السرد وتتجلى في الرواية كذلك، لكن بصيغ أخرى غير الصيغة التي تقوم في عمود الشعر، ففي الشعر تمتلك الذات كثافة موغلة في الحضور والأنا، وكل بيت فيها يعلن عن الذات وتجليها في تمازج بين الحضور الكوني والروحي، بينما في الرواية تتمدد في اتساع الفصول والأجزاء، وتحضر من خلال المنولوجات النفسية والأحداث التي تتفتح في بساتين الذاكرة والخيال وتزهر في أرض الرواية. فإن كان التجلي لروح الذات فهو في الشعر أعلى، وإن كان لنفسها وأحداثها فهو في الرواية أجلى. وبمعنى آخر يمكن أن أقول بأن القصيدة تسري في ممر روحي سماوي، والرواية تمشي في دروب أرضية



متقاطعة المصائر والآمال، هذا ما أشعر به ولا يلزم بأن تكون كل قصيدة سماوية وكل رواية أرضية، وإنما رواياتي تتسع باتساع الأرض، وقصائدي تسمو نحو السماء.

– الأدباء يعيدون صياغة المعاني المطروحة في الطريق، كما قال الجاحظ، فلا جديد يبثونه، من هذا المنطلق برأيك لماذا نكتب؟

نحن كبشرٍ أحياء، لا لأننا نتنفس ونأكل ونركض ونبكي... فقط، بل لأننا نتذكر ونكتب ونروي، فالكتابة هي وثيقة وجودنا، وإن فقدناها فقدنا الوجود ذاته. ونظرة سريعة إلى الثلاثة آلاف سنة الأخيرة من عمرنا البشري... كيف سنكون لو لم نجد كل تلك الآثار والمرويّات والنقوش والحضارات والديانات؟ من نحن وما سنكون عليه لو لم نعثر على مخطوطاتهم وكتاباتهم؟ بل السؤال الأوِلى، من نحن لو لم يكتبوا لنا كل تلك الكتب؟ يجيب على هذا السؤال الشاعر الألماني غوته بمقولته: الذي لا يعرف أن يتعلم من دروس الثلاثة آلاف سنة الأخيرة، يبقى في العتمة.

إذن فالكتابة مرادفة للوجود، وكما يقول الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت: أنا أفكر إذن أنا موجود. يمكن أن نقول نحن نكتب إذن فنحن موجودون.

وحين أكتب أشعر بأنني الجزء المتحد بالكل. فأكتب بملايين الأقلام القديمة التي خطت أحبارها في صحائف الوجود من قبلي. وهنا تكمن أصالة الكتابة عندي. فهي متجذرةٌ في تربة الزمن القديم، وإن كانت أغصانها وأوراقها تسمو في سماء الزمن الجديد.

– برأيك أين يقف الشاعر السعودي من الشعر العربي في عصرنا الحالي؟

يعود بي هذا السؤال إلى مقولة المركز والأطراف، وتمعنٌ فاحصٌ في خارطة الشعر العربي سيقول لنا بأنه لا مكان لهذه المقولة الآن، ولن أكون منحازاً إن قلت بأن الشعر السعودي يقف الآن على هضبة إبداعية عالية، وبه قمم شعرية تضاهي نظائرها في أقطار العالم العربي، وأن الشاعر السعودي ينافس في أخذ حصته من الإبداع والفرد، ولا يكتفي بأن يكون طرفاً في الدائرة الشعرية، بل يرسم قصائده في المتن ويشارك في تلوين لوحة الوجود الشعري. كل ما عليه فعله هو توسيع آدابه واقتطاع مساحات ثقافية جديدة والاغتراف من بحر المعرفة. ومما يساعد ويساهم في ثرائنا الشعري هذا التطور والتنوع الثقافي الذي تشهده بلادنا، وتلك النشاطات المتعددة من معتزلات كتابية وملتقيات إبداعية ومسابقات شعرية وشراكات أدبية تؤتي ثمارها للمجتمع أجمع وليس فقط للنخب المثقفة، وتسهم كثيرًا في جودة الحياة.

– من أستاذ الأستاذ عبدالله ناجي الذي يريد توجيه شكره له؟

ما أكثر أساتذتي، فأنا مدين بالشكر والامتنان لكل من علمني ولو سطرًا واحدًا، إما مشافهة أو ممن قرأت لهم على مر عصور الحضارة وفصولها. وفي هذا المقام والمقال سأتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا وشاعرنا الكبير محمد الثبيتي رحمه الله، ولا أنسى لقاءنا الأول في المكتبة العامة بمكة، قدمت له بعض نصوصي وشجعني كثيرًا وحضني على نشر قصائدي، وفي لقائنا الثاني عرضت عليه ديواني الأول قبل طباعته، لأتفاجأ بعد أقل من شهر بمقولته التي أعتز بها وأعتبرها شهادة رفيعة المقام، إذ قال في لقاءٍ صُحفي بمجلة فواصل: آخر ما وقع بين يدي مخطوطة الديوان الأول لشاعر جميل جدًا اسمه عبدالله ناجي.





كيف ننمي رغبة الطفل للقراءة



حوراء عايد

كاتبة من العراق

اعتاد الطفل في مراحله الأولى، لا سيما في عمر (٨ – ١٨) عامًا أن توجه أنظاره نحو اللعب الذي يُضفي نوعًا من المرح والبهجة على روحه، وكيفية اقتنائه أكبر عدد ممكن من الألعاب بكل أشكالها، وألوانها، وأثمانها، وما إن تسنح له الفرصة في الحصول على مبلغ من المال حتى يسعى إلى ادخاره في صندوقه الصغير -حصالته- ويبدأ بوضع خططٍ مستقبلية؛ لشراء دراجته الهوائية الجديدة، أو جهازه الذكي (التاب) ذي المواصفات الجيدة، أو مجموعته المفضلة من الصلصال، أو غيرها من الألعاب التي تطول قائمتها. لو تساءلنا نحن الآباء والأمهات: ماذا لو كان جزء من هذه الاهتمامات في اللعب والألعاب قد وُجِه نحو المكتبات ومعرض الكتاب لشراء ما يناسب عمره العقلي؟ وماذا لو أصبح الطفل يضع من الخطط المستقبلية ما يتعلق بجمع الكتب بالشغف نفسه نحو الألعاب؟ فهل سيتضرر الطفل؟ الجواب: على العكس تمامًا، إنه سيتضرر إن لم يتعلم ويمرح، إذن ما الضير لو أُضيف المرح إلى التعلم في آنٍ معًا؟ بذلك ستنمو عقلية الطفل بصورة أكثر وعيًا، وهذهِ العملية يمكن أن نسميها ب (التعلم المرِح) وهي: عملية تمنح الطفل حقه في التعلم والمرح عبر زجّه في عالم العلم والمعرفة، ومن اللازم أن تجري هذهِ العملية منذ بداياته الأولى؛ هذا لتوسيع مداركه المعرفية، فالأبوان لا بدِ أن يسعيا إلى تعليمه وإرشاده وتوجيهه الوجهة الصحيحة نحو الكتاب المناسب لفئته العمرية؛ ذلك بتشجيعه واصطحابه إلى معرض الكتاب لاقتنائه مجموعته المختارة من القصص والكتب وإصدارات الخيال العلمي، ومشاركته الرأي في شراء لعبته التي تشتمل على المرح والتعلم (مثل لعبة روبيك). إذ إن هذهِ المشاركة في الرأي تسعى إلى فتح آفاقه المعرفية منذ نعومة أظفاره التي ستنمو معها لبنات عقله المعرفي؛ ليُصبح قائدًا من قادة العلم والمعرفة.

ولكي يُبنى هذا القائد؛ لا بدِ من توافر عوامل مهمة من شأنها أن تساعد الأطفال على اقتنائهم للكتاب ولعل من أهمها:

١- الأسرة التي تشمل الأم في المرتبة الأولى؛ لأنها بوابة طفلها نحو العالم، فهو ما إن يراها تتصفح الكتاب، إلا وعمل على تقليدها في التصفح ومن ثمَ اقتناء ما يعجبه بشغف واهتمام كبيرين.

٢- يُخصص معرض الكتاب جناحًا خاصًّا بالأطفال؛ فيجذب أنظارهم إلى القصص والمجلات ذات الألوان البراقة، إذ تعمل هذه الألوان على شد انتباههم، وإثارة دافعيتهم

نحو محتويات الكتاب واقتنائه، لا سيما عندما تكون الرسوم حاضرة.

٣- كان لطباعة أدب الفتيان دور كبير في رواج القراءة لدى الأطفال، وبشكل خاص بعد توافرها في المكتبات، وفي ركن الأطفال في معرض الكتاب وأصبح الحصول عليها بمستطاع الأطفال وأسرهم.

٤- تشجيع الطفل على عمل مكتبته الخاصة، ومن الجميل أن تكون الكتب الأولى هدية من قِبل والديه في هذهِ المكتبة، وحثّه على إبراز شخصيته فيها عبر اختياراته في شراء الكتب المناسبة لمرحلته العمرية.

٥- متابعة الطفل برفقة أبويّه لكل مواعيد افتتاح معارض الكتاب، وحثه على ادخار النقود لشراء إصدارات القصص والمجلات واقتنائها في مكتبته الخاصة.

٦- لا بدّ من جعل القراءة عادة يومية كالعادات الطبيعية لدى الأطفال؛ حتى يتمكنوا من حماية أنفسهم وتحصين عقولهم مستقبلاً من ألوان التفاهة والطيش، فمصاحبة الكتب سبيلهم للنجاة.

يجب الاهتمام بفكرة الكتاب ووجوده في حياة الطفل منذ أعوامه الأولى، بل لا بدّ من تعليمه أن المكتبة وما تحتويه هي لازمة حضارية مهمة من لوازم الحياة مثل الأكل والشرب، فالعقل بحاجة إلى غذاء، وغذاؤه العلم الذي يُكتسب من كتابه الذي وُجد في مكتبته الصغيرة التي ستنمو بشرائه الكتاب وبارتياده معرض الكتاب، وبمتابعه مواعيد دور النشر، وبتعلميه أهمية عبارة (صدر حديثًا) الكتابُ الفلاني للكاتب الفلاني، وترغيبه بمتابعة القنوات الفضائية التي تبثّ مسابقات القراءة والسعي إلى تحصيل المستوى التعليمي والمعرفي الجديرين ببناء شخصيته العلمية والمعرفية الواعية.

أطفالنا واللباقة في الحديث



حصة بنت عبدالعزيز

كاتبة من السعودية

الحديث الجميل هو المفتاح الحقيقي للنجاح في الحياة، والإنسان بكلامه وحديثه يشكل عامل جذب، ويصبح حديثه مؤثرًا في المتلقي للوصول إلى الفهم والإفهام، وتعد محادثة طفلك ومناقشته في مراحل عمره المبكرة من العوامل المهمة لبناء مهاراته اللغوية ومساعدته في تكوين شخصيته، وتطور مهارة الطفل وقدرته على إيصال أفكاره من خلال التعبير، وفي كل قصة تروى له، مهما كانت بسيطة يتعلم الطفل كلمات ومعاني جديدة تمكنه من استخدامها مستقبلًا. يجب على الوالدين قضاء المزيد من الوقت مع الأبناء والانخراط في أنشطة معهم، لتعزيز ثقافة التخاطب والتغلب على الخجل لديهم في الكلام، فيبدأ الأطفال بتعلم آداب التخاطب من خلال محادثاتهم مع الوالدين والأقارب، يبدأ الأبوان بتوصيل المفردات والجمل الخاصة لأطفالهم في المناسبات المختلفة؛ كقول كلمة شكرًا، أو أهلًا وسهلًا، أو عذرًا، وغيرها من جمل اللباقة والردود الملائمة في المناسبات المختلفة، وهذا هو الطريق المؤدي إلى اللباقة في الحديث من أجل إقامة علاقات ودية مع الآخرين لتحقيق هدف جوهري، ولكسب علاقات ذات معنى أعمق وتصبح العلاقات ذات هدف أسمى وبناء.

والكلام هو أساس الحياة الاجتماعية عند الناس، فالحديث الجذاب يحتوى على كلمات جميلة ذات دلالات قائمة على الحب والتقدير والاحترام، فالكلمة الطيبة صدقة.

فحديثك هو الذي يقيم شخصيتك؛ فمن يجالسك اجعله يشعر بالراحة النفسية من خلال حديثك الذي لا يمل من الاستماع إليه، فنحن كآباء وكتاب علينا مسؤولية كبرى في توجيه وتدريب أطفالنا على الحديث الجذاب، واللباقة من خلال حديثك، ومهارات المحادثة، والحرص على اكتساب مهارات القراءة للحصول على محصول لغوي غزير من المعلومات، ويكون لديهم رصيد هائل من المفردات اللغوية، والمصطلحات العربية، والمترادفات؛ لتحقيق هدف الثروة اللغوية التي تجعل من أطفالنا مبدعين في الحديث، فهم الثروة الحقيقية في بناء الوطن الغالي.



ثقافة صحية (المكملات الغذائية)

محمد العمري

الهيئة العامة للغذاء والدواء
Saudi Food & Drug Authority

مشاركة
منتجات التجميل
مثل:

الماسكرا | أحمر الشفاه | فرش المكياج والإسفنجات

قد تسبب انتقال الميكروبات من شخص لآخر، وتؤدي إلى:

التهابات العين | تقرحات الشفاه | ظهور الحبوب

Saudi_FDA | www.sfda.gov.sa

ثقافة قانونية (تحديث بيانات المحامى)

وفاء عبدالله

#خدمة_عدلية_جديدة

أرشفة القضايا

عبر منصة

ناجز Najiz.sa

خدمة إلكترونية جديدة تمكن المستفيد من أرشفة القضايا الخاصة به عبر منصة ناجز، وتحديد وصول الممثل النظامي إلى القضية التي وكله بها فقط.

الخطوات

- تبويب القضايا
- تحديد القضية المطلوب أرشفتها
- اختيار طلب "أرشفة قضية"
- الضغط على "استمرار"
- إدخال رقم التحقق المرسل للجوال
- اكتمال عملية الأرشفة

الإدارة العامة للإعلام والاتصال المؤسسي

www.moj.gov.sa

ناجز najiz

كاريكاتير العدد

أمين الحباره



ترنيمة العدد

علي الحباره

بقلم

علي الحباره

لا

تغادر بيتك

حتى تعرف طريق العودة إليه







العدد 103_الخميس 1 فبراير 2024، الموافق 20 رجب 1445هـ













مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي